جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاتصال والمكتبات

دور الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية

دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الأسر ببلدية القلب الكبير

خلال الفترة الممتدة من 10أفريل إلى 25 ماي 2025

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

من إعداد الطالبة:
بـــوقـــرة نوال

إشراف الأستاذ
فـــار كمال

السنة الجامعية: 2025/2024



شكر و عرفان

قال تعالـــى

"ولئن شكرتم لأزيدنكم "

نشكر الله تعالى ونحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة ، نعمة العلم والبصيرة، أما بعد ... يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف " كمـال فار " على كرمه في قبول الإشراف على هذه المذكرة، وعلى الجهد الجبار الذي بذله في سبيل إتمام هذه الدراسة .

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة .

في الأخير نتقدم بفائق الشكر إلى كل من كانت له يد العون في إتمام هذه المذكرة

جزاكم الله عني كل خير

إهداء

إلى روح والدتي رحمها الله، تمنيت أن تشاركني فرحة هذا اليوم ، لكن شاءت الأقدار أن تتركني في منتصف الطريق. رحمك الله يا غالية وأسكنك فسيح جناتك

إلى أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى كل من كان له أثر جميل في مسيرتي

أهدي إليكم ثمرة هذا الجهد

ملخص الدراسة

تناولنا في دراستنا موضوع الاتصال الأسري كأحد الأسس التي تعزز الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، خاصة في ظل التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي. وقد ركزنا على كيفية تأثير الاتصال داخل الأسرة الجزائرية في ضبط سلوك الأبناء، خاصة لدى الفئات الأكثر تأثرًا بالمحتوى الرقمي كالأطفال والمراهقين،واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بدراسة ميدانية شملت 50 أسرة، من خلال استبيان موجه لأولياء الأمور(الأب ،الأم) بهدف رصد طبيعة التواصل الأسري وأثره في ضبط السلوك في ظل البيئة الرقمية ،أظهرت النتائج أن الاتصال الأسري ما يزال له دور مهم في الضبط الاجتماعي، خاصة لدى الأسر التي تعتمد نمطًا تواصليًا مفتوحًا، رغم وجود تحديات أبرزها الانشغال بالتكنولوجيا وضعف الرقابة على المحتوى الرقمي.

واختتمنا دراستنا بجملة من التوصيات، أبرزها: ضرورة تعزيز الوعي الرقمي لدى الوالدين، وتفعيل دورهم التربوي والرقابي، مع الدعوة إلى تنظيم برامج تدريبية موجهة للأسر لتطوير مهارات التواصل الفعّال في البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية

الاتصال الأسري ، الضبط الاجتماعي، البيئة الرقمية

Study Summary

our study, we addressed the topic of family communication as one of the foundations that reinforce social control within the family, especially in light of the transformations imposed by the digital environment and the widespread use of social media. The study focused on how communication within Algerian families influences the regulation of children's behavior, particularly among the groups most affected by digital content, such as children and adolescents. We adopted a descriptive and analytical approach, supported by a field study involving 50 families, through a questionnaire directed at parents (father and mother) aimed at identifying the nature of family communication and its impact on behavior regulation in the digital environment. The results showed that family communication still plays an important role in social control, especially in families that adopt an open communication style, despite challenges such as technological distractions and weak monitoring of digital content

We concluded our study with a set of recommendations, most notably: the need to enhance digital awareness among parents, strengthen their educational and supervisory role, and the call to organize training programs for families to develop effective communication skills in the digital environment

Keyword:

Digital Environment، Social Control، Family Communication

خطة الدراسة

مقدمـــة

الإطار المنـهجي للدراسة

1. **الإشكالية**
2. **التساؤلات**
3. **أسباب اختيار الموضوع**
4. **أهداف الدراسة**
5. **أهمية الدراسة**
6. **منـهج الدراسة**
7. **أدوات البحث**
8. **مجتمع البحث والعينـة**
9. **تحديد المفاهيم والمصطلحات**
10. **الدراسات السابقة**

الإطار النظري

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الأسرة، الاتصال الأسري والضبط الاجتماعي

المبحث الأول : مفهوم الأسرة

المطلب الأول : تعريف الأسرة

المطلب الثاني: وظائف الأسرة

المطلب الثالث: خصائص الأسرة

المطلب الرابع: أهمية الأسرة

المبحث الثاني: مفهوم الاتصال الأسري

المطلب الأول: تعريف الاتصال الأسري

المطلب الثاني: خصائص الاتصال الأسري

المطلب الثالث : أساليب الاتصال الأسري وأنماطه

المبحث الثالث: مفهوم الضبط الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف الضبط الاجتماعي

المطلب الثاني: أنواع الضبط الاجتماعي

المطلب الثالث: أساليب وآليات الضبط الاجتماعي

الفصل الثاني: الاتصال الأسري وتعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية

المبحث الأول: مفهوم البيئة الرقمية

المطلب الأول : تعريف البيئة الرقمية

المطلب الثاني: خصائص البيئة الرقمية

المطلب الثالث: ايجابيات وسلبيات البيئة الرقمية

المبحث الثاني: مفهوم الضبط الاجتماعي الأسري

المطلب الأول : تعريف الضبط الاجتماعي الأسري

المطلب الثاني: أساليب الضبط الاجتماعي الأسري

المطلب الثالث: آليات الضبط الاجتماعي الأسري

المبحث الثالث: تجليات مساهمة الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية

المطلب الأول: الاتصال الأسري وضبط سلوك الأفراد في ظل البيئة الرقمية

المطلب الثاني: استراتجيات الاتصال الأسري الفعال في العصر الرقمي

المطلب الثالث: دور الاتصال الأسري في الوقاية من الانحرافات الرقمية

الفصل الثالث : الإجراءات الميدانية للدراسة

المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة

المطلب الأول: التعريف ببلدية القلب الكبير

المطلب الثاني: خصوصية الأسر الجزائرية (تحديدا العينة محل الدراسة)

المبحث الثاني: تفريغ البيانات وتحليل الجداول

المطلب الأول: تفريغ البيانات وتحليل الجداول البسيطة

المطلب الثاني: تفريغ البيانات وتحليل الجداول المركبة

المطلب الثالث : نتائج الدراسة

الخاتمة

الاقتراحات والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الجداول

فهرس الأشكال البيانية

فهرس المحتويات

مقدمـــــــة

مقدمـــــــة

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية تمسّ مختلف مناحي الحياة، بفعل التقدم التكنولوجي الهائل الذي اجتاح المجتمعات البشرية وغير من أساليب التواصل والتفاعل الاجتماعي. وفي طليعة هذه التحولات، برزت الثورة الرقمية كعامل حاسم في إعادة تشكيل العلاقات الإنسانية، خاصة مع بروز الإنترنت وانتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد،

لقد نقلت هذه الوسائل المجتمعات إلى مرحلة جديدة من الاتصال، تجاوزت حدود الزمان والمكان، وفرضت أشكالاً تواصلية حديثة أثرت بصورة مباشرة في بنية العلاقات الاجتماعية، بما فيها العلاقات الأسرية التي تُعد نواة المجتمع وأساس استقراره وتماسكه. ففي ظل هذه المتغيرات، أصبح من الضروري إعادة النظر في دور الاتصال الأسري التقليدي، وموقعه ضمن النسق التفاعلي الرقمي الذي يحكم حياة الأفراد اليوم.

فالأسرة، بصفتها الخلية الأولى في المجتمع، تؤدي دورًا محوريًا في التنشئة الاجتماعية، ونقل القيم، وضبط السلوكيات، وتحقيق التماسك والضبط الاجتماعي الداخلي. غير أن انفتاح أفرادها على الوسائط الرقمية قد خلق نوعًا من التناقض بين ما يُلقَّن داخل الأسرة من قيم ومعايير، وبين ما يُتلقَّى من محتوى عبر هذه الوسائط، ما أدى في كثير من الأحيان إلى تصدع في أدوار الاتصال الأسري، وتراجع وظيفته التنظيمية والضبطية.

من هذا المنطلق، تكتسي هذه الدراسة أهمية متزايدة، خاصة في السياق الجزائري الذي يشهد تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة، يقابلها تسارع في استخدام منصات التواصل الرقمي من قبل جميع أفراد الأسرة، كبارًا وصغارًا.

بناء على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك العلاقة بين الاتصال الأسري و البيئة الرقمية ، وتحليل أبعادها وتأثيراتها على النسق الأسري الداخلي، خاصة فيما يتعلق بتحقيق الضبط الاجتماعي، وتماسك الأسرة، واستقرارها القيمي والتربوي. كما تسعى إلى رصد التغيرات الحاصلة في أنماط الاتصال الأسري، بفعل الرقمنة، وقياس مدى قدرة الأسرة الجزائرية على الحفاظ على توازنها الوظيفي في هذا السياق المتغير،وقد اتبعنا الخطة التالية المتكونة من أربعة فصول وهي كالتالي :

- **الفصل الأول:** تحت عنوان الإطار المنهجي للدراسة وظفنا فيه الإشكالية وتحديد تساؤلاتها وأسباب اختبار الموضوع، مرورًا بأهمية الموضوع وأهدافه، ثم منهجية البحث المعتمدة، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، مع التطرق إلى الأدوات المستخدمة، وأخيرًا عرض موجز لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة.

- **الفصل الثاني:** تناولنا فيه الإطار المفاهيمي بالشرح والتحليل للمفاهيم الأساسية المتعلقة بالأسرة من حيث مفهوم الأسرة تعريفها وظائفها، أنواعها، ومكانتها داخل المجتمع، ثم تطرقنا إلى الاتصال الأسري خصائصه وأساليبه وأنماطه لننتقل بعدها للضبط الاجتماعي من خلال تعريفه أنواعه أهميته ووسائله .
- **الفصل الثالث :** تحت عنوان طرق ووسائل الاتصال الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية.تناولنا فيه مفهوم البيئة الرقمية وخصائصها وسلبياتها وإيجابياتها ثم مفهوم الضبط الاجتماعي الأسري وأساليبه ووسائله وآلياته، لنختم بدور الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية
- **الفصل الرابع:** الإطار التطبيقي للدراسة الميدانية بحيث خصصنا هذا الفصل لعرض نتائج الدراسة الميدانية التي أُجريت على عينة من أسر مدينة القلب الكبير، من خلال تحليل البيانات المتحصّل عليها، واستخلاص العلاقات بين متغيرات الدراسة، وصولًا إلى تقديم استنتاجات واقعية وتوصيات عملية قابلة للتطبيق في مجال دعم الاتصال الأسري وتعزيز وظيفة الضبط الاجتماعي في البيئة الرقمية.

الإطار المنهجي للدراســة

1. إشكالية الدراسة

يعيش العالم المعاصر مع الألفية الجديدة ثورة تكنولوجية هائلة، تلك الثورة التي صاحبها انتشار العديد من التقنيات الحديثة كالحاسوب والشبكة العنكبوتية والهواتف النقالة، والتي أصبحت همزة الوصل بين دول العالم، والمحرك الفاعل لمختلف الأنشطة والمجالات لجميع فئات المجتمع على المستويين المحلي والعالمي، حيث شهد العالم زيادة مطردة في أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة لدى أفراد الأسرة، وقد يرجع ذلك إلى التطور السريع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وهو ما مثل ثورة معلوماتية توازي الثورة الصناعية في قوتها وتأثيرها على مختلف المجالات

وفي هذا السياق، عول الكثير من الخبراء على دور الأسرة من خلال قيامها بوظائف الضبط الأسري في مواجهة تنامي الآثار السلبية الناجمة عن استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة، فالحفاظ على المستوى القيمي والتنظيمي لدى الأفراد، يتطلب وحدة المعيار في وظيفة الضبط الأسري، الذي يعنى بأحد أوجه الاتفاق على الثوابت مع مرونة التطبيق.

لقد غيرت التكنولوجيا الحديثة، النظام التربوي في الأسرة بشكل ملحوظ، حيث ساهمت إلى جانب عوامل أخرى بإعادة ترتيب الأولويات التربوية، فضلا عن القائمين عليها، وسط صراع في الأدوار، الذي يستمر إلى وقتنا هذا. فشبكة الإنترنت زاحمت الأسرة في وظيفتها، غير أن هذا التأثر يتحدد اتجاهه وقوته بحسب تدخل الأولياء في توجيه هذا الطفل، ومنحه الاستعدادات الأولية لمواجهة هذه المضامين. وهنا كالعديد من التحديات التي تواجه الأسرة في استخدام الطفل للانترنت، على رأسها مخاطر التحصيل الزائد للمعلومات، الإدمان، العوائق اللغوية .

وما زاد من خطورة الموقف، الهوة الشائعة بين الطفل وأولوياته في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها الإنترنت، فبعض الأسر لا يكلفون أنفسهم عناء التعرف على مكتسبات التكنولوجيا الحديثة، أو على الأقل مواكبة أبنائهم، المتعلقين بها وتوجيههم. وقد نجد بعض الأطفال، الذين لم يتجاوزوا عقدهم الثاني، ومع ذلك يتفاعلون مع الانترنت بسهولة، مقابل جهل مطبق من طرف الأولياء بالمبادئ الأساسية لاستخدام التكنولوجيا ما يعطي فرصة للأطفال لتجاوز دور الأولياء في توجيههم للاستخدام السليم لهذه الأنظمة الرقمية.

هذا الوضع يضعف الدور التربوي للأسرة، خاصة في مجال التوجيه والإرشاد، الحاصل بين الأولياء وأبنائهم، لا يخدم على الإطلاق البناء الاجتماعي والأسري. بل يعطي للانترنت كمؤسسة تنشئة دخيلة، فرصة كبيرة لاستقطاب الأطفال إلى عالم التكنولوجيا.

كما تفرض تحديات العالم الرقمي وثورة التواصل على الأسرة تربية الأبناء على الحوار البناء للدفاع عن وجهات نظرهم وتمييز أوجه الخطأ والصواب في تصورات الآخرين، ومعرفة كيفية إقناع الآخرين بوجهات نظر، وهذه التربية لن تكون مجرد تربية نظرية، بل الأهم أن تكون تربية عملية مستمرة تبدأ أساسا بالتواصل والحوار كأسلوب في التعامل مع الأبناء، فإذا كان الوالدان لا يمارسان أسلوب الحوار في تربية أبنائهم، فسيكون من الصعب إكساب الأبناء قيمة مهارة التعامل مع مختلف المعطيات الجديدة.

وفي عصر ثورات التواصل، فإن تربية الأبناء ومتابعتهم في طريقة استخدامهم لمختلف هذه التطبيقات الرقمية يكتسي أهمية كبيرة، حيث تؤكد الدراسات العلمية أن الأطفال يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة، وللمواقع والتطبيقات الإلكترونية، وهو ما يستلزم نمطا اتصاليا خاصا قائما على تنمية ملكات التفكير الناقد وتعميق قيم الإيمان والهوية. وتوسيع المدارك والوعي بالشبهات التي تروج، والأنماط السلوكية التي يحاول البعض إشاعتها عبر مواقع التواصل والمواقع الإلكترونية الأخرى وتطبيع الوعي معها، ومحاولات الإلهاء وتوجيه الاهتمامات نحو القضايا التافهة، ومحاولة تشويه القضايا العادلة والمعادلة والمدافعة عنها، وصناعة اتجاهات معادية لقيم الحرية والشورى والعدالة.

ولهذا برزت الحاجة إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقات الأسرية، إذ لم يعد الاتصال الأسري يتم فقط عبر اللقاءات المباشرة والحوارات اليومية، بل أصبح يشمل أشكالا جديدة من التفاعل عبر الوسائط الرقمية، ويعد الاتصال الأسري اليوم أحد الركائز الأساسية التي تساهم في توجيه سلوك الأفراد وتعزيز القيم المجتمعية داخل النواة الأولى للمجتمع، خاصة في ظل ما تشهده الأسرة من تحديات متزايدة في البيئة الرقمية، مما يفرض ضرورة فهم أعمق لدور هذا الاتصال في تحقيق الضبط الاجتماعي، ومن هنا نطرح تساؤل محوري:

كيف يمكن فهم الدور الذي يلعبه الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية؟

2. وبناء على التساؤل المحوري نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو واقع الاتصال الأسري داخل الأسرة الجزائرية، (تحديدا العينة محل الدراسة)؟
- ما دور الأسرة الجزائرية في تحقيق الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية (تحديدا العينة محل الدراسة) ؟.
- ما تأثير أنماط الاتصال الأسري على عملية الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية (تحديدا العينة محل الدراسة)؟.
- ما دور الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية(تحديدا العينة محل الدراسة)؟.

3. أسباب اختيار الموضوع

أ. أسباب ذاتية:

- الميل والرغبة الشخصية لدراسة المواضيع المتعلقة بمواقع التواصل الإجتماعى
- إدراك تأثير مضامين مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري والأسرة خاصة.
- الشعور والإحساس كمتخصصة في علوم الإعلام والاتصال بأن هناك حاجة ضرورية لدراسة هذا الموضوع باعتباره يشكل حاجة ضرورية وأساسية لا يمكن تحقيق الاستقرار من دونه
- تجربة شخصية بعد ملاحظة مظاهر التفكك الأسري أو ضعف الضبط الاجتماعي بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا .
- الرغبة في فهم تأثير التحولات الرقمية على طبيعة العلاقات الأسرية

ب. الأسباب الموضوعية

- التغيرات السريعة في أنماط الاتصال والتفاعل الأسري بسبب التطور التكنولوجي وانتشار الأجهزة الرقمية
- تصاعد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم والسلوكيات، مما قد يؤثر على الضبط الاجتماعي
- الحاجة إلى دراسات علمية توضح مدى تأثر الاتصال الأسري بالبيئة الرقمية وتأثيرها على المجتمع
- قلة الأبحاث العلمية التي تهتم بدراسة انعكاس مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري
- أهمية تعزيز دور الأسرة كأداة رئيسية في ضبط سلوك الأفراد في ظل بيئة رقمية

4. أهداف الدراسة:

- معرفة واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية، تحديدا العينة محل الدراسة.
- الكشف عن الدور الذي تلعبه الأسرة في ممارسة الضبط الاجتماعية، وتحديد أهم كيفيات متابعة ومراقبة الآباء للأبناء وضبط سلوكياتهم.
- معرفة مدى إدراك ووعي الآباء بأهمية ممارسة الرقابة والمتابعة المستمرة للأبناء في استخدامهم لهذه الوسائل التكنولوجية.
- الكشف عن مستوى العلاقة الموجودة بين أنماط الاتصال السائدة بين أفراد الأسرة وعملية الضبط الاجتماعي خاصة في ظل استخدام لوسائل الاتصال الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.
- فهم الدور الذي يلعبه الاتصال داخل الأسرة كآلية لتحقيق ودعم الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأبناء خاصة في ظل المعطيات التكنولوجية.

5. أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة كونها تبحث وتناقش إشكالية دور الاتصال الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية، بحيث أن تزايد تأثير تكنولوجيات الاتصال والإعلام الحديثة على الأسرة بصفة عامة وعلى الأبناء من خلال استخدامهم وتعرضهم لهذه التكنولوجيات، أصبح يطرح بقوة كموضوع للنقاش، وبالنظر إلى ما أفرزته هذه الأخيرة من ظواهر جديدة وتعقيدات على مستوى قيم وسلوكيات الأفراد وثقافتهم . كما يستدعى الواقع اليوم البحث عن أهم السبل والآليات التي من شأنها أن تعزز من الأدوار المحورية للأسرة خاصة تلك المتعلقة بالإشراف ومتابعة كل السلوكيات وممارسات أبنائهم خاصة تلك المتعلقة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

6. منهج الدراسة:

يتطلب للقيام بأي بحث علمي إتباع منهج واضح يتوافق والموضوع الذي اختاره الباحث ويعرف المنهج العلمي بأنه "الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد والإجراءات والخطوات المنتظمة التي توجه سير العمل البحثي وتحدد عملياته حتى يصل الباحث إلى نتيجة[1] .

كما يعرف المنهج "Methode؛ بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى معالجة مشكلة الدراسة، والتوصل إلى الأهداف المنشودة[2] .

وبناء عل ذلك تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات الميدانية التحليلية، والتي تسعى بشكل أساسي إلى معرفة طبيعة الدور الذي يلعبه الاتصال والحوار على مستوى الأسرة الجزائرية في تحقيق عملية الضبط الاجتماعي، نظرا لأهمية اعتماد مبدأ الحوار بين الأفراد وبين الآباء والأبناء حول كيفيات استخدام التكنولوجيات الحديثة وإرشادهم وتوعيتهم بضرورة توخي الحذر من التزايد المستمر في استخدامها، ورصد كل السلوكيات الناتجة عن التعرض لكل المحتويات والمضامين الرقمية عبر هذه الوسائل، ومن أجل ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة فهو منهج يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا، والتطرق إلى أهم الجوانب المشكلة لها، وكذا تحليل العلاقة القائمة بين متغير الاتصال الأسري ومتغير عملية الضبط الاجتماعي ضمن البيئة الرقمية الجديدة.

ويعرف المنهج الوصفي التحليلي على انه " أحد المناهج العلمية التي تعتمد على دراسة الظواهر كما هي في الواقع، ويقوم على جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ثم تحليلها بشكل دقيق من

[1] سمير محمد حسن، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط1 ، دار عالم الكتب، القاهرة ، 1976، ص 127.

[2] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، د ط، دار الهدى النشر،الجزائر، 2004 ، ص 27

أجل تفسيرها واستخلاص النتائج التي تساعد على فهمها أو التنبؤ بها. ويتميز هذا المنهج بجمعه بين الوصف الكمي للظواهر والتحليل النوعي لمكوناتها وعلاقاتها[1].

7. أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم خطوات البحث العلمي، التي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات عن كل جوانب الظاهرة المدروسة من المجتمع المتاح، وبما أن دراستنا تقوم على جمع البيانات حول واقع الاتصال على مستوى الأسرة الجزائرية، ومعرفة أشكال وطرق الاتصال المستخدمة من الأولياء في متابعة وضبط سلوكيات أبنائهم في استخدامهم لمختلف الوسائط الرقمية. فإن ذلك يفرض علينا تصميم استمارة استبيان لعينة من الأسر الجزائرية ببلدية القلب الكبير، ولاية المدية. وأيضا استخدام المقابلة كأداة ثانوية من خلال جمع بعض البيانات الهامة بإجراء مقابلات مع بعض الأولياء. وبحكم أنني معلمة و ولدينا احتكاك مع تلاميذنا وأوليائهم، فإننا نلاحظ مختلف السلوكيات والممارسات مع الأطفال بصفة عامة، وبالتالي يعد ذلك نوعا من المعايشة الحقيقية للواقع .

وعلى هذا يعرف الاستبيان أنه : أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف إثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومتقنة لتقديم حقائق وآراء، وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث أو الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات[2] .

ويعرف أيضا على أنه مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة ببعضها البعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه[3].

وقد خضع الاستبيان لتحكيم مجموعة من الأساتذة مختصين في المجال الإعلامي والاجتماعي .

جدول لجنة التحكيم

الأستاذ	الرتبة
فندوشي ربيعة	أستاذ التعليم العالي
نشادي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي
لعيدي موسى	أستاذ محاضر أ

[1] عبيدات ذوقان، وآخرون، البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، ط4، دارالفكر،عمّان، 2001، ص. 123.
[2] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 512.
[3] محمد سرحان على المحمدي، منهج البحث العلمي،ط 3، دار الكتب للنشر والتوزيع، اليمن 2015، ص 126.

الملاحظة: وهي من بين الادوات المساعدة في جمع المعلومات والبيانات، لأنها تسمح للباحث بجمع المعلومات والحقائق من الحقل الطبيعي للدراسة
وتعتبر أداة مهمة للحصول على المعلومات حول العالم من حولنا، وهي تقنية علمية لأنها هدف البحث وتكون موضوع مخطط ومنظم ولأنها مسجلة منهجيا ومرتبطة بافتراضات عامة[1] .

ولها فوائد كثيرة حيث تفسح المجال للباحث بملاحظة الظروف التي ينحصر فيها البحث، كما تعكسه كذلك من مشاهدة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين في الأجواء الطبيعية والمميزة لها بعيدا عن التصنع وهذا ما يؤدي إلى الفهم الصحيح والحقيقي للظاهرة محل الدراسة.

8. مجتمع البحث والعينة

يعرف على أنه مجموعة من العناصر التي لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي[2].

ويتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من الأسرة (الأمهات،الآباء) ، نظرا للدور الأساسي الذي تلعبه الأسرة في تشكيل آليات الضبط الاجتماعي وتأثيرها على سلوك أفرادها في البيئة الرقمية.

يهدف بحثنا إلى تحليل كيفية تأثير الاتصال الأسري على تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات التي فرضتها الوسائل الرقمية على التفاعل داخل الأسرة.

وقد تم اعتمادنا على العينة القَصْدِيَّة في هذه الدراسة، نظرًا لطبيعة الموضوع الذي يتطلب توفر شروط محددة لدى أفراد العينة، أهمها وجود استخدام فعلي ومستمر للإنترنت ووسائل الاتصال الرقمية من قبل الأبناء داخل الأسرة.
وقد تم اختيار (50 أسرة) من الأسر المقيمة بمدينة القلب الكبير، ممن تتوفر فيهم هذه الشروط، وذلك قصد دراسة أوجه الاتصال الأسري لديهم، ودوره في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل الانفتاح على البيئة الرقمية.

ويُعد هذا النوع من العينات مناسبًا للدراسات التي تسعى إلى تحليل ظواهر اجتماعية محددة داخل فئات معينة من المجتمع، حيث يُمكِّن لنا التركيز على الحالات التي ترتبط مباشرة بإشكالية البحث، مما يعزز من مصداقية النتائج.

[1] لاراميي افالي، البحث في الاتصال ، عناصر منهجية، ترجمة سفاري، فضيل دليو وآخرون، قسنطينة، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، 2004، ص 2.

[2] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية ، ترجمة مصطفى ماضي، ط2، دارالقصبة، الجزائر،2006، ص298.

9. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

مفهوم الاتصال الأسري:

- **التعريف الاصطلاحي:**

هو عملية الاتصال أو التواصل حيث لا يتحقق إلا إذا تم الفهم وتحقق استيعاب معنى الشيء أو الرسالة أي أن التفاعل بنجاح يرتبط بدرجة فهمهم المتبادل لدوافع ومقاصد كل واحد منهم على الأقل"، والتواصل قد يأخذ طابعا رمزيا كمشاعر الحب والتآلف والتجارب ويكون أساسه الحوار البناء.

فالاتصال الأسري هو "عماد نجاح وتماسك العلاقة الأسرية التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا والتي تهيؤ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين الأسرة في إدارة شؤونهم الأسري[1].

وتتضمن شبكة الاتصال داخل الأسرة: الاتصال بين الأم والأبناء، الاتصال بين الأب والأم، الاتصال بين الوالدين والأبناء، الاتصال بين الأخوة.

- **التعريف الإجرائي:** على أنه ذلك التفاعل اليومي الذي يحدث في الأسرة المكونة من أب وأم وأبناء .

مفهوم الضبط الاجتماعي:

- **التعريف الاصطلاحي:** يعتبر من أهم الموضوعات التي تناولها المفكرون والعلماء بالبحث والدراسة خاصة علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من أجل إشباع حاجاتهم ولضمان استقرار المجتمع واستمراره.

وهو العملية التي من خلالها تُنقل المعايير الاجتماعية والقيم الثقافية إلى الأفراد من قبل الأسرة، وتُستخدم فيها وسائل الثواب والعقاب لتعديل السلوك وضمان التوافق الاجتماعي للأبناء[2].

"يمثل الضبط الاجتماعي أحد الأدوار التربوية التي تمارسها الأسرة، والتي تهدف من خلالها إلى تقويم سلوك الأبناء وتوجيههم بما يتلاءم مع المعايير المجتمعية من خلال التوجيه، النصح، والمراقبة[3].

إن هدف الضبط الاجتماعي يكمن في الوصول إلى الاتساق بين سلوك الفرد وبين المعايير القيمية الأساسية في المجتمع، كونها ضرورية لاستقرار النظم والمؤسسات، فهو يحفظ الحقوق العامة والخاصة، يمنع الاعتداء سواء على الأفراد أو المؤسسات، تحقيقا للصالح العام.

- **التعريف الإجرائي:** هو عملية مراقبة ومتابعة الآباء لسلوكات وممارسات أبناءهم خاصة تلك المتعلقة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة

[1] كمال محمد أسامة، التماسك الأسري ومهارات المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013، ص13.

[2] عبد القادر عرابي، علم الاجتماع الأسري، دط، دار المسيرة، عمان، 2007، ص112.

[3] محمد الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، دط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2000، ص215.

البيئة الرقمية:

▪ **التعريف الاصطلاحي:** تعرف البيئة الرقمية على أنها تلك البيئة التي تهيمن فيها الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات، ومن سماتها السرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود[1].

و هي مزيج من الأنشطة والخدمات التي تكتسي طابعا رقميا تبعا للوسائل والإمكانات المتاحة، وتتفاعل فيها العديد من التقنيات، وأنها ترتكز على شبكات المعلومات وعلى رأسها شبكة الانترنت، وكذا مختلف مخرجات تكنولوجيا المعلومات من أدوات وتقنيات تجهيزية وبرمجية والتي تظهر نتيجة للتطورات الحاصلة[2].

التعريف الإجرائي: بأنها ذلك الفضاء الذي يتميز بوجود تفاعل كبير ناتج عن استخدام الوسائط الرقمية.

10.الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

كما اطلعنا على أطروحة دكتوراه في الاتصال والابتكار للباحث: كوراكوت تسانجيت بعنوان وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتواصل الأسري في العصر الرقمي: وظائف الاتصال، توطيد العلاقات، وبناء التفاهم المشترك، بالمعهد الوطني للإدارة التنموية – تايلاندا National Institute of Development Administration (NIDA) ،سنة 2017 .

استخدم الباحث المنهج الكيفي والكمي معًا، حيث اعتمد على استبيانات ومقابلات مع عينة من الأسر التايلاندية لدراسة كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الروابط الأسرية.

فقد بينت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تُستخدم بشكل متزايد للحفاظ على الروابط العائلية،خاصة في ظل ضغوط الحياة اليومية وتباعد أفراد الأسرة، وكشفت عن دور هذه الوسائل في التعبير عن المشاعر، مشاركة الأنشطة اليومية، وتعزيز التفاهم داخل الأسرة.

كما أكدت على وجود تأثيرات سلبية عند الإفراط في استخدامها أو عند استخدامها بشكل يفتقر إلى التوازن، مثل تشتت الانتباه أو الانعزال.

فقد قدمت هذه الدراسة دعماً مهماً للجوانب النظرية للمذكرة، خاصة في ما يتعلق بكيفية تأثير التكنولوجي الحديثة على نمط الاتصال داخل الأسرة، وهو ما يتقاطع مباشرة مع موضوعي حول الضبط الاجتماعي.

كما ساعدتني في بلورة بعض المفاهيم المحورية مثل "التفاهم المشترك" و"الروابط العاطفية" في البيئة الرقمية، إلا أن هذه الدراسة لم تتناول بشكل مباشر مفهوم" **الضبط الاجتماعي**" بوصفه هدفاً أو نتيجة

[1] جعفر حسن الطائي، الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، مقال في مجلة الفتح، العدد 51، أيلول 2012، ص277.

[2] طرق توثيق المعلومات ، متاح على الموقع https://fr.scribd.com/document/782241722/

للاتصال الأسري، مما يجعل دراستنا تسعى لتوسيع هذا الإطار من خلال الربط بين أنماط التواصل الأسري الحديثة وأثرها على عملية الضبط والتوجيه داخل الأسرة الجزائرية.

الدراسة الثانية:

ومن ضمن الدراسات التي اعتمدنا عليها في بعض النقاط أطروحة دكتوراه بعنوان تأثير الإنترنت على الاتصال الأسري: العلاقة بين الوالدين والأبناء – دراسة ميدانية في أنماط الاستخدام على عينة من الأسر الجزائرية بالجزائر العاصمة للباحثة حميدي حياة بكلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 سنة 2024 .

استخدمت الباحثة المنهج الكمي والكيفي معًا، من خلال استبيانات موجهة لكل من الوالدين والأبناء،إلى جانب مقابلات وملاحظات،بهدف دراسة أنماط استخدام الإنترنت داخل الأسرة الجزائرية، وتأثير ذلك على طبيعة العلاقة التواصلية بين الآباء والأبناء.

كشفت الدراسة عن أن دوافع استخدام الإنترنت تختلف بين الآباء والأبناء، وأن النوع السائد من الاتصال لا، في حين يُستخدم الاتصال الرقمي كامتداد له. كما بينت وجود بعض الاختلالات في التوازن الاتصالي داخل الأسرة نتيجة الفروقات في الاستخدام، وهو ما يمكن أن يؤثر على التفاهم المشترك ومستوى التقارب العاطفي بين أفراد الأسرة.

وقد قدمت هذه الدراسة دعمًا مهمًا للجانب التطبيقي من مذكرتي، إذ مكنتني من فهم السياق الجزائري المعاصر لأنماط التواصل داخل الأسرة، وساعدتني في بناء استبياني الميداني من خلال الاستفادة من محاور الدراسة وأسئلتها. كما ساعدتني في تبيين الفروق التواصلية بين الأجيال، ومدى ارتباطها بالبيئة الرقمية. ومع ذلك، لم تركز هذه الدراسة بشكل مباشر على مفهوم "الضبط الاجتماعي" كهدف من أهداف الاتصال الأسري، مما يجعل مذكرتي تسعى لتوسيع هذا الإطار من خلال الربط بين أنماط استخدام الإنترنت داخل الأسرة الجزائرية، ودورها في توجيه السلوك وتعزيز التماسك والضبط الداخلي

الدراسة الثالثة

تناولت دراسة بعنوان "الضبط الاجتماعي الافتراضي وتحديات تعزيز العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية – دراسة ناتوغرافية لعينة من مستخدمي موقع فيسبوك" للباحثين بصيص طاهر، ولرارة خالد (2022)، مسألة الضبط الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي، من خلال مقاربة ناتوغرافية ركّزت على تحليل التفاعلات بين أفراد الجماعات الافتراضية عبر موقع فيسبوك.

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز دور الضبط الاجتماعي الافتراضي في تعزيز العلاقات داخل المجتمعات الرقمية، مع التركيز على التحديات التي تواجه هذا النمط من العلاقات في ظل غياب المعايير الاجتماعية التقليدية.

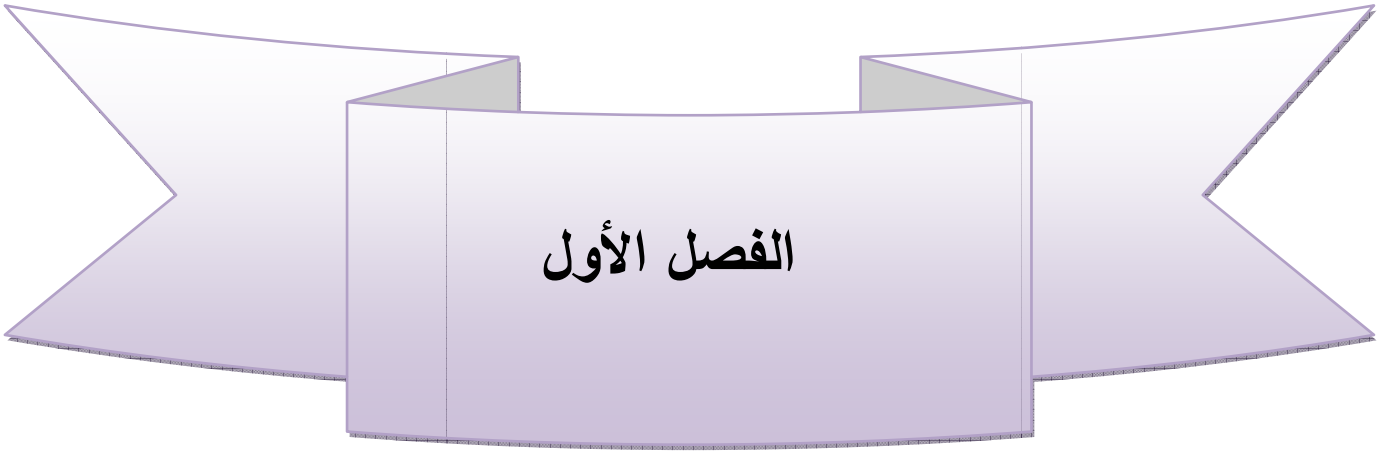
وتكمن أهمية هذه الدراسة بالنسبة لموضوع دراستنا الحالية في كونها تسلّط الضوء على آليات الضبط غير الرسمي ضمن البيئة الرقمية، وتبرز كيف أن التفاعل الرقمي قد يُسهم في تكوين نماذج جديدة من الضبط داخل الجماعات الافتراضية. كما توضح الدراسة التحولات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية بفعل التواجد الرقمي المكثّف، وهو ما يدعم الطرح القائم في هذه المذكرة حول ضرورة إعادة النظر في أدوار الأسرة، وتمكينها من لعب دور فعّال في ضبط سلوك الأبناء في الفضاءات الرقمية. كما يُعَدّ الإطار المفاهيمي الذي اعتمدته الدراسة مثل مفهوم الجماعة الافتراضية، الضبط الرمزي، والضبط السلوكي الرقمي) من الأدوات العلمية التي تم الاستفادة منها في بناء الإطار النظري للمذكرة، إلا أن هذه الدراسة لم تُركّز على الأسرة كوحدة اجتماعية أساسية، كما أغفلت العلاقة المباشرة بين أنماط الاتصال الأسري وآليات الضبط الاجتماعي داخل هذا الفضاء الرقمي. كما أن اعتمادها على المنهج الناتوغرافي جعلها تقتصر على رصد التفاعلات الظاهرة دون التعمق في تمثلات الأفراد أو وعيهم بتأثير هذه التفاعلات على بنية الأسرة، من هذا المنطلق، تسعى دراستي إلى سدّ هذه الثغرات من خلال دراسة ميدانية تُبرز كيف يُسهم الاتصال الأسري الرقمي في تعزيز أو إضعاف الضبط الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية.

الدراسة الرابعة :

من بين الدراسات التي تم الاطلاع عليها والتي تلامس إشكالية دراستنا، نجد مذكرة ماستر بعنوان "تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري: دراسة مسحية على عينة من الأسر مستخدمي الإنترنت بمنطقة تماسين" للباحث يوسف مسعودة، كديدي أسماء، ونورة ليلى، المنجزة بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة سنة 2015، ضمن تخصص تكنولوجيات الاتصال الجديدة. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، مستعملة هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة في تدعيم الجانب النظري لهذه الدراسة، حيث أبرزت كيف يمكن لتكنولوجيا الاتصال أن تُعيد تشكيل أنماط الاتصال داخل الأسرة، وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع موضوع دراستنا حول دور الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية. كما وفّرت نتائجها أرضية مقارنة ثرية، خاصة ما تعلق باستمرار النمط الديمقراطي داخل الأسر حتى بعد استخدام الإنترنت، وكذلك تأكيدها على تأثير الإنترنت في تقليص الوقت المخصص للتواصل الأسري، وهي مؤشرات تدعّمت بها تساؤلاتنا.

من جهة أخرى، مكّنتنا هذه الدراسة من ملاحظة بعض الثغرات، خصوصًا أنها لم تتناول بشكل مباشر العلاقة بين الاتصال الأسري والضبط الاجتماعي، وهو ما تسعى دراستنا الحالية لتسليط الضوء عليه، مما يعزز قيمة الإضافة العلمية التي تهدف المذكرة إلى تحقيقها.

الإطار النظري



مفاهيم عامة حول الأسرة، الاتصال الأسري والضبط الاجتماعي

تمهيد

منذ أن وُجد الإنسان على سطح الأرض، شكّلت الأسرة النواة الأولى للمجتمع الإنساني، إذ نشأت من أول علاقة زوجية بين آدم وحواء، ومنها انبثقت أولى الجماعات البشرية التي تطورت عبر العصور. وقد ظلّت الأسرة محور اهتمام الباحثين في شتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، نظرًا لدورها الحيوي في تشكيل البناء الاجتماعي، وضبط العلاقات، وتربية الأفراد. ومع تعاقب الأزمنة، خضعت الأسرة لتحولات عميقة نتيجة التغيرات الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية التي شهدتها المجتمعات. وفي ظل الظروف الراهنة، يشهد العالم تحوّلاً مستمرًا في شكل الأسرة ووظائفها، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة، ما يدعو إلى إعادة النظر في دورها الاجتماعي وقدرتها على التكيّف مع المتغيرات المتسارعة.

المبحث الأول : مفهوم الأسرة:

المطلب الأول : تعريف الأسرة

لغة: هي الدرع الحصينة وأهل الرجل، وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك ، وجمعها أسر[1].

أما من الناحية الاصطلاحية ليس لها تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي فقد تعددت تعريفات الأسرة باختلاف وجهات نظر الباحثين في علم الاجتماع، غير أنهم يجمعون على اعتبارها وحدة اجتماعية أساسية في بناء المجتمع.

يعرفها القاموس الاجتماعي على أنها تلك العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو العلاقات الوثيقة،بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بالمسؤولية نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني[2].

إذ يعرفها أحمد زكي بدوي بأنها "جماعة اجتماعية أساسية، لا غنى عنها للفرد ولا للمجتمع، تقوم على روابط الدم أو الزواج أو التبني، وتُعنى بتنشئة الأطفال اجتماعياً، وتلبية حاجاتهم الاقتصادية والعاطفية[3].

ويُعرّفها مصطفى الخشاب بأنها "الوحدة الاجتماعية التي تقوم بتنظيم السلوك الجنسي والإنجاب وتربية الأطفال تربية اجتماعية صحيحة، إلى جانب كونها تشبع الحاجات الاقتصادية والنفسية لأفرادها.

أما عبد الباسط عبد المعطي، فيرى أن الأسرة "وحدة اجتماعية أولية تقوم بوظائف أساسية كالإشباع العاطفي والتنشئة الاجتماعية، وتُعتبر وسيلة لضبط السلوك الاجتماعي للأفراد[4] .

عرفها/Belle et voget بأنها وحدة اجتماعية بنائية تتكون من رجل و امرأة يرتبطان بطريقة معترف بها اجتماعيا ومعهما أطفال لا يلزم ارتباط الأطفال بيولوجيا بهما فقط يكون كونت بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع ،وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد[5].

فكلمة أسرة تشير إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرأها المجتمع، وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيته.

---

[1] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان 1999، ص 33.

[2].محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار العربية ، لبنان ،1967، ص 2 .

[3] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1، مكتبة لبنان، القاهرة، 1986، ص47.

[4] عبد الباسط عبد المعطي، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص95.

[5] منار عبد الرحمن خضر، ناديا حسين أبو سكينة، العلاقات والمشكلات الاجتماعية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،2011، ص41 .

فأساس تكوين الأسرة الاقتران ، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان قوام العلاقة بينهما العطف والمحبة والطمأنينة والرحمة[1]. وهذا لقوله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق لها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء"سورة النساء الآية 01".

كما جاء في كتاب الأسرة ومشكلاتها للباحث محمد حسين أن الأسرة هي جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ،وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد ،أي أنها تنقل للطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين[2]

هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج والدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال ، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية،حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ، ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها.

ومن التعريفات السابقة، نستنتج أن الأسرة هي النواة الأساسية في بناء المجتمع حيث تقوم على أسس المودة والرحمة والتكامل الاجتماعي حيث تصقل فيها شخصية الإنسان من أفكار ومهارات وقيم وأخلاق.

[1] سيد رمضان ، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999 ، ص25 .

[2] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1967، ص2 .

المطلب الثاني: وظائف الأسرة

تلعب الأسرة دورا أساسيا في حياة الأفراد والمجتمع ،فهي حجر الأساس في بناء المجتمع المتماسك ،وهي أول جماعة يتكون منها البناء الاجتماعي والوسط الذي يشبع الدوافع الاجتماعية للفرد والمجتمع وتحقيق الإشباع الجنسي والعاطفي ،كعاطفة الأبوة والأمومة ،وتمثل عنصرا جوهريا لنقل القيم والعادات والتقاليد التي تتميز بها كل جماعة بشرية عبر الأجيال على مدى العصور وتتلخص أهم وظائف الأسر خاصة الحديثة في النقاط التالية:

- **وظيفة الإنجاب وتنظيم السلوك الجنسي:** تعتبر هذه الوظيفة من المهام الرئيسية للأسرة، وما يزيد من أهميتها هو أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تستطيع القيام بهذه الوظيفة وهذا في إطار الضبط الاجتماعي العام والقوانين والأعراف التي يقرها المجتمع ،بمعنى الزواج ،فهذا الأخير يقوم بتنظيم وضبط العلاقات الجنسية ،لأن الزواج يتكون من القواعد والتعليمات التي تحدد حقوق الزوج و الزوجة وواجباتهما وامتيازاتهم كل إزاء أقاربهم وإزاء المجتمع ككل ،ولهذا يعتبر الزواج اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الاجتماعية التي تعطي الأسرة طابعا رسميا وثابت لها ، وعلى الرغم من أن هناك عددا من المجتمعات تسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج ومعنى هذا أن المسموحات الجنسية تختلف اختلافا كبيرا جدا من ثقافة لأخرى ،بل يختلف المجتمع الواحد في أقسامه المختلفة إزاء النظر إلى هذه الخبرات الجنسية التي تمارس خارج إطار الزواج والأسرة بصفة عامة[1].

وهذه الوظيفة تتمثل في الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، إذ توفر الأسرة البيئة الطبيعية للتكاثر وتنشئة الأبناء ضمن إطار شرعي معترف به اجتماعيًا وقانونيًا.

- **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** تُعتبر التنشئة الاجتماعية إحدى الوظائف الأساسية التي تؤديها الأسرة، حيث تشكل الأسرة المحيط الأول الذي يتفاعل فيه الطفل ويتعلم من خلالها قواعد السلوك الاجتماعي والمعايير الثقافية السائدة. فمن خلال العلاقة اليومية بين الأبوين والأبناء، تساهم الأسرة في تشكيل شخصية الفرد، وترسيخ القيم، والمبادئ الأخلاقية، والعادات الاجتماعية التي يحتاجها للاندماج الإيجابي في المجتمع. وتعد هذه الوظيفة ضرورية لاستمرارية الثقافة المجتمعية وضمان انتقالها عبر الأجيال، مما يجعل من الأسرة المؤسسة الأولى والأكثر تأثيرًا في مسار التنشئة الاجتماعية.

إذ تمثل الأسرة المدرسة الأولى للنشأ فهي التي تعلمه المبادئ الاجتماعية والسلوك ،فهي بذلك تربط الأفراد فيما بينهم وبين المجتمع[2].

كما يشير وطفة إلى أن الأسرة تلعب دورا حاسما في تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد ،وأن أي قصور في أداء هذا الدور قد ينعكس سلبا على اندماج الفرد في المجتمع[1].

[1] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص2 .

[2] مصطفى الخشاب، الأسرة والمجتمع ، مرجع سابق، ص ص 51 ،52.

إن وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة تعد أساسًا مهمًا في بناء شخصية الفرد وتحديد دوره في المجتمع. من خلال توفير البيئة المناسبة لتعلم القيم والمبادئ الاجتماعية، تساهم الأسرة في إعداد الأفراد ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم. ومع تطور الزمن وتغير التحديات الاجتماعية، تظل الأسرة حجر الزاوية في نقل التراث الثقافي والاجتماعي، مما يجعل دورها في التنشئة الاجتماعية محوريًا لضمان تماسك المجتمع واستقراره.

- **الوظيفة الاقتصادية:** تعد الوظيفة الاقتصادية من أهم الوظائف، فقد كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية تعتمد على الإنتاج الذاتي في تلبية احتياجاتها سواء بالزراعة أو الحرف أو التجارة ، ومع تطور المجتمع والمؤسسات الاقتصادية، فقد تحولت من كونها أسرة إنتاجية تقدم منتجات تساهم به في العملية الاقتصادية إلى كونها استهلاكية تقوم باستهلاك مختلف المنتوجات .

إذ قضى التطور الصناعي على وظيفة الأسرة الإنتاجية في المجتمعات الحضارية، وتحولت فيها إلى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة، بعد أن هيأ المجتمع مؤسسات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا ،ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدربة فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من إنتاج الآلات الحديثة ،وهكذا أجبرت الحياة الصناعية أفراد الأسرة للعمل تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي،انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل،ونمت بذلك الروح الفردية ولم تعد الأسرة الحديثة هي الوحيد الذي يشبع حاجات الفرد المادية ،ولكن رغم هذا نجد أن الأسرة الريفية بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة كما أشرفت على التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي ،والمستهلك عادة إلا بقدر إنتاجها[2].

- **الوظيفة النفسية:** تثبت التوجهات العامة بوضوح تام الأهمية النفسية للأسرة بالنسبة لأفرادها ،فالأسرة هي الملجأ والمأوى الآمن لأفرادها وفيها يبحث عن الحياة النفسية ،خاصة المريحة التي تنسيه مشاق ومتاعب الحياة الاجتماعية.

فضلا عن هذه الوظائف الأربعة الأساسية فإن للأسرة وظائف أخرى منها الوظيفة الترفيهية ،الوظيفة الدينية ،وظيفة الحماية والضبط الاجتماعي.

[1] علي أسعد وطفة، علم الاجتماع الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص88.

[2] الشهابي، إبراهيم خليل، علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، عمان،2004 ، ص 77.

المطلب الثالث: خصائص الأسرة

▪ تُعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، فهي الإطار الأول الذي يحتضن الفرد ويؤثر في تكوينه النفسي والاجتماعي، فالأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع ،وهي مؤسسة اجتماعية ضرورية حتم البقاء.

▪ فهي نظام منفرد له خصائص يتميز بها عند مقارنة هذا النظام مع المجتمعات القديمة والحديثة ، لكن رغم هذا الاختلاف إلا أن النظام الأسري له مجموعة من الخصائص يشترك فيها مع بقية الأنظمة الأسرية الأخرى منها :

▪ وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها

▪ تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليس من عملا فرديا حيث أنها من نشأتها وتطورها قائمة على مصطلحات المجتمع .

▪ تُبنى الأسرة على روابط الدم (النسب) أو الزواج أو التبني، وهي أساس تكوينها واستمراريتها[1].

▪ الأسرة وحدة إحصائية يمكن أن تتخذ أساسيا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان .

▪ ومستوى المعيشة يمكن أن تتخذ معيارا للدراسة والبحث والوقوف على المشكلات الأسرية ورسم مخططات مثمرة للقضاء عليها .

▪ الروابط الاجتماعية القوية: تقوم الأسرة على علاقات وثيقة ومتينة تربط بين أفرادها أساسها المودة، الرحمة، والتكافل.

▪ الطابع الدائم والمستقر: تسعى الأسرة إلى تحقيق الاستقرار والاستمرار، فهي ليست علاقة مؤقتة بل مؤسسة دائمة تمتد مع الزمن.

▪ الشرعية القانونية والاجتماعية: تنشأ الأسرة ضمن إطار قانوني واجتماعي معترف به، غالبًا عن طريق الزواج الشرعي.

▪ وظيفة التنشئة الاجتماعية: الأسرة هي النواة الأساسية في تربية الأطفال وتنشئتهم وفقًا لقيم المجتمع ومعاييره.

▪ الخصوصية: تتميز الأسرة بخصوصية في علاقتها الداخلية، تتجلى في أسرارها وأنماط تفاعلها الخاصة التي لا يطلع عليها الخارج.

[1] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1967، ص338.

▪ التكامل الوظيفي: تتوزع الأدوار داخل الأسرة بما يحقق التكامل بين أفرادها، سواء في الجوانب الاقتصادية، التربوية، أو العاطفية.

▪ المرونة والتكيف: تمتلك الأسرة القدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لضمان استمراريتها.

المطلب الرابع: أهمية الأسرة

تعتبر نسقا اجتماعيا رئيسيا فالمجتمع يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا ،لكي يقوموا هم بدورهم في المستقبل بصورة فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه ، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة موحدة كلية،ومما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم ونشأتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل ،كلما كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت[1].

▪ فالأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية الأولى، وغرس القيم والتقاليد في الأفراد منذ الطفولة. يؤكد الكتاب أن المجتمع لا يستقيم إذا فسدت الأسرة، لأن الانحرافات الاجتماعية غالبًا ما تكون امتدادًا لاختلالات في بنية الأسرة ووظائفها التربوية[2].

▪ تمثل الأسرة المرجعية الأولى للطفل في معارفه وقيمه ومعاييره،فهي توفر للطفل المصدر الأول لإشباع الحاجات الأساسية له وتشكل الأساس الاجتماعي والنفسي له

▪ تشكل الأسرة وسطا لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعي.

▪ تهيئ الأسرة للطفل اكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع ،حيث تعد المكانة التي توفرها الأسرة للطفل والميلاد والتنشئة محددا مهما لمعاملته في المجتمع ونظرة الآخرين إليه.

▪ من الناحية الدينية، ينظر الإسلام إلى الأسرة على أنها أساس ثبات المجتمع واستقراره، ومسؤولة إلى حد كبير عن سعادته. فالأسرة هي أول مدرسة تربوية وأخلاقية، والمركز لنشوء العادات واكتساب المعلومات والتجارب، والوسط الذي يتم خلاله بناء عقل الطفل ونفسيته.

ومن هذا يمكن تلخيص أهمية الأسرة في النقاط التالية:

▪ الأساس الأول للتنشئة الاجتماعية: تُعدّ الأسرة البيئة الأولى التي يكتسب فيها الفرد القيم، العادات، والتقاليد.

▪ الدعم العاطفي والنفسي: توفر الأسرة الحماية النفسية والحب والانتماء، مما يسهم في الاستقرار النفسي.

▪ الدور التربوي: تساهم الأسرة في تربية الأبناء وتوجيههم سلوكيًا وأخلاقيًا.

[1] محمد متولي قنديل، وصافي ناز شبلي، مرجع سابق ذكره ، ص28.

[2] عبد الكريم بكار، المجتمع والأسرة في الإسلام، ط1، دار المعرفة ، بيروت، 1984، ص82.

- الدعم الاقتصادي: توفر الأسرة الحاجات الأساسية من مأكل، ملبس، ومسكن لأفرادها.
- الرقابة الاجتماعية: تمارس الأسرة دورًا في مراقبة وضبط سلوك أفرادها بما يتماشى مع المعايير المجتمعية.
- النمو الشخصي والاجتماعي: تساعد الأسرة الفرد على تطوير مهاراته وبناء شخصيته.
- الوقاية من الانحراف: تساهم الأسرة المتماسكة في حماية أبنائها من الانحرافات السلوكية والاجتماعية.
- التكافل والتضامن: تعزز الأسرة قيم التعاون والتكافل بين أفرادها.
- النقل الثقافي: تنقل الأسرة الموروث الثقافي والديني من جيل إلى جيل.
- المساهمة في بناء المجتمع: الأسرة هي نواة المجتمع، واستقرارها ينعكس على استقرار المجتمع ككل.

يتبيّن من خلال ما سبق أن الأسرة تُعدّ نواة المجتمع وأساس توازنه واستقراره، إذ تقوم بأدوار محورية في التنشئة الاجتماعية، ونقل القيم والمعايير، وبناء شخصية الفرد. فهي الإطار الأول الذي يحتضن الإنسان منذ ولادته، ويؤثر في نموه النفسي والاجتماعي والثقافي. كما تُعدّ الأسرة الحصن الواقي من الانحرافات الاجتماعية والانهيارات الأخلاقية، وذلك لما توفّره من رقابة، دعم، واحتواء عاطفي.

المبحث الثاني: مفهوم الاتصال الأسري

المطلب الأول: تعريف الاتصال الأسري

لغة: يستمد الاتصال الأسري معناه اللغوي من مفهوم الاتصال بشكل عام ،والذي يعني وصل الشيء بالشيء أو ضمه ، وهو يعني في مجال الأسرة الحوار والترابط بين أفرادها ، فصلة الرحم تدل على معنى الارتباط والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة في شكلها الممتد ،الذي يصل إلى كل من له علاقة دموية بأفراد الأسرة من أصولها أو فروعها[1] .

أما من الناحية الاصطلاحية فهناك عدة تعريفات للاتصال الأسري نذكر منها:

هو الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين والأبناء) ، ويعني الاتصال في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة على الأقل مفاهيم المقاربة[2].

ويعرف أيضا بأنه التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤونها، من أهداف ومقومات وعقبات ،ويتم وضع حلول لها ،وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق ألفة ويعتبر الاتصال الأسري جوهر العلاقات الأسرية ومحقق تطورها ، إذ لا يتأتى لنا الحديث عن منظومة اجتماعية متطورة ، في غيابه[3].

وتُعرّفه الباحثة سوهيلة لغرس في مقالها الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقات بأنه "عملية تفاعلية تهدف إلى تبادل المعاني والمعلومات بين أفراد الأسرة، وتُسهم في بناء العلاقات الاجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد داخل[4].

أيضا هو الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعل داخل محيط معين وهو تلك العلاقة التي تكون بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ، مما تحدده الأسرة ،ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أفراد الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء نفسهم[5].

---

[1] عبد الحميد جديد وآخرون،2021 ، مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات، دراسة ميدانية بمدينة متليلي الشعابنة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، ص75.

[2] نبيه إسماعيل، الاتصال الأسري، ط1، دار وائل، عمان ، الأردن 2001 ، ص 132.

[3] شيماء مبارك ، التواصل الأسري ودوره في ترسيخ قيم المواطنة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية ،2013 .

[4] لغرس، سوهيلة الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية، مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقات، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلد 10، العدد 1، ص 26.

[5] مرغاب زينب، الإتصال الأسري في ظل التكنولوجيا ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد9، 2014 ،ص 33.

الاتصال داخل الأسرة هو أحد أهم المؤشرات على صحة الأسرة وتماسكها، إذ يعتبر الوسيلة الأساسية لتبادل المشاعر والدعم واتخاذ القرارات الجماعية، مما يعزز التفاهم والانسجام[1].

ومما سبق يمكن إعطاء تعريف عام وشامل للاتصال الأسري باعتباره عملية اتصالية تتم بين الوالدين والأبناء في إطار الأسرة الواحدة عن طريق التفاعل فيما بينهم،هذا التفاعل الذي يكون مبنيا على النقاش والتفاهم والحوار، والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية منها الكلام والحركات والتعبيرات والإشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية وهو عنصر أساسي في تعزيز التفاهم،التماسك ،والدعم داخل الأسرة.

[1].عبد الكريم بكار ، التواصل الأسري، ط1، دار وجوه للنشر والتوزيع ، 2009، ص17.

المطلب الثاني: خصائص الاتصال الأسري :

▪ يُعدّ الاتصال الأسري من أبرز أنواع الاتصال الإنساني وأكثرها تأثيرًا، نظرًا لكونه يشكل اللبنة الأولى في بناء شخصية الفرد، وتحديد أنماط سلوكه، وتوجيهه ضمن نسق ثقافي واجتماعي محدد. ويتميز الاتصال داخل الأسرة بعدد من الخصائص الفريدة التي تميّزه عن باقي أشكال الاتصال الاجتماعي.

▪ أول هذه الخصائص هي الاستمرارية والدوام؛ إذ إن الفرد يولد داخل إطار أسري يتولى رعايته منذ لحظاته الأولى، ويستمر في التفاعل معه لفترات طويلة، بل إن أثر هذا الاتصال لا ينقطع حتى في حالات الانفصال أو فقدان أحد الوالدين، لأنه يبقى مخزونًا في ذاكرة الفرد وقيمه وسلوكياته. فالأسرة تمثل البيئة الأولى التي يتعلم من خلالها الطفل كيفية التفاعل مع الآخرين، وتكوين صورة عن الذات والمجتمع[1].

▪ من جهة أخرى، فإن الاتصال الأسري يتسم بطبيعة عاطفية وجدانية، إذ تُبنى العلاقة بين الأفراد على أساس مشاعر الحب، المودة، الرعاية، والاهتمام، مما يجعله وسيلة فعالة في تحقيق التوازن النفسي والانفعالي داخل الأسرة،وعلى عكس أشكال الاتصال الرسمية أو المؤسسية التي تقوم على الحياد والموضوعية، فإن الاتصال داخل الأسرة يتأثر بعوامل وجدانية كثيرة، مثل الحالة النفسية، درجة القرب بين الأفراد، والروابط الدموية[2].

▪ حيث يتم من خلاله تبادل المشاعر والأحاسيس بين أفراد الأسرة، مما يُعزز من الروابط العائلية ويُسهم في بناء بيئة أسرية صحية.

▪ كما يتميز الاتصال الأسري بالتفاعلية المتبادلة، أي أن عملية الاتصال لا تسير في اتجاه واحد كما هو الحال في بعض الأوساط المؤسسية، بل يتبادل فيها الأفراد أدوار المرسل والمستقبل، وتُمارس التغذية الراجعة بشكل مستمر. فعلى سبيل المثال، لا يقتصر دور الوالدين على التوجيه فقط، بل يستقبلون بدورهم ردود أفعال الأبناء، ما يسمح بتكوين علاقات تواصلية مرنة وديناميكية تعزز من الشعور بالانتماء الأسري[3].

▪ وتُعد العفوية والتلقائية من أبرز السمات المميزة للاتصال الأسري؛ إذ يتم في بيئة مألوفة خالية من القيود الرسمية، ما يتيح حرية التعبير عن الأفكار والمشاعر دون خشية أو تردد. فالأبناء يتحدثون بحرية مع والديهم، ويعبّرون عن آرائهم ومشاكلهم بشكل غير مصطنع، مما يساهم في بناء علاقات صادقة وعميقة داخل الأسرة[4].

---

[1] الطاهر زينب، الاتصال الأسري وأثره في تنشئة الطفل، مجلة دراسات نفسية واجتماعية، عدد 29، ص112.

[2] إبراهيم، محمد، العلاقات الأسرية في مجتمع متغير، دار المعرفة الجامعية، ص87.

[3] بوحوش عمار، نظريات الاتصال، المفاهيم والنماذج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص66.

[4] نوفل فايز، الاتصال الأسري ، دار المسيرة، عمان، ص145.

- ولا يمكن إغفال خاصية تعدد الوسائط والقنوات الاتصالية في نطاق الأسرة، حيث لا يقتصر التواصل على الحديث المباشر وجهًا لوجه، بل يمتد ليشمل الإيماءات، نبرات الصوت، لغة الجسد، وحتى الوسائط الرقمية الحديثة كالهواتف الذكية وتطبيقات الرسائل، خاصة في حالات غياب أحد أفراد الأسرة أو تباعدهم جغرافيًا. وقد فرضت البيئة الرقمية الجديدة أنماطًا جديدة من الاتصال الأسري قد تكون إيجابية في بعض السياقات، وسلبية في أخرى، تبعًا لطبيعة الاستخدام ومدى وعي أفراد الأسرة به[1].
- أخيرًا، يُعتبر الاتصال الأسري من الركائز الأساسية في التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد من خلاله المعايير والقيم والسلوكيات المقبولة داخل المجتمع. كما يلعب دورًا وقائيًا في ضبط السلوك وتقويمه، من خلال ما يوفره من بيئة تواصلية تربوية وإرشادية قائمة على التفاعل المستمر والتوجيه القيمي[2].

[1] شحاتة حسن، الاتصال الأسري في ظل العولمة الرقمية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 48، عدد 2، ص97.

[2] سهى عبد اللطيف، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، مجلة علم النفس، العدد 44، ص101.

المطلب الثالث: أساليب الاتصال الأسري وأنماطه:

تتنوّع أساليب الاتصال داخل الأسرة باختلاف طبيعة العلاقات، والثقافة الأسرية، ومستوى الوعي والانسجام بين أفرادها. فهناك من يعتمد أساليب حوارية تشاركية قائمة على التفهّم والانفتاح، في حين تنتهج أسر أخرى أنماطًا سلطوية أو متقطعة قد تؤثر سلبًا في التماسك الأسري. كما أن التحوّلات التكنولوجية والرقمية المعاصرة قد أفرزت أنماطًا جديدة من الاتصال.

تم تحديد أربعة أساليب للاتصال الأسري متمثلة فيما يلي[1]:

- **الاتصال الواضح المباشر** :clear and direct communication

الرسالة موجهة بشكل صريح ومباشر للشخص المعني في الأسرة، ،مثال عندما يصارح الأب ابنه عن خيبته لعدم قيامه بعمل يومي اعتاد القيام به بدون أن يذكره أحد

- **الاتصال الواضح وغير المباشر** : clear and indirect communication الرسالة واضحة غير أنها ليست موجهة مباشرة للشخص المعني
- **الاتصال المقنع والواضح** : mask and direct communication

يحدث عندما يكون محتوى الرسالة غير واضح غير انه بوجه ومباشرة للشخص المعني داخل الأسرة .

- **الاتصال المقنع وغير الواضح** :عدم وضوح محتوى الرسالة والشخص المعنى معا ، فمثلا قد يقول الأب " شباب اليوم كسول " في هذه الحالة لا نعرف لمن يوجه الأب الرسالة كما أننا لا نفهم المغزى العام منها ، هذا النوع هذا النوع من الاتصال يخلق الكثير من المشاكل داخل الأسرة كالعداوة ، والشجار وانعدام الثقة فيها .

وفقا لهذه التصنيفات الأربعة ، يمكن استنتاج أن طبيعة الاتصال داخل الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز التفاهم أو خلق التوتر بين أفرادها. فالأسلوب الواضح والمباشر يُعدّ الأكثر فاعلية في بناء علاقات صحية ومبنية على الثقة والصراحة، في حين أن الأساليب غير الواضحة، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، غالبًا ما تؤدي إلى سوء الفهم، وتراكم المشاعر السلبية، وقد تسهم في تفكك الروابط الأسرية.

تتنوع وتتعدد أنماط الاتصال داخل الأسرة وهي كالتالي:

أ . **نمط الاتصال المفتوح** : تلبية احتياجات الأسرة المتبادلة أمر مستحب ومحبذ ،حيث أن الاتصال يكون بين الزوجين والأبناء بحرية ومباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والصدق

ب.نمط الاتصال المغلق : يلاحظ في هذا النمط من التفاعل بين الزوجين والأبناء بأنه يخضع لمجموعة من القواعد الصارمة والضابطة، سواء كانت معلنة أو غير مباشرة والتي تحدد مدى حرية التعبير، فقد

[1] نادية بوشلالق، الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة ، ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قصدي مرباح، ورقلة ، ص ص 1- 2 .

تظهر عدم القدرة على إدارة الحوارات، وعدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة.

ج. نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها ، وفي الاتساق المتشابهة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو الذي يكتم الأنفاس وتشابك الأسرة، وهو أيضا نتيجة لقوى نسقية في حال عمل وتفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها الضغوطات التي تتعرض لها[1].

وفي الأخير نشير إلى " أن التواصل المستمر والواضح والمفهوم بين أفراد الأسرة يعكس قوتها ويؤدي إلى استمرارها، فالأسرة التي تتواصل بطرق صحيحة وسليمة تكون لها القدرة على حل كل المشاكل التي تواجهها من جهة وتحقيق الرضا في علاقاتها مع أفرادها من جهة أخرى [2].

[1] سوهيلة لغرس، الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية، مقاربة النظرية حول المفاهيم والعلاقة، مجلد الدراسات، المجلد10، العدد1، 2021، ص26.

[2] سوهيلة لغرس، الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية، نفس المصدر، ص38.

المبحث الثالث: مفهوم الضبط الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف الضبط الاجتماعي

لغة: "مصدر الفعل الثلاثي(ظ ب ط) يضبط، ويضبط ضبطا : لزوم الشيء وحبسه، الالتزام بالنظام والانضباط، ضبط لسانه حفظه بالحزم حفظا بليغة، وضبط عمله أي أتقنه ،وساعتها جعلها متطابقة مع الوقت الجاري وضبط أعصابه كلها ، وضبط البلاد قام بأمرها قياما ليس فيه نقص[1].

من الناحية الاصطلاحية في الواقع هناك اختلاف واضح حول المفهوم الاصطلاحي الضبط الاجتماعي إلا أن معظم التعريفات تشير إلى أن الضبط الاجتماعي هو الموجه لسلوك الأفراد لان يكون متوافقا مع المعايير والقيم المرغوبة في المجتمع وهذا ما أشار إليه العلامة العربي ابن خلدون في مقدمته بصورة أكثر وضوحا وتحديدا أن الاجتماع البشر ضروري ولا بد لهم في الاجتماع من وازع أو حاكم يرجعون إليه ،وحكمه فيهم إما أن يستند إلى شرع منزل من عند الله يوجه انقيادهم إليه إيمانهم بالتواب والعقاب عليه ،أو إلى سياسة عقلية توجه انقيادهم إليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفتهم بمصالحهم[2].

إن الضبط الاجتماعي أو"الرقابة الاجتماعية " كما يطلق عليها ابن خلدون "هي كافة الجهود والإجراءات التي يتخذها المجتمع أو جزئ من هذا المجتمع لحمل الأفراد على السير على المستوى العادي المألوف المصطلح عليه من الجماعة دون انحراف أو اعتداء[3].

وتعد هذه الإشارة الواضحة لمفهوم الضبط الاجتماعي والتي كان العرب سباقون لها، حيث جاءت العديد من التعاريف لعلماء غربيين أبرزهم :

تعريف روس :عرف الضبط الاجتماعي في مقدمة كتابه "انه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة[4].

ويعرفه أيضا **ماكيفرmaciver** : الضبط الاجتماعي بأنه:الطريقة التي يتطابق النظام الاجتماعي كله ويحفظ بنائه،ويعتبر الضبط عاملا التوازن في ظروف التغيير الاجتماعي وهو يهتم بعنصر القهر في الضبط الاجتماعي العنصر الذي يتمثل في استخدام القوة حيث أنه لا غنى عن استخدام الجزاءات الرادعة لضمان استقرار النظام الاجتماعي وبالرغم من ضرورة الالتجاء على القوة لضمان استقرار النظام الاجتماعي ، وهي تعتبر وسيلة محدودة الفائدة لأن الاقتصار عليها يعتبر إنكار للعامل الإنساني[5].

---

[1] طلعت إبراهيم لطفي – مدخل إلى علم الاجتماع، بيروت – لبنان ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993 ص 34

[2] عزت حجازي،مفهوم الضبط الاجتماعي، المجلة الجنائية القومية،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،ط1، 1964،ص94.

[3] غريب السيد أحمد ،علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1997،ص 160

[4] .سامية محمد جابر،القانون والضوابط الاجتماعية ، مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1997، ص15.

[5] غريب سيد أحمد ، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1997، ص 166.

المطلب الثاني: أنواع الضبط الاجتماعي وأهميته

تباينت آراء علماء الاجتماع في تصنيف أنواع الضبط الاجتماعي، حيث يرتبط هذا التصنيف باختلاف المجتمعات وثقافتها وظروفها الاقتصادية والحضارية.

الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي :

أ . **الضبط الاجتماعي الرسمي** : يتضمن القوانين واللوائح التي تحدد المكافآت مثل الدرجات العلمية والشهادات والمكافآت المالية إضافة إلى العقوبات المنظمة مثل السجن أو النفي

ب. الضبط الاجتماعي غير الرسمي: وهي ضوابط تعمل بصورة مباشرة في المجتمع وتتم من خلالها ممارسة الضبط الاجتماعي ضمن المعايير المحددة في العادات والتقاليد والعرف والدين والتربية التي تعمل بدورها على وجود علاقات منظمة في الحياة الاجتماعية لتحقيق الاستقرار لدى الأفراد[1].

يتجلى من خلال الأعراف، القيم، الدين، وتفاعلات الأسرة والمجتمع، ويعتمد على الضمير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية لضبط سلوك الأفراد بدون تدخل رسمي مباشر.

الضبط الاجتماعي الإيجابي والسلبي

أ.**الضبط الاجتماعي الإيجابي:** يعتمد الضبط الاجتماعي الإيجابي على استدماج الفرد للمعايير الاجتماعية والقيم وتوقعات الدور من خلال عملية التنشئة يدفع الفرد إلى الامتثال، لان يعتمد في صدق المعيار الاجتماعي، لذلك تعتبر المكافآت والعقوبات مدعمة الدافعية أكثر منها مصدرا أساسيا لها، لذلك تعتبر استدماج القيم والمعايير الاجتماعية عن طريق أعضاء المجتمع ضروريا للاستقرار[2] .

ب . **الضبط الاجتماعي السلبي:**Négative, s, contro

وهو يعتمد على العقاب أو التهديد بالعقاب، وهي مفروضة والفرد والفرد والجماعة يتمثلوا لها لارتباطها بالجزاء والألم[3].

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979،ص ص 419، 420 .

[2] محمد عاطف غيث، نفس المرجع ص ص 419 ،420 .

[3] عبد السلام إبراهيم محمد، الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية ، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر،2010، ص31.

الضبط الاجتماعي المباشر وغير المباشر :

أ. الضبط الاجتماعي المباشر: يتم من خلال تدخل الهيئات والجهات الرسمية

ب الضبط الاجتماعي غير المباشر : يتم ذاك من خلال الرقابة الذاتية، حيث يعتمد الفرد أو المؤسسة على آليات داخلية للتحكم والتوجيه، مما يساهم في تحقيق الضبط دون الحاجة إلى تدخل خارجي

الضبط الاجتماعي المادي والمعنوي :

أ. الضبط الاجتماعي المادي :يستخدم هذا النوع وسائل ملموسة ومباشرة لفرض القوانين والأنظمة مثل (القوانين والتشريعات التي تسندها الدولة ، العقوبات القانونية، أجهزة الأمن والشرطة والجيش للحفاظ على النظام) .

ب. الضبط الاجتماعي المعنوي: يرتكز هذا النوع على القيم والعادات والتقاليد التي تؤثر على سلوك الفرد بطرق غير مباشرة كالتربية الأسرية، الدين والمعتقدات الرأي العام الذي يشجع الأفراد على الالتزام بالمعايير الاجتماعية.

الضبط الاجتماعي الأبوي، والضبط الاجتماعي الديمقراطي

أ. الضبط الأبوي أو (التسلطي) :

يُقصد به ذلك النمط من الضبط الذي تمارسه السلطة الأبوية داخل الأسرة أو المجتمع بشكل عام، ويتسم بالصرامة، وفرض الطاعة دون نقاش أو مشاركة في اتخاذ القرار. ففي هذا النمط، يُنظر إلى الأب أو القائد كمرجع وحيد للسلوك، ويُتوقع من الأفراد الخضوع التام لتوجيهاته، مما يحد من حرية التعبير والتفكير المستقل لدى الأفراد[1].

ويُعتبر هذا الشكل من الضبط شائعًا في المجتمعات التقليدية التي تُعلي من قيمة الطاعة والانضباط، وتقل فيها فرص الحوار والمشاركة. وغالبًا ما يُستخدم كأداة للمحافظة على النظام القائم، لكنه يؤدي في كثير من الأحيان إلى تكريس الاستبداد الاجتماعي وقمع المبادرة الفردية[2].

ب. الضبط الاجتماعي الديمقراطي

يُمثل الضبط الاجتماعي الديمقراطي نمطًا مغايرًا يقوم على التفاهم والمشاركة الجماعية في وضع قواعد السلوك والمعايير الاجتماعية. وفي هذا النموذج، تُبنى علاقة الأفراد بالمجتمع على أساس الاحترام المتبادل، وتُدار الخلافات بالحوار والتفاوض، مما يسمح بمساحة من الحرية والمرونة في التعامل مع القوانين الاجتماعية[3].

[1] العمر معن خليل، الضبط الاجتماعي، دار المعارف، د ت، ص. 112.

[2] العمر معن خليل، مرجع سابق، ص115.

[3] حسام الدين فياض، الضبط الاجتماعي، دراسة سوسيولوجية تحليلية، ط1، مكتبة النور، 2021، ص78.

يسهم هذا الضبط في تعزيز الانضباط الذاتي لدى الأفراد، ويُعتبر عاملًا أساسيًا في بناء مجتمع متماسك يحترم الحقوق والحريات. كما يساهم في تكوين أفراد قادرين على اتخاذ قراراتهم وتحمل نتائجها، وهو ما يُعتبر أحد ركائز المجتمعات الديمقراطية الحديثة[1].

يُعد الضبط الاجتماعي بمختلف أشكاله انعكاسًا لطبيعة العلاقات داخل المجتمع، إذ يُسهم في تنظيم التفاعلات وضمان التزام الأفراد بالسلوكيات المتوقعة منهم. وتبيّن من خلال استعراض أنواعه أن لكل شكل من أشكال الضبط دورًا مميزًا في ترسيخ النظام وتحقيق الانسجام بين مكونات المجتمع. كما أن التداخل بين هذه الأنماط يُنتج منظومة متكاملة من الضبط، تستجيب للمتغيرات الاجتماعية والثقافية، وتُسهم في وقاية المجتمع من مظاهر التفكك والانحراف، بما يعزز استمرارية البناء الاجتماعي في مختلف الظروف.

[1] حسام الدين فياض ، مرجع سابق، ص81.

المطلب الثالث: أهمية الضبط الإجتماعي :

بالرغم من اختلاف وجهات نظر العلماء في الضبط الاجتماعي، إلا أنهم اتفقوا جميعا على أهمية الضبط الاجتماعي وضرورته بالنسبة للمجتمع لأن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية له مجموعة من القواعد الضوابط تعمل على تحديد نطاق السلوك المقبول فيه لتدعيم النظم الاجتماعية واستقرارها .

- يُعدّ الضبط الاجتماعي أحد الأسس الجوهرية التي تُبنى عليها المجتمعات، حيث يؤدي دورًا بالغ الأهمية في حفظ النظام، وتحقيق التوازن بين حرية الفرد ومتطلبات الجماعة. وتتجلى أهمية الضبط الاجتماعي في كونه أداة رئيسية لتنظيم السلوك الإنساني والحد من مظاهر الانحراف، من خلال منظومتين متكاملتين: الأولى رسمية تتجلى في القوانين والمؤسسات، والثانية غير رسمية تعتمد على القيم والأعراف والتقاليد[1].
- يساهم الضبط الاجتماعي في الوقاية من الجريمة والانحرافات السلوكية عبر مراقبة المجتمع لسلوك أفراده، وتوجيههم نحو الالتزام بالمعايير المقبولة جماعياً، مما يعزز الشعور بالأمن والاستقرار.
- كما يؤدي دورًا مهمًا في ترسيخ التماسك الاجتماعي من خلال دعم العلاقات الاجتماعية الإيجابية، وإكساب الأفراد شعورًا بالانتماء والهوية الاجتماعية[2] .
- ومن جهة أخرى، يُعد الضبط الاجتماعي وسيلة فعالة لنقل القيم الثقافية والمعايير الأخلاقية من جيل إلى جيل، وذلك عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، مما يضمن استمرارية البناء القيمي داخل المجتمع[3].
- إن الضبط الاجتماعي يمنع عن المجتمع التفكك والانهيار، وعن جماعته الوهن والاضطراب وعن أفراده الفوضى والعدوان ، وبذلك يحقق للمجتمع كيانه ويحقق له الرقي والتقدم ولجماعته التكامل والترابط ولأفراده الأمن والاستقرار.
- الضبط الاجتماعي هو الأساس الفعال للنظام الاجتماعي ، والعصر الذي يهيئ بل ويخلق العناصر اللازمة للاستقرار وتحقيق التماسك الاجتماعي والنظام الاجتماعي ليس سوى نتاج طبيعي لفاعلية الضبط الاجتماعي ، لتضمن سلامة الأداء الوظيفي في مؤسساته ومنظماته وهيئاته[4] .

كما أكد ابن خلدون على أهمية الضبط الاجتماعي في حفظ النظام الاجتماعي إذ أنه عن طريق الضبط يمكن التحكم في نوازع الصراع ، والظلم بين أفراد المجتمع كما يمكن علاج الانحرافات الاجتماعية وإعادة الاستقرار والتوازن إلى مكونات البناء الاجتماعي ، لتضمن سلامة الأداء الوظيفي في مؤسساته ومنظماته.

---

[1] عبد العزيز محمد ، علم الاجتماع العام، ط1، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، 2012، ص 45.

[2] أحمد هنداوي، أسس علم الاجتماع، ط1 ، دار المسيرة، عمان 2011، ص 122.

[3] حسن عادل، مبادئ علم الاجتماع التربوي، دط، دار الفكر العربي، بيروت، 2010، ص 91.

[4] أحمد الخشاب، الضبط والتنظيم الإجتماعي، ط2، مكتبة القاهرة الحديثة، 1968، ص 33.

المطلب الرابع : وسائل الضبط الاجتماعي

تتعدد الوسائل التي يعتمدها المجتمع لممارسة عملية الضبط الاجتماعي، وهي تختلف باختلاف طبيعة المجتمع وثقافته ودرجة تطوره، وتُقسم إلى وسائل رسمية وأخرى غير رسمية، كل منها يلعب دوراً تكاملياً في توجيه السلوك الفردي والجماعي وضبطه بما يتماشى مع المعايير والقيم الاجتماعية.

أولا: الوسائل غير الرسمية

وهي الوسائل التي لا ترتبط بمؤسسات الدولة أو القوانين، وإنما تستمد قوتها من التقاليد والعادات والدين، ومن أهمها:

- **الأسرة**

الأسرة تعتبر النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد من خلالها قواعد السلوك المقبول، وتغرس فيه القيم والانضباط منذ مراحل الطفولة الأولى. وتقوم الأسرة بدور رقابي وتوجيهي كبير يسهم في الوقاية من الانحراف السلوك[1].

- **الدين**

الدين يعد من أهم الآليات غير الرسمية، إذ يحث على الالتزام الأخلاقي والانضباط الذاتي من خلال ما يقدمه من توجيهات وسلوكيات وقيم سامية. وتُعد المخالفة في السلوك انحرافاً عن أوامر عليا مقدسة، مما يضفي على الضبط بعداً روحياً وأخلاقياً[2].

- **العادات والتقاليد**

تمثل مجموعة من الأنماط السلوكية المتوارثة، تفرض على الأفراد الالتزام بها تحت طائلة النبذ الاجتماعي أو الوصم، مما يجعلها وسيلة فعالة لضبط السلوك[3].

- **الرأي العام**

له تأثير نفسي قوي في ضبط السلوك، حيث يتعرض الفرد الذي يخالف المعايير الاجتماعية للنبذ أو الانتقاد من محيطه، مما يجعله يعدّل سلوكه تجنبًا للعقاب الاجتماعي غير الرسمي[4].

- **وسائل الإعلام**

تلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي الجماهيري وترسيخ أنماط سلوكية مرغوبة، أو في بعض الحالات نشر قيم وسلوكيات منافية لما هو سائد.

---

[1] عبد الباسط محمد حسن، الضبط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 55.

[2] عبد الله الغامدي، الضبط الاجتماعي وأثره في الوقاية من الجريمة، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 2، 2015، ص91.

[3] خالد العابد، تأثير العادات والتقاليد في تشكيل السلوك، مجلة السلوك الاجتماعي، العدد 9، 2019، ص65.

[4] عبد الحميد زهران، علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة، 2004، ص304.

ثانياً: الوسائل الرسمية

هي الوسائل التي تعتمدها الدولة ومؤسساتها لتطبيق النظام العام من خلال قوانين وتشريعات، ومن أبرزها:

- **القانون**

يمثل القانون الوسيلة الأهم في الضبط الرسمي، إذ يُحدد ما هو مشروع وغير مشروع، ويُرفق بعقوبات لمن يخرق قواعده.

- **الشرطة**

تقوم الشرطة بتطبيق القانون ومراقبة النظام العام، وتمثل الأداة التنفيذية المباشرة للضبط الرسمي[1].

الشرطة والقضاء يُعتبران الجهتين المنفذتين للقانون، فهما يتكفلان بتطبيق النصوص القانونية وملاحقة المخالفين، ما يضمن تحقيق الردع العام والخاص[2].

- **القضاء**

يُعد القضاء الوسيلة التي تلجأ إليها الدولة للفصل في المنازعات ومعاقبة المخالفين، ما يعزز الانضباط والالتزام[3].

إن تعدد وسائل الضبط الاجتماعي وتنوعها بين الرسمي وغير الرسمي يعكس الأهمية التي يوليها المجتمع للحفاظ على توازنه الداخلي. وتكمن قوة هذه الوسائل في تكاملها، حيث تسهم الأسرة والدين والإعلام والتعليم، إلى جانب مؤسسات الدولة، في ضبط سلوك الأفراد وتحقيق التماسك المجتمعي.

إنّ فعالية هذه الوسائل تتوقف على مدى تماسك البنية الاجتماعية، ومدى وعي الأفراد بدورهم في الحفاظ على النظام العام. وفي ظل التحولات الراهنة، خاصة مع تطور الوسائط الرقمية، أصبحت الحاجة ملحة لإعادة النظر في أساليب الضبط بما يواكب المستجدات ويحافظ في الوقت ذاته على القيم المجتمعية الأصيلة.

[1] صالح محمد، علم الاجتماع القانوني، مكتبة الانجلو، القاهرة، 2017، ص122.

[2] نوال منصور، دور الشرطة في الضبط الاجتماعي، الملتقى الوطني حول الأمن والمجتمع، جامعة المسيلة، 2022، ص39.

[3] أمينة خليل، القانون والمجتمع، دار المناهل اللبناني، بيروت ، 2015، ص 18.

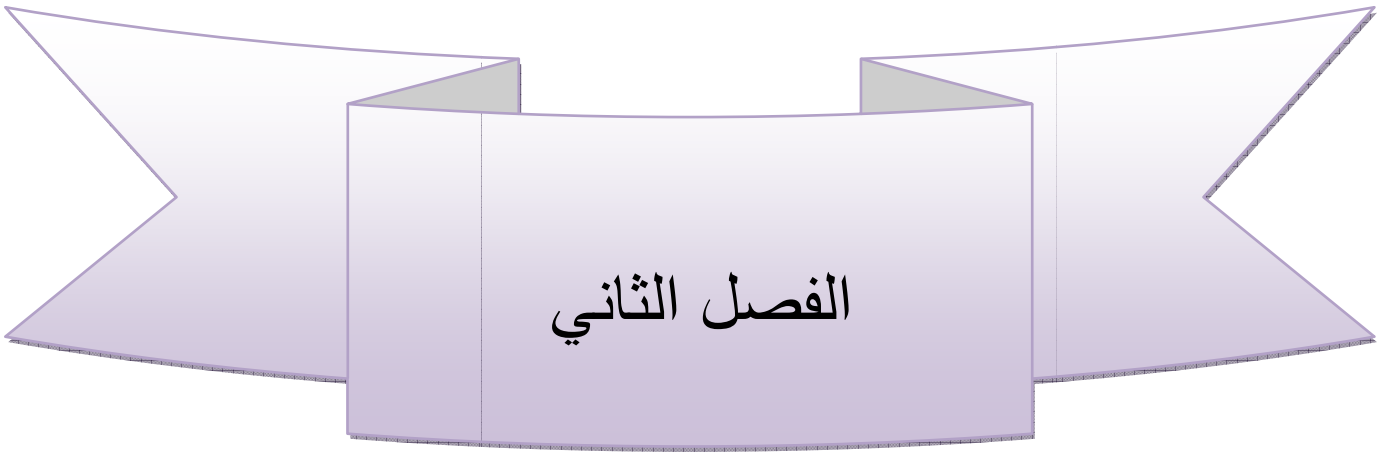
خلاصـــة

يتضح من خلال هذا الفصل أن الاتصال الأسري يعد من أبرز الركائز التي تستند إليه الأسرة في أداء أدوارها الاجتماعية والتربوية، حيث يمثل الوسيلة الجوهرية التي من خلالها تنقل القيم والمعايير الاجتماعية، وترسخ الضوابط السلوكية داخل النواة الأسرية، وقد تناولنا في هذا الإطار المفاهيم النظرية الأساسية المرتبطة بكل من الاتصال والعوامل المؤثرة فيه، فضلا عن تحديد الآليات التي تسهم من خلالها الأسرة في ضبط سلوك أفرادها وتوجيههم بما يتماشى مع متطلبات المجتمع.

وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برزت تحديات وفرص جديدة أمام الأسرة في سعيها لتحقيق الضبط الاجتماعي، إذ أصبح الاتصال الأسري يتأثر بشكل كبير بالتقنيات الحديثة ووسائط الإعلام الرقمي . فقد أدى الانتشار الواسع للأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تغير أنماط التواصل داخل الأسرة، ما بين تيسير للتفاعل من جهة، وتسبب في ضعف الروابط الأسرية أو تشتت الانتباه من جهة أخرى.

وعليه، فإن الضبط الاجتماعي في البيئة الرقمية لم يعد مقتصرا على الأساليب التقليدية، بل أصبح يستلزم تكيفا واعيا من الأسرة، من خلال تعزيز الوعي الرقمي، ومرافقة الأبناء أثناء استخدامهم للتقنيات، وتوظيف وسائل الاتصال الحديثة بشكل ايجابي في بناء ثقافة الحوار والرقابة الذاتية . وهو ما يجعل من الاتصال الأسري في العصر الرقمي أداة مزدوجة التأثير، تتطلب تفاعلا تربويا مرنا واستراتيجيات تواصلية حديثة للحفاظ على الانسجام الأسري وتحقيق الضبط الاجتماعي المرجو.

وبذلك، يكون هذا الفصل قد مهد الأساس النظري لفهم العلاقة بين الاتصال الأسري والضبط الاجتماعي، كما وفر أرضية لمناقشة الأبعاد الرقمية لهذه العلاقة، والتي سيتم التطرق إليها في الفصل الثاني من خلال دراسة تأثير البيئة الرقمية على ديناميكيات التواصل الأسري وضبط السلوك في السياق المعاصر.



الاتصال الأسري وتعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية

تمهيد

يعيش العالم اليوم في عصر رقمي متسارع، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءًا لا يتجزأ من مختلف مناحي الحياة، مؤثرةً في أساليب التواصل، وأنماط التعليم، وطرق العمل، وحتى في إنتاج المعرفة وتداولها. ومع التزايد الهائل في حجم البيانات وتعقيدها، برزت الحاجة المُلِحّة إلى آليات فعّالة لاسترجاع المعلومات وتنظيمها، بما يسهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة ويعزز من التقدم العلمي والتقني. وتعد البيئة الرقمية الفضاء الافتراضي الذي يتم فيه إنتاج وتبادل المحتوى الرقمي، وتمتاز بتنوع واسع في مصادر المعلومات وأشكالها وتقنياتها، من مواقع إلكترونية ومنصات تفاعلية إلى تطبيقات ذكية وقواعد بيانات ضخمة. وقد فرض هذا التنوع تحديات تتعلق بكيفية التعامل مع هذا الفيض المعرفي، مما يتطلب امتلاك مهارات رقمية متقدمة ووعياً نقدياً يضمن الاستخدام الإيجابي والمسؤول لهذه البيئة في خدمة الأفراد والمجتمعات.

المبحث الأول: مفهوم البيئة الرقمية

المطلب الأول تعريف البيئة الرقمية

تعد نتاجا مباشرا للتطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث أصبحت الفضاءات الإلكترونية فضاءات موازية للواقع المادي، تمارس فيها مختلف أشكال التفاعل والتواصل والمعرفة، وتمثل البيئة الرقمية منظومة متكاملة من الوسائط والمنصات والتطبيقات التي تتيح للأفراد التفاعل الفوري وتبادل المعلومات عبر الشبكات، ما أدى إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع المعاصر، ومن ثم أضحت دراسة البيئة الرقمية ضرورة علمية لفهم التحولات العميقة التي مست بنية الحياة اليومية وأساليب التفاعل داخل المجتمع.

يمكن اعتبار البيئة الرقمية عبارة عن مزيج من الأنشطة والخدمات ، التي تكتسي طابعا رقميا تبعا للوسائل والإمكانات المتاحة ،وتتفاعل فيها العديد من التقنيات التي تساهم في تغيير ملامح الخدمات المقدمة ،وأنها ترتكز على شبكة المعلومات وعلى رأسها شبكة الإنترنت ،وكذا مختلف مخرجات تكنولوجيا المعلومات من أدوات وتقنيات تجهيزية وبرمجية والتي تظهر نتيجة للتطورات الحاصلة ،وهذا التوجه هو الذي سوف يتم تبنيه وتناوله في هذا البحث من خلال التركيز على شبكة الإنترنيت ومخرجاتها التكنولوجية كأهم مظاهر البيئة الرقمية لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية وتداولها بين مجتمع الباحثين في إطار نموذج الاتصال العلمي[1].

وفي سياق أكثر تحديدًا، تُعرّف البيئة الرقمية بأنها: "الوسط الافتراضي الذي توفره التكنولوجيا الرقمية والذي يسمح بالتفاعل، والتواصل، وإنتاج المعلومات وتداولها عبر منصات إلكترونية متنوعة، تشمل مواقع التواصل الاجتماعي، المنتديات، المواقع الإلكترونية، والتطبيقات الذكية[2].

هي عبارة عن كل متكامل من مجموعة من المفاهيم الحديثة مثل نظم البحث بالاتصال المباشر ، النشر الإلكتروني، قواعد البيانات على الأقراص المدمجة ، الفهارس الآلية ، شبكات المعلومات فائقة، كلها متغيرات تعبر مجتمعة عن بيئة تختلف تماما عن البيئة التقليدية ولكن المفهوم الشائع لهذه البيئة هو أنها تتلخص في شبكة الإنترنيت وجميع تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تلحق بها.[3]

فالبيئة الرقمية ليست مجرد أدوات تقنية تُستخدم للتواصل أو تبادل المعلومات، بل تمثل تحوّلاً جذريًا في البنية الاجتماعية والثقافية والمعرفية للمجتمعات المعاصرة. فهي تُعيد تشكيل أنماط التفكير، وتُعيد صياغة

[1] ابن منظور، لسان العرب، دط، دار المعارف،،بيروت، دت، ص 142.

[2] حسن، أحمد محمود، البيئة الرقمية وتحولات الاتصال الاجتماعي، مجلة دراسات الإعلام الرقمي، العدد 5، 2020، ص 47.

[3] عبد الحميد بسيوني، البيئة الرقمية ومجتمع المعرفة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص 45.

القيم والعلاقات الاجتماعية، بما في ذلك علاقات السلطة، والهوية، والانتماء، وسُبل التنشئة الاجتماعية. كما أنها تُنتج سياقات جديدة للتفاعل، تتجاوز الزمان والمكان التقليديين، وتُحدث تغييرًا في المعايير السلوكية، حيث يصبح للأفراد حرية أوسع في التعبير، والاختيار، وإعادة بناء صورهم الذاتية وهوياتهم الرقمية. وبالتالي، فإن البيئة الرقمية تشكّل فضاءً ديناميكيًا تتداخل فيه التكنولوجيا مع الإنسان، وتؤثر فيه على نمط العيش والفكر والثقافة بشكل عميق ومستمر.

المطلب الثاني :خصائص البيئة الرقمية

تعتبر البيئة الرقمية الجديدة متمثلة في شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات الحديثة مصدرا فريدا من نوعه للمعلومات العلمية والتقنية ولذلك تتسم هذه المعلومات بجملة من الخصائص تميزها عن غيرها من المعلومات في أوساط أخرى، وأهم هذه الخصائص:

- **الحداثة والتحديث المستمر:**

تتميز البيئة الرقمية بقدرتها على تحديث المعلومات بشكل مستمر، مما يتيح للمستخدمين الوصول إلى أحدث البيانات والمعارف في أي وقت. على سبيل المثال، توفر الدوريات الإلكترونية تحديثات فورية للمقالات والأبحاث العلمية، مما يسهل على الباحثين متابعة المستجدات في مجالاتهم[1].

مثال: تقدم المكتبات الرقمية مثل "المكتبة الرقمية العالمية" مصادر معرفية متنوعة يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، مما يسهل على الباحثين والطلاب الحصول على المعلومات دون الحاجة إلى التواجد الفعلي في المكتبة.

- **النمو الهائل والمتسارع**

تشهد البيئة الرقمية نموًا متسارعًا في حجم المعلومات المتاحة، حيث يتم إضافة كميات ضخمة من البيانات يوميًا. هذا التوسع يشمل مختلف أنواع المحتوى، من النصوص والصور إلى الفيديوهات والتطبيقات التفاعلية[2].

مثال: تستخدم منصات مثل "Coursera" و"edX" البيئة الرقمية لتقديم دورات تعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للمتعلمين من مختلف أنحاء العالم الوصول إلى محتوى تعليمي عالي الجودة.

- **التعدد اللغوي**

تتيح البيئة الرقمية الوصول إلى محتوى بلغات متعددة، مما يعزز من التفاهم والتبادل الثقافي بين الشعوب. على سبيل المثال، توفر العديد من المواقع الإلكترونية نسخًا متعددة اللغات لمحتواها، مما يسهل على المستخدمين من مختلف الخلفيات اللغوية الاستفادة منها[3].

مثال: تقدم منصات مثل "Wikipedia" محتوى موسوعيًا بلغات متعددة، مما يتيح للمستخدمين من مختلف الخلفيات اللغوية الوصول إلى المعلومات.

[1] عبد الهادي محمد فتحي. المعلومات ومؤسساتها في البيئة الرقمية، دط، دار العالم العربي، 2012، ص 45.

[2] الجوهري أمجد، والنقيب متولي. خدمات المعلومات في البيئة الرقمية، دط، دار الجوهرة،دم، 2014، ص 102.

[3] الهاشمي، هاشم حسين. البيئة الرقمية، دط، مكتبة نور، دم، 2018، ص 78.

- **التفاعل والتشاركية**

تمكن البيئة الرقمية المستخدمين من التفاعل مع المحتوى ومع بعضهم البعض، مما يخلق مجتمعًا معرفيًا نشطًا. على سبيل المثال، تسمح منصات التواصل الاجتماعي والمدونات للمستخدمين بالتعليق والمشاركة في النقاشات، مما يعزز من تبادل الأفكار والخبرات[1].

مثال: تستخدم منصات مثل "Facebook" و"Twitter" لتمكين المستخدمين من التفاعل والمشاركة في المحتوى، مما يسهم في بناء مجتمعات رقمية نشطة.

- **عدم استقرار أماكن المعلومات**

بسبب الطبيعة الديناميكية للبيئة الرقمية، قد تتغير مواقع المعلومات أو تُزال، مما يتطلب من المستخدمين التحقق من مصادر المعلومات بشكل دوري[2].

مثال: قد تختفي بعض المقالات أو الصفحات من الإنترنت بسبب تحديثات المواقع أو حذف المحتوى، مما يستدعي استخدام أدوات مثل "Wayback Machine" لاسترجاع النسخ القديمة.

- **التكامل بين الوسائط المتعددة**

تجمع البيئة الرقمية بين النصوص، والصور، والفيديوهات، والرسوم التوضيحية، مما يوفر تجربة تعليمية أكثر شمولاً وتفاعلية. على سبيل المثال، تستخدم منصات التعليم الإلكتروني مقاطع الفيديو والرسوم التوضيحية لتبسيط المفاهيم المعقدة[3].

[1] الهاشمي هاشم حسين، نفس المصدر، ص11.

[2] عبد الهادي محمد فتحي، المعلومات ومؤسساتها في البيئة الرقمية ، دط، دار العالم العربي، دم، 2012، ص 89.

[3] ماجدة عباسي ،الاتصال العلمي في البيئة الرقمية، منصة مودل وموك أنموذجا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2024، ص. 34

المطلب الثالث: ايجابيات وسلبيات البيئة الرقمية:

تُعد البيئة الرقمية من أبرز التحولات التي يشهدها العالم في العصر الحديث، إذ أثرت بشكل مباشر على مختلف جوانب الحياة الإنسانية، من التعليم إلى الاقتصاد، ومن التواصل الاجتماعي إلى إدارة المعرفة، مما يجعلها عاملاً حيويًا لا يمكن تجاهله في بناء المجتمعات المعاصرة[1].

ومن بين ايجابياتها نذكر مايلي:

- **تعزيز الوصول إلى المعلومات:**

تُعد البيئة الرقمية من أبرز الثورات المعرفية في العصر الحديث، إذ أزالت الحواجز الجغرافية والزمنية أمام الوصول إلى المعرفة والمعلومة. فقد مكّنت محركات البحث مثل "غوغل"، والمكتبات الرقمية مثل "Google Scholar" و"JSTOR"، المستخدمين من الوصول الفوري والسهل إلى كم هائل من الكتب، الأبحاث، والدراسات العلمية. كما ساهمت هذه البيئة في تقليص الفجوة المعرفية بين الأفراد من مختلف الفئات، مما أدى إلى تعزيز ثقافة البحث العلمي والتعلم الذاتي وتطوير الكفاءات الفردية[2].

حيت أتاحت البيئة الرقمية للأفراد الوصول السريع إلى المعلومات، وساعدت في توفير مصادر معرفة متعددة، مما ساهم في تقليص الفجوة المعرفية بين المجتمعات والدول، وفتح آفاقًا جديدة أمام البحث العلمي والتعليم المستمر.

- **تسهيل التواصل الاجتماعي والمهني**

أتاحت البيئة الرقمية منصات متعددة للتواصل الإنساني مثل البريد الإلكتروني، وتطبيقات المحادثة الفورية، وشبكات التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، تويتر، واتساب)، والتي أصبحت أدوات فعالة لبناء علاقات اجتماعية ومهنية متينة. كما أدّت إلى تعزيز التعاون بين الفرق والمؤسسات عبر الحدود من خلال العمل التشاركي عبر الإنترنت، ما عزز مفهوم "العالم كقرية صغيرة" وسهّل عمليات التبادل الثقافي والمعرفي[3].

- **دعم التعلم والتعليم الرقمي**

أحدثت البيئة الرقمية تحولًا جذريًا في قطاع التعليم، حيث وفرت بيئة تعليمية مرنة وغير تقليدية. فالمنصات التعليمية مثل "Coursera" و"edX" و"Udemy" تمكّن الطلاب من متابعة دورات أكاديمية ومهنية من أفضل الجامعات حول العالم دون الحاجة للانتقال. كما ساهم التعليم عن بعد والتعلّم المدمج في استمرارية العملية التعليمية في أوقات الأزمات مثل جائحة كوفيد-19، مما أثبت فعالية البيئة الرقمية في دعم أنماط تعليم حديثة وتفاعلية[4].

---

[1] عبد الله بن ناصر الحيدري، الثقافة الرقمية، ص 9، متاح على [Google Books].

[2] نجلاء عبد الرحمن،التحول الرقمي والتعليم الذاتي، المجلة العربية لتكنولوجيا المعلومات، العدد 18، 2020، ص 45.

[3] .فهد العتيبي، وسائل الاتصال الحديثة والتواصل الاجتماعي، دط، دار الزهراء للنشر، الرياض،2019 ، ص30.

[4] مروان سلامة ، أثر البيئة الرقمية في تطوير التعليم العالي، مجلة الدراسات التربوية، العدد1، 2021، ص 23.

- **تعزيز الإبداع وتبادل الخبرات**

وفرت البيئة الرقمية أدوات وفضاءات لتطوير الإبداع الفردي والجماعي، من خلال إتاحة برامج التصميم، والمونتاج، والتدوين، وصناعة المحتوى الرقمي. وأصبحت المنصات مثل "يوتيوب"، "تيك توك"، و"إنستغرام" مساحات يعرض فيها الأفراد أعمالهم ومواهبهم ويتبادلون التجارب مع جمهور واسع. هذا التبادل ساهم في تنمية مهارات جديدة، ونشر المعرفة التجريبية، والتفاعل الفوري مع الجمهور مما يعزز ثقافة المشاركة والتمكين الرقمي[1].

- **تمكين الاقتصاد الرقمي**

أوجدت البيئة الرقمية أنماطًا اقتصادية مبتكرة، حيث أصبح بالإمكان مزاولة الأعمال والأنشطة الاقتصادية من خلال الإنترنت، مثل التجارة الإلكترونية (e-commerce)، والعمل الحر (freelancing)، والتسويق الرقمي، وتقديم الخدمات عن بُعد. هذه النماذج وفّرت فرص دخل جديدة للشباب والنساء، كما ساعدت على تقليص معدلات البطالة في بعض المجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، ساعدت البنية التحتية الرقمية على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغرى والمتوسطة على المستوى العالمي[2].

- **تعزيز الوعي المجتمعي والسياسي**

ساهمت البيئة الرقمية في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد حول القضايا المجتمعية والحقوقية والسياسية من خلال تسهيل تداول المعلومات، ونشر الحملات التوعوية عبر المنصات الرقمية. كما مكّنت الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية، والمشاركة في صناعة القرار من خلال التفاعل مع المبادرات المجتمعية أو التصويت الإلكتروني أو التدوين السياسي، مما عزز مفهوم "المواطنة الرقمية" وممارسة الرقابة الشعبية على المؤسسات[3].

- **تحسين جودة الحياة والخدمات**

أدى التحول الرقمي إلى تطوير الخدمات الصحية، والإدارية، والمالية من خلال توفير تطبيقات ذكية للحجز، والدفع، والتشخيص الطبي، مما ساهم في تسهيل الحياة اليومية للمواطنين. كما أن تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء (IoT) أصبحت تُستخدم في المدن الذكية لتحسين البنية التحتية، وتقليل التلوث، وتحقيق كفاءة في استخدام الموارد[4].

---

[1] حسن ياسر،الاقتصاد الرقمي وتحولات سوق العمل، مجلة الاقتصاد الرقمي، العدد 12، 2022، ص. 67.

[2] سمير بوعلام، البيئة الرقمية والمشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة العلوم السياسية المعاصرة، العدد 5، د م،2021،ص. 101.

[3] هبة منصور، التحول الرقمي وجودة الحياة. مجلة التنمية المستدامة، العدد7 ، 2023،ص 88.

[4] عادل، سامي التعلم مدى الحياة في العصر الرقمي. مجلة المعرفة الرقمية،العدد2،د م،2021 ص. 54.

بالرغم من التحولات الايجابية التي فرضتها البيئة الرقمية إلا أنها ساهمت بشكل كبير في تفشي بعض الظواهر الجديدة عن المجتمع والتي كان لها الأثر السلبي على المجتمع وخاصة الأسرة نذكر منها:

- **تفكك العلاقات الاجتماعية وضعف التواصل الأسري:**

ساهمت الوسائط الرقمية في إضعاف الروابط الاجتماعية داخل الأسرة، حيث بات كل فرد من أفراد الأسرة منشغلاً بعالمه الرقمي الخاص، منغمسًا في جهازه المحمول أو حاسوبه، مما قلل من فرص الحوار والتفاعل المباشر. ويُشير بعض الباحثين إلى أن هذا النمط من التواصل أدى إلى "تفريغ العلاقات من محتواها العاطفي" وانحسار الدفء الأسري لصالح التفاعل الافتراضي السريع والمختصر[1].

- **العزلة النفسية والانطواء الاجتماعي:**

أدى الإفراط في استخدام التكنولوجيا الرقمية، خاصة منصات التواصل الاجتماعي، إلى خلق ما يسمى بـ"العزلة الرقمية"، حيث يعيش الأفراد في واقع افتراضي بعيد عن التفاعل الإنساني الحقيقي، مما يؤثر على الصحة النفسية ويعزز مشاعر الاكتئاب والوحدة[2].

وتشير بعض الدراسات النفسية إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاستخدام المفرط للإنترنت وظهور أعراض العزلة والانطواء خاصة لدى المراهقين.

- **الإدمان الرقمي:**

يعد الإدمان على الأجهزة الذكية والألعاب الإلكترونية من أبرز السلبيات التي تميز البيئة الرقمية، حيث يقضي الأفراد ساعات طويلة أمام الشاشات، مما يؤثر على أنشطتهم اليومية الأخرى مثل الدراسة، العمل، والنوم. وقد صُنّف الإدمان الرقمي ضمن الاضطرابات النفسية المستجدة بحسب تصنيف منظمة الصحة العالمية (WHO) سنة 2018 ضمن اضطرابات الألعاب الإلكترونية.

- **التنمر الإلكتروني والمضايقات الرقمية:**

أصبحت البيئة الرقمية حاضنة لظواهر خطيرة كالتنمر الإلكتروني، وهو شكل من أشكال العنف النفسي الذي يُمارس عبر الإنترنت، ويشمل الإهانة، التهديد، السخرية، ونشر الشائعات. وقد أكدت دراسات أن نسبة كبيرة من المراهقين تعرّضوا لهذا النوع من العنف مما أثر سلبًا على ثقتهم بأنفسهم وصحتهم النفسية.

- **تراجع التحصيل العلمي وتشتت الانتباه:**

أثبتت عدة دراسات أن الاستخدام المفرط للإنترنت والألعاب الرقمية أدى إلى تشتت الانتباه لدى الطلبة، وصعوبة التركيز على المهام التعليمية. فالبيئة الرقمية تروج لثقافة المحتوى السريع والمختصر، مما يؤثر على القدرات التحليلية ومهارات التفكير النقدي لدى الشباب[3].

---

[1] على حمدي، التواصل الرقمي والعلاقات الأسرية في المجتمع العربي،مجلة العلوم الاجتماعية،العدد 2، ص 115.

[2] نورة الحارثي، الآثار النفسية للإدمان الرقمي لدى المراهقين، مجلة الدراسات النفسي، العدد 12، 2020، ص 90.

[3] يوسف أحمد، التعليم في ظل الثورة الرقمية، الفرص والتحديات، دار الفكر الجامعي،2022، ص 134.

- **انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المغلوطة:**

يُعد انتشار الشائعات والمعلومات غير الموثوقة من أخطر السلبيات التي أفرزتها البيئة الرقمية، خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي التي تفتقر إلى آليات فعالة للتحقق من صحة المحتوى. وقد تسببت هذه الظاهرة في خلق حالة من الفوضى المعرفية لدى الأفراد، وصعوبة التمييز بين المعلومة الصحيحة والمضللة[1].

- **التأثير السلبي على اللغة والثقافة:**

أثّرت البيئة الرقمية في اللغة اليومية للأفراد، حيث أصبح الاستخدام المكثف للرموز، الاختصارات، والمصطلحات الأجنبية يهدد نقاء اللغة الأم. كما أدت العولمة الرقمية إلى طمس بعض الخصوصيات الثقافية نتيجة الاستهلاك العشوائي للمحتوى الغربي، مما يُثير مخاوف من "التغريب الثقافي" لدى المجتمعات النامية[2].

[1] سهى العابد، الإشاعات في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الوعي المجتمعي، المجلة العربية للإعلام، العدد 18، 2020، ص 102.
[2] حنان زيدان، البيئة الرقمية والهوية الثقافية العربية، مجلة الثقافة والمجتمع، العدد 4 ، 2019، ص 66.

المبحث الثاني: مفهوم الضبط الاجتماعي الأسري:

المطلب الأول: تعريف الضبط الاجتماعي الأسري:

يُعد من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع، حيث يشير إلى مختلف الوسائل والآليات التي يعتمد عليها المجتمع للحفاظ على النظام والاستقرار، وضمان امتثال الأفراد للمعايير والقيم السائدة. وتُعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فهي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى من خلالها أسس التنشئة الاجتماعية، مما يجعلها من أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي. وفي هذا السياق، يبرز مفهوم "الضبط الاجتماعي الأسري" بوصفه الإطار الذي تمارس من خلاله الأسرة أدوارها التربوية والتقويمية في توجيه سلوك الأبناء، وتعزيز القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة، بما يسهم في تنشئة أفراد منضبطين ومتوافقين مع محيطهم الاجتماعي.

يشير الضبط الاجتماعي الأسري إلى مجموعة من العمليات والآليات التي تستخدمها الأسرة لتوجيه سلوك أفرادها وضبطه، بما يتماشى مع القيم والمعايير الاجتماعية المتفق عليها داخل المجتمع. تقوم الأسرة بدور محوري في هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية، وتحديد السلوك المقبول، وتقويم الانحرافات السلوكية لدى الأبناء.

يُعرّف الضبط الاجتماعي الأسري بأنه عملية تنشئة وتوجيه يقوم بها الوالدان داخل الأسرة لضبط سلوك الأبناء، من خلال ما يغرسونه فيهم من قيم، وما يفرضونه من ضوابط وقواعد سلوكية تتماشى مع ثقافة المجتمع ومعتقداته[1].

كما ترى فوزية السعد أن "الضبط الاجتماعي الأسري لا يقتصر على فرض العقوبات أو المكافآت، بل يشمل التفاعل اليومي داخل الأسرة، الذي يغرس في الطفل الالتزام والانضباط من خلال العلاقات الأسرية المتزنة[2].

يرى بعض علماء الاجتماع أن الضبط الاجتماعي داخل الأسرة لا يقتصر على فرض العقوبات أو المكافآت، بل يتضمن تواصلاً يومياً مباشراً يهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية الفرد وضرورة احترام المعايير الاجتماعية .

يُعرّف الضبط الأسري على أنه نمط من التفاعلات النفسية والاجتماعية بين الآباء والأبناء، يهدف إلى تعديل السلوك وتقويمه بما يتماشى مع القيم الأسرية والاجتماعية، ويعتمد على أساليب متعددة مثل التوجيه، التوبيخ، التحفيز، والقدوة[3].

---

[1] محمود المحمدي، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 2011، ص 85.

[2] فوزية السعد ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، مكتبة الرشد ، الرياض ،2010، ص 89 .

[3] نوال الطاهري، علم النفس الاجتماعي الأسري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2016، ص 96.

المطلب الثاني: أساليب الضبط الاجتماعي الأسري:

يُعدّ الضبط الاجتماعي الأسري من أهم الوظائف الاجتماعية التي تضطلع بها الأسرة، إذ تمثل أولى المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في توجيه سلوك الفرد وضبطه وفقًا للمعايير والقيم المجتمعية. وتكمن أهمية هذا الضبط في كونه أساسًا في بناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، وتحقيق الانسجام داخل المجتمع، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العصر الرقمي[1].

لهذا فرضت علينا هذه التحولات ايجاد أساليب تساهم على الحد من التشتت الحاصل في الوقت الحالي فتهدف إلى تعزيز السلوكيات المرغوبة لدى الأبناء من خلال التشجيع والمكافأة والتقدير، وتشمل:

أ. **التعزيز الإيجابي:** مثل الثناء، المكافآت الرمزية، الاعتراف بالإنجازات، مما يزيد من احتمال تكرار السلوك المرغوب[2] .

ب.القدوة الحسنة:تُعد القدوة من أهم أساليب الضبط الاجتماعي في الأسرة، إذ يكتسب الأبناء سلوكياتهم من خلال ملاحظة وتقليد الوالدين. فالسلوك الإيجابي للوالدين ينعكس على الأبناء ويشكل معاييرهم الأخلاقية والاجتماعية. وقد أكد علماء الاجتماع أن "الأسرة تلعب الدور الأول في التنشئة الاجتماعية من خلال النمذجة والمحاكاة[3].

يُعدّ سلوك الوالدين نموذجًا يحتذي به الأبناء، فالأطفال يكتسبون السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد.

ج. الحوار والتفاهم: يعزز العلاقة التفاعلية بين الوالدين والأبناء، ويمنح الطفل شعورًا بالثقة والانتماء مما يقلل من سلوكيات الانحراف.

أما الأساليب السلبية فهي قائمة على القمع أو التهديد أو العقاب الجسدي، ومن أبرزها:

أ. **العقاب:** ويأخذ أشكالًا متعددة كالتوبيخ، الحرمان، أو الضرب، وهو أسلوب قد يؤدي إلى نتائج عكسية مثل الكبت أو التمرد[4].

ب. **التسلط:** ويمثل نمطًا من أنماط التربية الاستبدادية، حيث يُفرَض على الأبناء طاعة مطلقة دون حوار، ما قد يؤدي إلى ضعف الشخصية أو العدوانية[5] .

ج. **الإهمال العاطفي:** إذ يؤدي غياب التواصل والانتباه إلى شعور الطفل بالرفض، ما يدفعه للبحث عن بدائل خارج الأسرة تؤدي أحيانًا إلى انحراف السلوك.

---

[1] عبد الحميد شقير، الأسرة والتحولات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 2011، ص 83.

[2] حمدي عبد العظيم، التنشئة الاجتماعية والأسرة، دار النهضة العربية، 2009، ص 114.

[3] خليفة، مصطفى، علم الاجتماع الأسري. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط3، 2014، ص 97.

[4] صلاح مخيمر، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص 165.

[5] الشناوي، عبد الباسط ، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، 2004، ص91.

المطلب الثالث: آليات الضبط الاجتماعي الأسري

- **التنشئة الاجتماعية:** تمثل التنشئة الاجتماعية العملية الأساسية التي تُنقل من خلالها القيم والمعايير والتقاليد من جيل إلى آخر داخل الأسرة. وهي عملية مستمرة تبدأ من الطفولة وتستمر في مختلف مراحل النمو.
- **القدوة الحسنة:** السلوك النموذجي للوالدين يؤثر بقوة على الأبناء من خلال التقليد.

التفسير النظري: وفقا لنظرية النمذجة (Modeling)، يتعلم الفرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين.

أمثلة: الالتزام بالمواعيد، الصدق، ضبط الانفعالات.

- **الرقابة الأسرية:** تُعد الرقابة من أبرز الأدوات الفعالة لضبط السلوك، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة. فهناك رقابة مباشرة تشمل المتابعة اليومية، ومعرفة الأصدقاء، وتنظيم أوقات المكوث أمام الشاشات. بالمقابل هناك رقابة غير مباشرة تتمثل في خلق جو من الثقة والانضباط الذاتي الذي يجعل الفرد يراقب نفسه دون تدخل مباشر.

وهذه البيئة الرقمية تتطلب تقنيات حديثة مثل تطبيقات المراقبة أو مشاركة الأبناء في استخدام الإنترنت.
تتمثل في متابعة الأهل لسلوك الأبناء، داخل وخارج البيت، خصوصًا في تعاملهم مع التكنولوجيا، حيث يتطلب الأمر إشرافًا مباشرًا وغير مباشر في البيئة الرقمية.
في بعض الأسر، تُمارس سلطة تنظيمية داخلية تحكمها قواعد، وتُطبَّق بشكل واضح يُشبه النُظم المصغرة للقوانين (متى يعود الابن، ما المسموح والممنوع...)

- **الالتزام الديني:** تشكّل القيم الدينية مرجعية قوية في سلوك الأفراد وتؤطر الضبط الذاتي لديهم.

يلعب الدين دورًا محوريًا في ضبط السلوك من خلال تعزيز الضمير الأخلاقي وغرس مفاهيم الحلال والحرام منذ الطفولة ،ومن خلال طقوس دينية أو أسرية متكررة (كالصلاة الجماعية، الزيارات العائلية...) تُرسّخ أنماط من السلوك الجماعي.
يُعد الدعم الاجتماعي والعاطفي أحد أبرز ركائز الاتصال الأسري الفعّال، حيث يسهم بشكل مباشر في خلق بيئة أسرية يسودها التفاهم والاحترام المتبادل. فعندما يشعر الفرد، وخصوصًا الأبناء، بأنهم محاطون بعناية ورعاية من قبل أفراد أسرتهم، ينعكس ذلك إيجابًا على إحساسهم بالأمان النفسي والانتماء. ويُسهم هذا الإحساس في تعزيز الثقة بالنفس والتقدير الذاتي، مما يدفعهم تلقائيًا إلى الالتزام بالسلوكيات الإيجابية وتجنّب التصرفات المنحرفة أو السلبية.

المبحث الثالث: تجليات مساهمة الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية

المطلب الأول: الاتصال الأسري وضبط سلوك الأفراد في ظل البيئة الرقمية

في ظل التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية، أصبح الاتصال الأسري ضرورة ملحة لضمان تماسك الأسرة والحفاظ على القيم الاجتماعية في وجه التغيرات المتسارعة. فقد أسهم الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وتزايد استخدام الإنترنت من قبل مختلف أفراد الأسرة، في تغيير أنماط التفاعل داخل البيت، مما زاد من تعقيد مهمة الأسرة في أداء وظائفها التقليدية، لاسيما وظيفة الضبط الاجتماعي. وفي هذا السياق، لم يعد الاتصال الأسري مجرد وسيلة لتبادل المعلومات، بل أضحى أداة محورية للحماية النفسية والاجتماعية، تسهم في تقوية الروابط الأسرية وترسيخ القيم المشتركة. إذ أن البيئة الرقمية، رغم ما توفره من فرص للتعلم والانفتاح، قد تشكل بيئة خصبة لاكتساب أنماط سلوكية دخيلة، وهو ما يفرض على الأسرة مواكبة هذه المتغيرات بتفعيل قنوات اتصال فعّالة تقوم على الحوار والتفاهم والاحتواء. ومن هنا تتجلى أهمية الاتصال الأسري كدعامة أساسية لتحقيق الضبط الاجتماعي في ظل عالم رقمي يتسم بالانفتاح والتشابك، مما يستوجب من الأسرة أدوارًا جديدة ومقاربات أكثر وعيًا لتوجيه أفرادها ومرافقتهم في تعاطيهم مع هذا الواقع التكنولوجي المتسارع.

الاتصال الأسري يمثل الوسيلة الأولى التي من خلالها يتم نقل القيم والمعايير والتوجيهات من الآباء إلى الأبناء. ففي ظل البيئة الرقمية، التي فتحت المجال أمام مصادر متعددة للتأثير والتنشئة، أصبح لزامًا على الأسرة أن تفعل آليات الاتصال الداخلي، سواء كان لفظيًا أو غير لفظي، مباشرًا أو عبر الوسائط الرقمية. وتشير الدراسات إلى أن الأسر التي تحافظ على قنوات تواصل فعّالة مع الأبناء، تكون أكثر قدرة على مراقبة سلوكهم الرقمي وضبط انحرافاتهم المحتملة[1].

إن الاتصال الأسري الفعال يسهم في ترسيخ قيم الرقابة الذاتية والانضباط الشخصي، من خلال خلق مناخ من الثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد، وتقديم التوجيهات المناسبة، ومتابعة استخدام الأبناء للوسائل الرقمية، ومناقشة المحتويات التي يتعرضون لها. وتشير العديد من الدراسات إلى أن الأسر التي تعتمد نمطًا تواصليًا منفتحًا وحواريًا، تكون أكثر قدرة على تحقيق الضبط الاجتماعي مقارنة بالأسر التي تتبنى أنماطًا سلطوية أو إهمالية في الاتصال.

ففي ظل البيئة الرقمية، أصبح للأبناء فرص أوسع للوصول إلى المعلومات وتكوين علاقاتهم الاجتماعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، ما أدى إلى تقليص مساحة الرقابة الأسرية المباشرة، وبالتالي إضعاف بعض آليات الضبط التقليدية. ويشير "عبد العزيز السنبل" إلى أن الاستخدام المفرط للوسائط الرقمية قد يؤدي إلى تراجع فعالية التواصل الوجداني داخل الأسرة، مما ينعكس سلبًا على وظيفة الضبط الأسر[2].

---

[1] عبد الله الزغبي ،الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية، صفاء للنشر، عمان،2020 ، ص 134.

[2] السنبل عبد العزيز، الأسرة والتغير الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 114.

وفي ذات السياق، يذهب "محمد عبد الجواد" إلى أن التحديات التي فرضتها البيئة الرقمية تتمثل في "الانفتاح غير المشروط على العالم"، مما يصعّب على الوالدين ممارسة الدور الرقابي التقليدي، ويستوجب تطوير آليات ضبط جديدة تتماشى مع البيئة الافتراضية[1].

أفرزت البيئة الرقمية جملة من التحديات التي تعيق عملية الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، من بينها الانعزال الرقمي، وتعدد مصادر التأثير، وسهولة الوصول إلى المحتوى غير المناسب. هذه العوامل تُضعف سلطة الأسرة ما لم تتوفر على آليات اتصال قوية تُمكّنها من متابعة سلوك الأبناء وتوجيههم. كما أن الإفراط في استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية غالبًا ما يقلل من فُرص الحوار المباشر، ما يؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية[2].

انشغال الأفراد بالأجهزة الذكية على حساب الحوار المباشر.

ضعف المهارات الرقمية لدى بعض أولياء الأمور.

صعوبة تتبع الأبناء في البيئات الافتراضية المغلقة

[1] عبد الجواد محمد، الأسرة والتنشئة الرقمية في العصر الحديث، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2019، ص. 87.

[2] حسانين، عادل، الأسرة والتحولات الرقمية، القاهرة، دار الفكر الجامعي،2021،ص211.

المطلب الثاني: استراتيجيات الاتصال الأسري الفعّال في العصر الرقمي

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العصر الرقمي، أصبح من الضروري أن تعتمد الأسرة على استراتيجيات جديدة في الاتصال لضمان توازن الأبناء وتعزيز الضبط الاجتماعي داخل البيئة الرقمية. لم تعد الرقابة مقتصرة على المنع أو التوجيه المباشر، بل باتت تقوم على ممارسات تشاركية قائمة على الحوار، وبناء الثقة، والمرافقة الفعالة، والتربية الإعلامية.

- **الحوار المستمر:** يُعدّ الحوار المستمر بين الوالدين والأبناء من أهم ركائز الاتصال الأسري الفعّال. فهو يُمكّن الأسرة من معالجة القضايا الرقمية التي يواجهها الأبناء، ويساعد على فهم تجاربهم الإلكترونية، وبالتالي الوقاية من المخاطر المرتبطة بالفضاء الرقمي. كما يعزز هذا النوع من الحوار بناء ثقافة أسرية قائمة على الانفتاح والتفاهم[1] .
- **بناء الثقة:** تعتبر الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة من المقومات الأساسية التي تسمح للأبناء بمشاركة تجاربهم الرقمية دون خوف أو تردد. فالاتصال القائم على الثقة يشجع الأبناء على طلب المساعدة والتوجيه عند الحاجة، ويساعد الوالدين على التدخل في الوقت المناسب[2] .
- **التربية الإعلامية:** تهدف التربية الإعلامية إلى تمكين الأبناء من التعامل النقدي الواعي مع المحتوى الرقمي. إذ تساهم هذه التربية في بناء قدرات تحليلية لدى الأبناء، وتمنحهم أدوات تقييم مصادر المعلومات وتمييز المضامين الملائمة من الضارة، مما يرسخ الضبط الذاتي في الاستخدام الرقمي[3].
- **المرافقة الرقمية:** تشير المرافقة الرقمية إلى مشاركة الأولياء أبناءهم في استخدام الوسائط والتقنيات الرقمية، من خلال التوجيه والمراقبة والمرافقة النشطة عبر الحوار أو التفاعل المشترك مع المحتويات الرقمية، سواء الترفيهية أو التعليمية. وتُعد هذه المرافقة وسيلة فعّالة لتعزيز الروابط الأسرية والحد من التأثيرات السلبية للاستخدام المفرط للتكنولوجيا، كما تسهم في تنمية التفكير النقدي لدى الأبناء تجاه المحتوى الرقمي المعروض.

تشمل المرافقة الرقمية التواجد الفعلي والرمزي للأولياء في حياة أبنائهم الرقمية، سواء عبر الحوار حول التطبيقات والمنصات، أو من خلال مشاركة بعض الأنشطة الرقمية ذات الطابع الترفيهي أو التعليمي. هذا النوع من المرافقة يساعد على تقوية العلاقة بين الوالدين والأبناء ويقلل من تأثيرات العزلة الإلكترونية[4].

---

[1] Sangeet K, , Social Media and Family Communication, Enhancing Positive Digital Interactions. Journal of Communication Studies, 35,2,2017, p p 52–59.

[2] Smith, J, Building Trust in the Digital Age: Family Communication and Child Development, Digital Parenting Review, 42,1,2020, pp. 40–47

[3] .1Johnson, R, Media Literacy and Family Socialization in the Digital Era. International Journal of Media Studies, 28,3, 2019,pp 75–82.

[4] .Miller, L, Digital Parenting: Navigating the Digital Landscape with Children and Adolescents. Family Psychology Quarterly, 15,4, 2021,pp 98–104.

- **نقل القيم والمعايير:** من خلال التفاعل الأسري اليومي، يتم نقل منظومة القيم والمعايير الاجتماعية التي تُسهم في ضبط السلوك الرقمي للأبناء. وتُظهر الدراسات أن الأسر التي تُمارس نقلًا واعيًا للقيم تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات التكنولوجية[1] .
- **تعزيز الانتماء الأسري:** الاتصال الإيجابي داخل الأسرة يخلق بيئة دافئة وآمنة، تشجع الأبناء على الحديث عن تجاربهم الرقمية بانفتاح، مما يُقلل من احتمالات اللجوء إلى مصادر خارجية قد تكون سلبية. كما يُعزز هذا الانتماء شعور الأبناء بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع .

يُعد الاتصال الإيجابي داخل الأسرة من أبرز العوامل المساهمة في بناء الانتماء العاطفي والاجتماعي بين أفرادها، خاصة في ظل البيئة الرقمية التي تشهد انفتاحاً واسعاً على مصادر خارجية متعددة. إذ أن التواصل الفعّال بين الوالدين والأبناء، والمبني على الثقة والاحترام المتبادل، يخلق بيئة دافئة وآمنة، تُشجع الأبناء على التعبير عن آرائهم وتجاربهم الرقمية دون خوف أو تردد. ويُسهم ذلك في تقوية الروابط الأسرية، ويقلّل من احتمالات انجراف الأبناء نحو جماعات أو أفكار خارجية قد تُهدد توازنهم النفسي والاجتماعي. كما يعزز هذا الانتماء الإحساس بالمسؤولية والانضباط الذاتي، ويُكرّس قيماً مجتمعية راسخة، ما يُسهم في ضبط السلوك داخل المحيط الأسري والمجتمعي بشكل عام.

[1] Brown, T, Online Behavior and Family Dynamics: Developing a Healthy Digital Relationship. Journal of Family Studies, 22,1,2018, pp 80–92 .

المطلب الثالث: دور الاتصال الأسري في الوقاية من الانحرافات الرقمية

يُعد الاتصال الأسري الفعّال من أبرز الآليات الوقائية في مواجهة التحديات الرقمية التي باتت تهدد التوازن السلوكي والاجتماعي للأبناء. فالعلاقات الحوارية المفتوحة داخل الأسرة تتيح فضاءً آمناً للتعبير عن المشاعر والتجارب، مما يُمكّن الأولياء من الكشف المبكر عن السلوكيات المنحرفة أو غير المألوفة الناتجة عن التعرض للمحتوى الرقمي، كالعنف الإلكتروني، الإدمان على الألعاب، أو التنمر السيبراني أن الأبناء الذين يحظون بتواصل منتظم مع أوليائهم يميلون إلى إظهار سلوك رقمي متوازن ومسؤول[1].

إضافةً إلى ذلك، فإن الاتصال الأسري المنتظم والمبني على أسس من الاحترام المتبادل والحوار البنّاء يُعد عاملا محورياً في تشكيل الوعي السلوكي والقيمي لدى الأبناء، خاصة في ظل ما يشهده العالم المعاصر من انفتاح رقمي متسارع وانتشار واسع للتكنولوجيا الحديثة و وسائل الإعلام الجديدة. إن هذا النوع من التواصل الأسري، الذي يقوم على التفاعل المستمر وليس على التوجيه الفوقي أو السلطة القمعية، يسهم بشكل مباشر في بناء قواعد مرجعية واضحة وثابتة لدى الأبناء، تمكنهم من التمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض من السلوكيات، سواء في العالم الواقعي أو ضمن الفضاء الافتراضي الذي بات يشكل جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية.

- وعلاوة على ذلك، تُعد الأسرة المصدر الأول للدعم النفسي والعاطفي، حيث تلعب دوراً مهماً في التخفيف من حدة التوترات والضغوط الناتجة عن التفاعلات الرقمية المختلفة. ويتجلى هذا الدور بوضوح عندما تعتمد الأسرة سياسة المراقبة المرنة، أي المتابعة غير المتسلطة للنشاطات الرقمية للأبناء، بطريقة لا تُشعرهم بالتجسس أو بانعدام الثقة، بل تجعلهم يدركون أن الأسرة تهتم بسلامتهم النفسية والأخلاقية، دون أن تسلبهم حقهم في الخصوصية أو حرية التعبير. ومن خلال هذا التوازن الذكي بين منح الحرية وغرس المسؤولية، يتم تعزيز شعور الأبناء بالانتماء العاطفي إلى الأسرة، وتنمو لديهم الحاجة الداخلية للامتثال للضوابط الأخلاقية، لا لأنها مفروضة عليهم من الخارج، بل لأنها نابعة من اقتناع ذاتي وتقدير داخلي للقيم التي تمثلها الأسرة.
- وفي ظل التغيرات المتسارعة التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة —من حيث سهولة الوصول إلى المحتوى، وتعدد مصادر التأثير، وتنامي ظاهرة الهوية الرقمية الموازية— تتزايد الحاجة إلى تفعيل ثقافة الحوار الأسري، لا بوصفه وسيلة ًللتواصل فحسب، بل باعتباره أداة وقائية شاملة تعزز مناعة الأبناء النفسية والفكرية والسلوكية. فالحوار المنتظم والمفتوح داخل الأسرة يعمل كجدار صدّ ضد الضغوط الرقمية، كما يُمكّن الأبناء من التعبير عن مشكلاتهم وتحدياتهم دون خوف أو تردد، ويُوفر لهم بيئة آمنة تُساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة فيما يخص تفاعلهم مع التكنولوجيا. فبدلاً من أن يكون الاتصال

[1] منال عبد القادر، الاتصال داخل الأسرة الرقمية، منشورات الاختلاف،الجزائر، 2019، ص 88.

الرقمي وسيلة لتفكك العلاقات داخل الأسرة، يمكن، من خلال الحوار الهادف، تحويله إلى وسيلة لتعزيز تلك العلاقات، وتوظيفه كأداة للتعلم المشترك وتبادل الخبرات والتنشئة الإيجابية.

- تناول هذا الفصل بالتحليل الاتصال داخل الأسرة وممارسة الضبط الاجتماعي في ظل التحولات المتسارعة التي أفرزتها البيئة الرقمية . وقد تم التطرق إلى الأساليب التقليدية التي ما تزال حاضرة في بنية الأسرة، مثل أسلوب القدوة، المراقبة المباشرة، والتنشئة القائمة على التوجيه، ثم تم الانتقال إلى عرض الوسائل المستحدثة التي ظهرت نتيجة الإنفتاح على الوسائط الرقمية، كالمراقبة الإلكترونية، والرقابة الناعمة عبر التطبيقات، وكذا توظيف بعض المنصات الرقمية في تعزيز الحوار الأسري والتنشئة القيمية.
- كما برز من خلال هذا الفصل أن البيئة الرقمية لم تلغ الأدوار الأسرية في الضبط، لكنها فرضت عليها إعادة التكيف واستحداث أساليب جديدة تتلائم مع طبيعة الجيل الرقمي، الأمر الذي يتطلب مستوى من الوعي الرقمي والتواصل الفعال داخل الأسرة. وقد سعت الدراسة في هذا السياق إلى إبراز مختلف التحديات والفرص التي أتاحها الفضاء الرقمي للأسرة المعاصرة في أداء وظيفتها الاجتماعية.
- وبناء على ما تقدم، يعد هذا الفصل تمهيدا ضروريا للفصل الموالي، الذي سيخصص لدراسة ميدانية تحليلية تهدف إلى الوقوف على الكيفية التي تمارس بها الأسر هذه الأدوار فعليا، ومدى فعاليتها في الواقع، في ظل التفاعل اليومي مع الوسائط الرقمية ومؤثراتها المتعددة.

الفصل الثالث

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيـد

قبل الشروع في تحليل نتائج الدراسة ننوه أنه بغرض الوصول إلى البيانات من عينة دراستنا، قمنا بالاعتماد على أداة الاستبيان حيث قمنا بتوزيعه على 50 أسرة (موجه للأب والأم) من أسر بلدية القلب الكبير ولاية المدية وهذا خلال الفترة الزمنية من 10 أفريل إلى 25 ماي 2025. وبعد استرجاع الاستبيان قمنا بمراجعته للتأكد من صلاحيته للتفريغ، وقد بلغ عدد الاستبيانات المسترجعة 50 استبيانا، قمنا بمعالجتها عن طريق برنامج الجداول Microsoft office Excel وقد اعتمدنا على أسلوبين هما الأسلوب الكمي والذي يتبين من خلال الأرقام والنسب المدرجة في الجداول و الدوائر النسبية والتي تتيح استغلال النتائج ومناقشتها علميا، كما اعتمدنا على الأسلوب الكيفي من خلال وصف وتفسير البيانات وتحليل النتائج المتحصل عليها .

المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة

المطلب الأول : التعريف ببلدية القلب الكبير

تعد بلدية القلب الكبير واحدة من البلديات التابعة لولاية المدية، وهي تمثل وحدة إدارية ذات خصوصيات جغرافية وتاريخية واجتماعية مميزة، ما يجعلها مجالاً مهماً للدراسات الاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة بالعلاقات الأسرية والتغيرات التي تعرفها في ظل البيئة الرقمية.

تقع بلدية القلب الكبير في الجهة الشرقية من ولاية المدية، وتعد من البلديات ذات الطابع الريفي ، حيث تتوزع تضاريسها بين المرتفعات والأراضي السهبية. تحدّها شمالاً بلدية مزغنة ، وجنوباً بلدية بئر بن عابد، وشرقاً بلدية سدراية، وغرباً بلدية بني سليمان تبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 85 كيلومتر.

تأسست عقب التقسيم الإداري الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال،يبلغ عدد سكان بلدية القلب الكبير حسب آخر الإحصائيات الرسمية حوالي 15556 نسمة، ويتوزعون على عدد من الأحياء الرئيسية والتجمعات الريفية. تعرف النسبة الأكبر من السكان انتماءً إلى الفئة الشابة.

ويتميز النسيج الاجتماعي بطابعه المحافظ، حيث لا تزال الأسرة الممتدة (العائلة الكبيرة) تلعب دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية، رغم بروز مظاهر التغير نحو الأسرة النووية في السنوات الأخيرة.

كما تشهد البلدية ارتفاعاً في نسبة الهجرة نحو المدن الكبرى، خاصة من قبل الشباب، بحثاً عن فرص العمل والتعليم.

رغم الطابع الريفي للبلدية، فقد شهدت خلال السنوات الأخيرة تحسناً نسبياً في مستوى البنية التحتية، حيث تم إنشاء مؤسسات تعليمية بمختلف أطوارها، ومراكز صحية، بالإضافة إلى شبكات الماء والكهرباء والغاز. كما تتوفر البلدية على شبكة طرق داخلية تربط بين القرى و المداشر.

ومع ذلك، لا تزال بعض التحديات قائمة، منها ضعف التغطية بشبكات الاتصال، وغياب مرافق شبابية وثقافية كافية، ما يؤثر سلباً على انخراط الشباب في النشاطات المجتمعية، ويدفع بالبعض إلى الاعتماد على الوسائط الرقمية كوسيلة للتفاعل والتعبير.

المطلب الثاني: خصوصية الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة)

تتميّز أسر هذه المدينة بعدد من الخصوصيات التي تجعلها نموذجًا مهمًا للدراسة، خاصة في سياق التحولات الاجتماعية والرقمية الراهنة.

- **الخصائص الاجتماعية:**

تتكوّن غالبية الأسر في مدينة القلب الكبير من أسر نووية (أب، أم، وأبناء)، مع بقاء أثر بعض القيم الممتدة من الأسرة التقليدية كالرعاية المشتركة والارتباط الوثيق بين الأجيال. وتُعرف هذه الأسر بتمسكها بالقيم الأخلاقية والدينية، وهو ما ينعكس في أنماط التربية والضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

- **الخصائص الاقتصادية:**

تتراوح الوضعية الاقتصادية للأسر بين المحدودة والمتوسطة، إذ يعتمد كثير من أوليائها على الوظائف العمومية أو الأعمال الحرة الصغيرة، مما يجعل التحديات الاقتصادية جزءًا من حياتهم اليومية، وتؤثر في نمط المعيشة والتواصل الأسري.

- **الخصائص الثقافية والتعليمية:**

تحرص أغلب الأسر على تعليم أبنائها، وتولي أهمية كبيرة للنجاح الدراسي كوسيلة للترقي الاجتماعي. كما تتفاعل هذه الأسر مع وسائل الإعلام والرقمية الحديثة بشكل متزايد، ما يجعلها في قلب التغيرات الثقافية المتسارعة.

- **الخصائص التربوية والاتصالية:**

يُلاحظ تباين في أنماط الاتصال داخل أسر القلب الكبير، حيث ما زالت بعض الأسر تعتمد على النمط التسلطي التقليدي، في حين تتبنى أسر أخرى نمطًا تشاركيًا يقوم على الحوار والاحتواء. كما تتأثر هذه الأنماط بشكل ملحوظ باستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

تُعدّ أسر القلب الكبير نموذجًا مجتمعيًا غنيًا، يتقاطع فيه التقليدي بالحديث، والمحلي بالعالمي، وهو ما يمنحها أهمية خاصة في الدراسات السوسيولوجية والاتصالية، لا سيما في ظل البيئة الرقمية الجديدة وما تفرضه من تحديات وفرص على وظائف الأسرة وأدوارها التربوية والاجتماعية

المبحث الثاني: عرض الجداول وتحليل البيانات

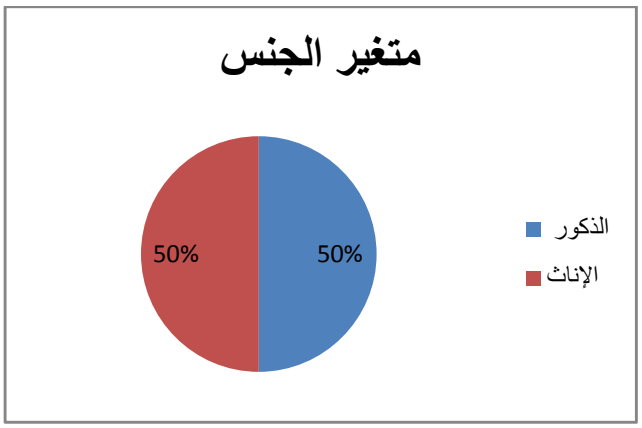
المطلب الأول:عرض و تحليل الجداول البسيطة

1. متغير الجنـــس

الجدول رقم (01): يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	25	50%
أنثى	25	50%
المجموع	50	100%

الشكل البياني رقم (01): يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس



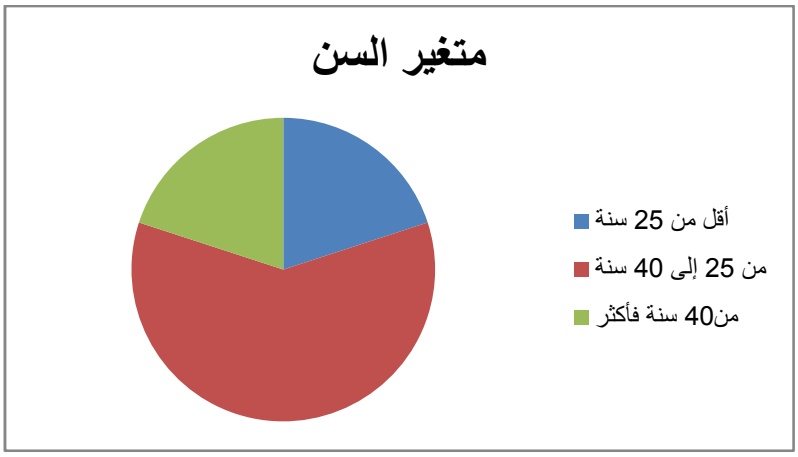
يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة حسب نوع الجنس والتي تبلغ **50** مفردة، حيث تقدر نسبة الذكور ب **50%** ونسبة الإناث أيضا ، وهذا راجع إلى اختيار عينة ذكر وأنثى لموازنة مجتمع البحث حيث لا تحاز النتائج لطرف على حساب طرف آخر.

2. متغير الســـن

الجدول (02) يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير السن

النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
أقل من 25 سنة	10	20%
من 25 إلى 40	30	60%
من 40 فأكثر	10	20%
المجموع	50	100%

الشكل البياني رقم (02): يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير السن



يتضح من الجدول أن الفئة العمرية من 25 إلى 40 سنة تحتل المرتبة الأولى بنسبة **60%** وهذا راجع إلى أن هذه الفئة هي الشريحة الأكثر نشاطا من حيث الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي وكذلك من حيث ممارسة الأدوار الأسرية ومتابعة شؤون الأبناء. وتأتي الفئتان " أقل من 25 سنة وأكثر من 40 سنة في المرتبة الثانية . أما الفئة الأقل من 25 سنة والتشكل 20 فيحتمل أن تكون في مرحلة ما قبل تكوين الأسرة بشكل مباشر وحدات أسرية فاعلة يمكن دراسة أدوارها الاجتماعية .

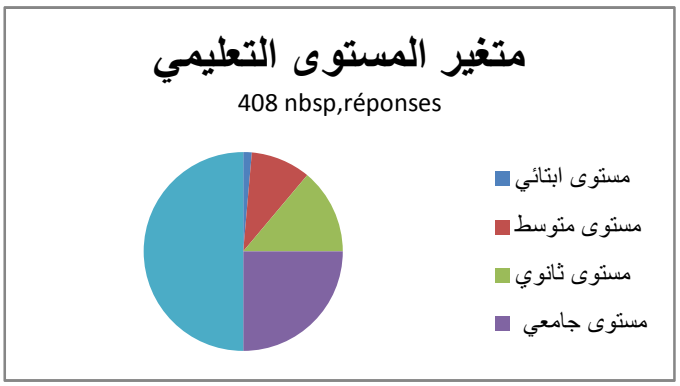
في المقابل نجد الفئة التي تتجاوز 40 سنة، رغم امتلاكها لخبرات حياتية وأسرية ، إلا أن ضعف تمثيلها يعود إلى قلة تفاعلها مع البنية الرقمية، ما يجعلها أقل انخراطا في الديناميكية الاتصالية الحديثة التي يتناولها البحث.

3. متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (03) : يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
مستوى ابتدائي	**1**	**2%**
مستوى متوسط	**4**	**8%**
مستوى ثانوي	**13**	**26%**
مستوى جامعي	**23**	**46%**
مستوى دراسات عليا	**9**	**18%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (03) يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التعليمي



نلاحظ من خلال الشكل **46%** من أفراد هذه العينة هم من ذوي الشهادات الجامعية وهذا راجع لسهولة التعليم في الجيل الحالي وتوفره في جميع الأصعدة يليها المستوى الثانوي بنسبة **26%** ثم المتوسط **8%** ثم دراسات عليا بنسبة **18%** من العينة وهي نسبة تعكس حضورا نخبويا محدودا داخل العينة لكنها تحمل دلالات نوعية، حيث توقع من هذه الفئة امتلاك وعي معمق حول الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا وتأثيرها على العلاقات الأسرية كم نجد مستوى الابتدائي ب**2%** فقط ما يعكس انخفاض مستوى الأمية في المجتمع المدروس. كما يشير إلى أغلب الأسر ذات تكوين معرفي مما يؤهلها للتفاعل الايجابي مع البنية الرقمية .

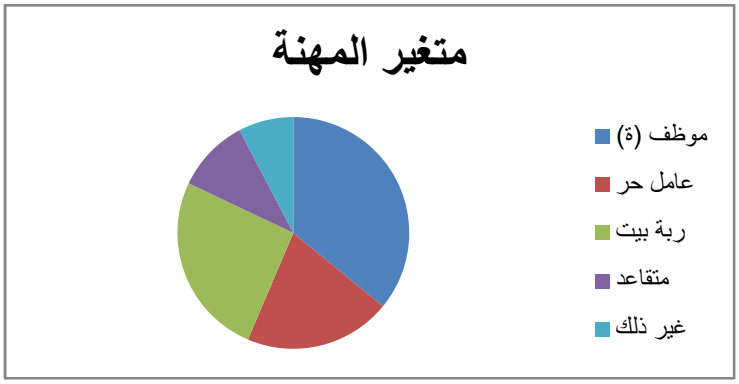
ونستنتج من هذا الشكل أن التوزيع التعليمي لأفراد العينة يدل على أن غالبية المشاركين ينتمون إلى مستويات تعليمية عليا، وهو ما يعكس بنية معرفية يفترض أن تؤثر إيجابا في جودة الاتصال الأسري وفعالية الضبط الاجتماعي داخل الأسرة في ظل التحولات الرقمية الراهنة، كما أن التنوع في المستويات التعليمية يتيح إمكانية تحليل الفروقات السلوكية والاتصالية بناء على درجة التعليم.

4. متغير المهنـــــة

الجدول رقم (04): يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
موظف (ة)	**16**	**32%**
عامل حر	**10**	**20%**
ربة بيت	**12**	**24%**
متقاعد	**6**	**12%**
غير ذلك	**6**	**12%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني (04): يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير المهنة



أظهرت نتائج الدراسة أن فئة الموظفين مثلت النسبة الأكبر من العينة بنسبة 32% وهو ما يعكس حظورا واضحا للفئات الناشطة وظيفيا مما قد يسهم في تعزيز الاستقرار الأسري وتطبيع الاتصالات داخل الأسرة ، كما شكلت فئة ربات البيوت نسبة **24%** وهو مؤشر على استمرار الأدوار التقليدية داخل الأسر، حيث تلعب المرأة دورا محوريا في الرعاية والتنظيم الأسري ، وبلغت نسبة أصحاب الأعمال الحرة نسبة **20%**

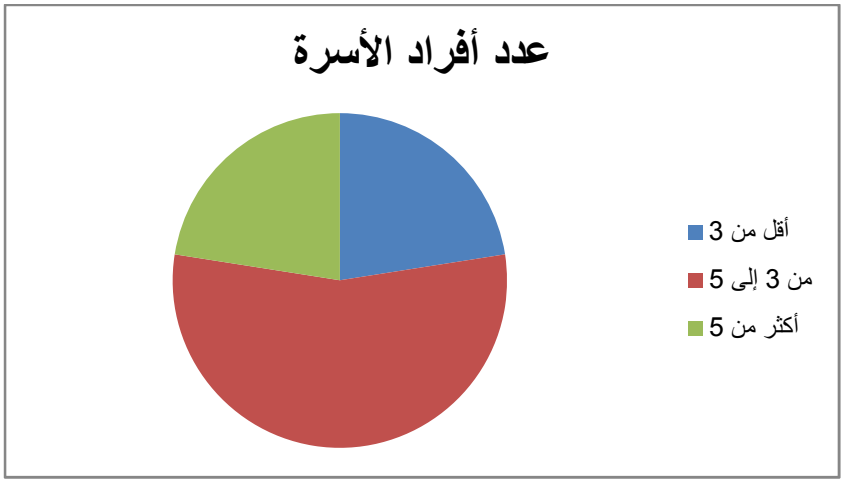
ما يدل على وجود شريحة من المبحوثين المنخرطين في أنشطة غير نظامية قد تؤثر طبيعتها غير الثابتة على نمط الاتصال والضبط داخل الأسرة، في حين سجلت فئة المتقاعدين وغير ذلك مثل الطلبة أو العاطلين عن العمل نسبة متساوية قدرها **12%** لكل منهما ، مما يعكس تمثيلا معتدلا للفئات فير النشطة اقتصاديا وهو ما يظفي تنوعا في الخلفيات الاجتماعية ضمن العينة المدروسة مما يعكس عمقا لطبيعة الاتصال الأسري باختلاف الوضع المهني لأفراد الأسرة.

5. متغير عدد أفراد الأسرة

الجدول رقم (05): يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3	**15**	**30%**
من 3 إلى 5	**25**	**50%**
أكثر من 5	**10**	**20%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (05): يبين توزيع مفردات العينة متغير عدد أفراد الأسرة



يتضح من الجدول أن غالبية الأسر تقع ضمن الفئة التي تتراوح عدد أفرادها بين 3 إلى 5 أفراد حيث تمثل هذه الفئة نسبة **50%** من إجمالي العينة المدروسة.

في العينة يميل نحو الأسر المتوسطة الحجم وهو ما يتماشى مع الخصائص الديموغرافية العامة للعديد من المجتمعات المعاصرة، والتي تشهد تقليصا تدريجيا في الأسرة.

أما الفئتان أقل من 3 أفراد وأكثر من 5 أفراد فتمثلان معا نسبة **50%**.

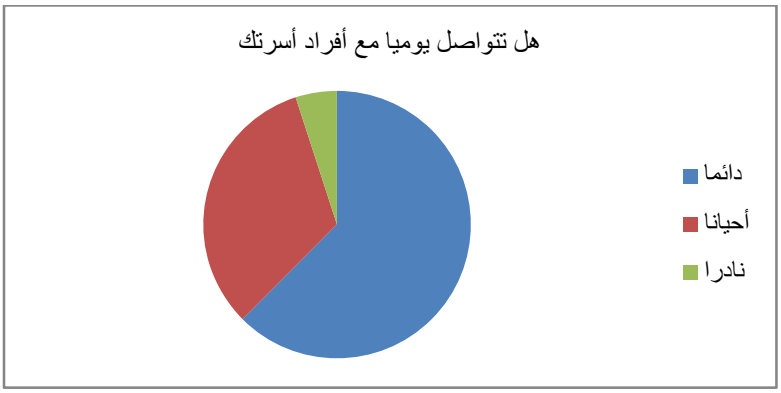
فئة أقل من3 أفراد قد تعكس وجود أسر نووية صغيرة أو حديثة التكوين، أو ربما أسر مكونة من والد والد/ والدة مع طفل.

في حين أن فئة أكثر من 5 أفراد قد تمثل الأسرة الممتدة أو الأسر التي لا تزال تحافظ على النمط التقليدي للأسرة الكبيرة .

الجدول رقم (06): يبين مدى تواصل الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) اليومي مع أفراد أسرتهم

الاتصال اليومي مع أفراد الأسرة	التكـــرار	النسبة المئوية
دائما	**25**	**50%**
أحيانا	**14**	**28%**
نادرا	**11**	**22%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (06): يبين مدى تواصل الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) اليومي مع أفراد أسرتهم



تشير النتائج إلى أن أغلبية أفراد العينة المستجوبة يحافظون على تواصل يومي مع أفراد أسرهم حيث صرح بذلك **50%** من المشاركين ، يعكس هذا وجود صلة قوية وشعور بأهمية العلاقات الأسرة في حياتهم اليومية ، وهو ما قد يكون مرتبطا بقيم ثقافية أو تربوية تعزز هذا السلوك ، أما الفئة التي أجابت ب أحيانا **28%** فهي تمثل نسبة معتبرة قد تكون ناتجة عن ضغوط العمل والانشغالات الشخصية أوالتأثيرات النفسية مثل الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي ما يحد أحيانا من فرص التفاعل اليومي بين أفراد الأسرة من جهة أخرى فإن **22%** فقط من العينة ذكروا أنهم نادرا ما يتواصلون مع أسرهم، وهي نسبة ضئيلة لكنها تدعوا إلى الانتباه، إذ قد تشير إلى تفكك أسري جزئي أو ضعف في الروابط العاطفية داخل الأسرة .

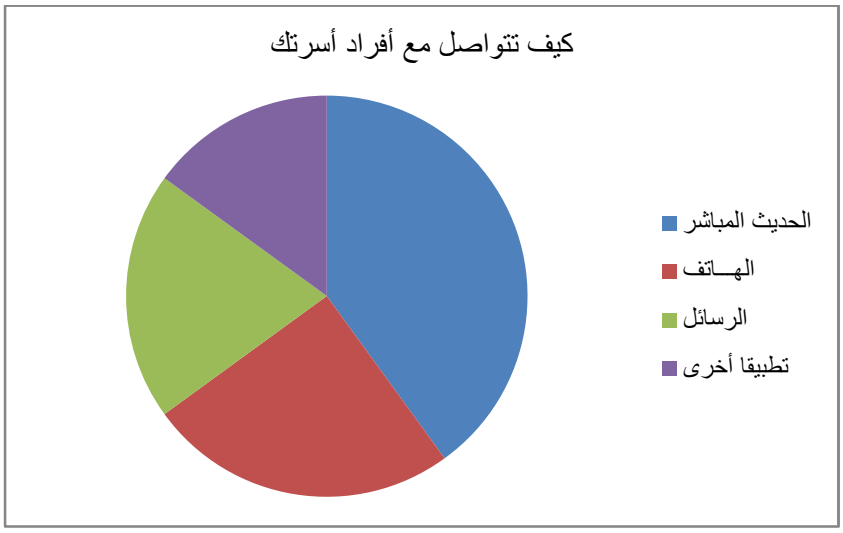
كما لاحظنا بالمشاركة داخل منزل أحد مفردات العينة وجود اتصال مفتوح بين الابناء والآباء حول استخدام الانترنت وكذلك تدخل الوالدين لضبط سلوك الأبناء الرقمي. كما لوحظ وجود تأثير للوسائل الرقمية وتفاعل كبير بين الأبناء والآباء[1] .

[1] ملاحظة بالمشاركة، محور الاتصال داخل الأسرة الجزائرية (العينة محل الدراسة)، وذلك يوم 25 أفريل 2025 على الساعة: 13:00 _ 15:00، داخل منزل أحد مفردات العينة.

الجدول رقم (07): يبين كيفية تواصل الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) مع أفراد أسرهم

كيفية التواصل	التكرار	النسبة المئوية
الحديث المباشر	**20**	**40%**
الهـاتف	**13**	**26%**
الرسائل	**10**	**20%**
تطبيقات أخرى	**7**	**14%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (07): يبين كيفية تواصل الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) مع أفراد أسرهم

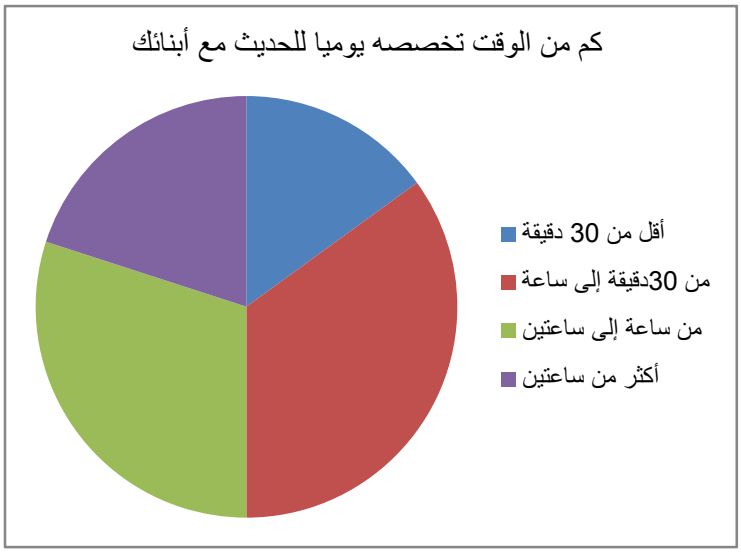


تشير نتائج الجدول إلى أن الحديث المباشر هو الوسيلة الأكثر استخداما للتواصل الأسري نسبة **40%** مما يدل على أهميته في تقوية العلاقات داخل الأسرة، يليه الهاتف بنسبة **26%** ثم الرسائل النصية بنسبة **20%**، وأخيرا التطبيقات الأخرى بنسبة **14%** ، تظهر هذه المعطيات أن الوسائل التقليدية لا تزال مفضلة على الوسائل الرقمية في التواصل الأسري .

الجدول رقم (08) : يبين الوقت الذي تخصصه الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) لأسرهم يوميا

الوقت المخصص	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 دقيقة	**7**	**14%**
من 30 دقيقة إلى ساعة	**18**	**36%**
من ساعة إلى ساعتين	**15**	**30%**
أكثر من ساعتين	**10**	**20%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (08): يبين الوقت الذي تخصصه الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) لأسرهم

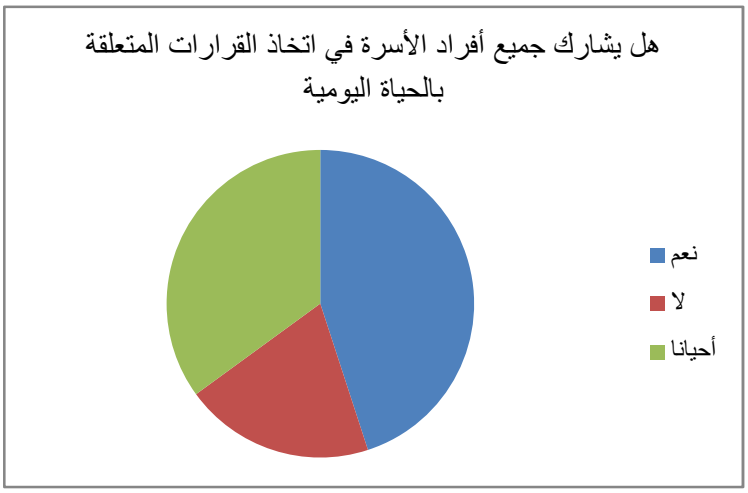


يعكس الجدول وجود تفاوت في الوقت الذي يخصصه المبحوثون للتواصل اليومي مع أسرهم، حيث شكلت فئة من يخصصون من 30 دقيقة إلى ساعة النسبة الأكبر **36%** ما يدل على مستوى متوسط من التفاعل الأسري ، كما أن نسبة معتبرة **30%** أفادت بتخصيص ساعة إلى ساعتين، وهو مؤشر ايجابي نسبيا على وعي بعض الأفراد بأهمية التواصل داخل الأسرة، في المقابل، فإن نسبة من يخصصون أقل من 30 دقيقة **14%** تمثل إشارة إلى ضعف في العلاقات الأسرية اليومية لدى هذه الفئة ، الأمر الذي قد تكون له تداعيات على وظائف الضبط الأسر و الاجتماعي، أما فئة من يخصصون أكثر من ساعتين يوميا **20%** فتعد نموذجا ايجابيا يجب تشجيعه، لما له من أثر في ترسيخ قيم الحوار والتماسك الأسري، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة.

الجدول رقم(09): يبين مدى مشاركة جميع أفراد الأسرة في القرارات المتغلقة بالحياة اليومية

المشاركة في اتخاذ القرارات اليومية	التكرار	النسبة المئوية
نعـــم	**23**	**46%**
لا	**10**	**20%**
أحيانا	**17**	**34%**
المجمـوع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (09): يبين مدى مشاركة جميع أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة اليومية

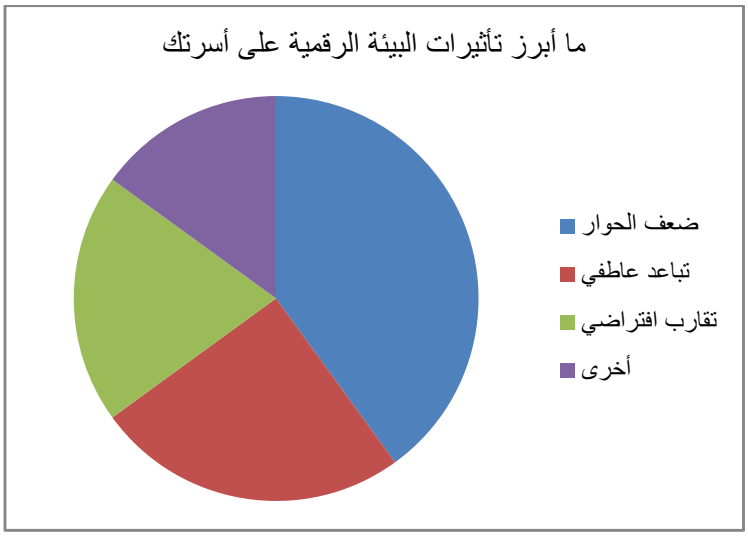


تشير النتائج إلى أن **46%** من افراد العينة يشاركون بانتظام في اتخاذ القرارات اليومية داخل الأسرة ما يعكس وجود تواصل أسري معتدل ومشاركة واضحة في كثير من الأحيان، بالمقابل يعبر **34%** من المشاركين عن مشاركة أحيانا مما يدل على أن التشارك ليس دائم، وقد يتأثر بنوع القرارات أو السياق العائلي ، بينما بلغت نسبة الذين لا يشاركون في اتخاذ القرارات **20%** وهي نسبة تشير إلى وجود حالات أو أسر تعاني من غياب المشاركة، وربما تعكس ديناميات أسرية أكثر تقليدية أو ضعفا في الحوار الأسري.

الجدول رقم(10): يبين أبرز تأثيرات البيئة الرقمية على الأسرة

تأثيرات البيئة الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الحوار	**20**	**40%**
تباعد عاطفي	**13**	**26%**
تقارب افتراضي	**10**	**20%**
أخرى	**7**	**14%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني (10): يبين مدى تأثيرات البيئة الرقمية على الأسر

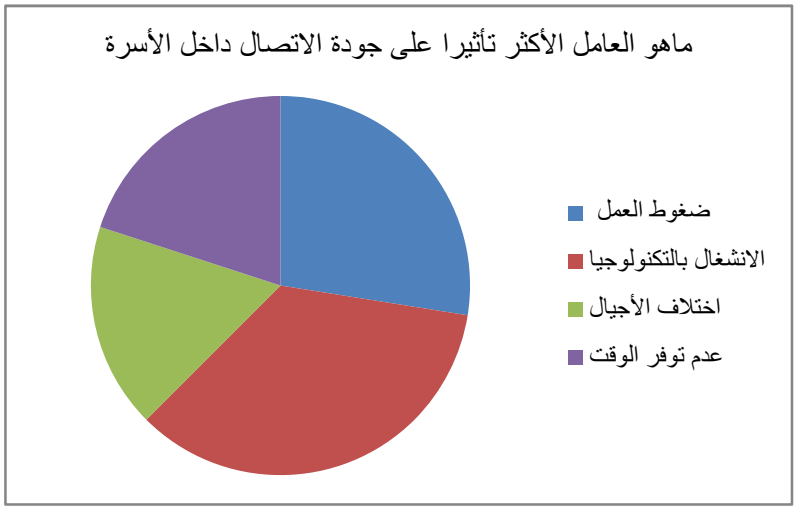


يتضح من النتائج أن أبرز تأثيرات البيئة الرقمية هو ضعف الحوار الأسري، حيث أشار إليه **40%** من المشاركين، مما يعكس تراجع التفاعل اللفظي داخل الأسرة ويليه التباعد العاطفي بنسبة **26%** ما يشير إلى فتور في العلاقات الوجدانية بين الأفراد، أما التقارب الافتراضي فشكل **20%** وهو مؤشر على أن بعض الأسر تعيش تواصلا سطحيا عبر الوسائط الرقمية بدلا من التواصل المباشر في حين أن **14%** أشار وإلى تأثيرات أخرى مثل الإدمان، الانعزال أو ضعف سلطة الوالدين.

الجدول رقم(11): يبين العامل الأكثر تأثيرا على جودة الاتصال داخل الأسرة

جودة الاتصال	التكـرار	النسبة المئوية
ضغوط العمل	**14**	**28%**
الانشغال بالتكنولوجيا	**18**	**36%**
اختلاف الأجيال	**8**	**16%**
عدم توفر الوقت	**10**	**20%**
المجمـوع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم(11): يبين العامل الأكثر تأثيرا على جودة الاتصال داخل الأسرة

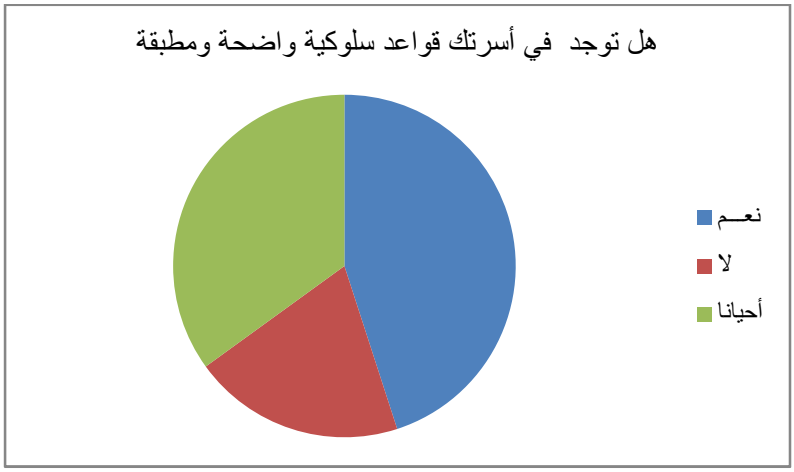


يتضح من النتائج أن الانشغال بالتكنولوجيا هو العامل الأكثر تأثيرا في ضعف جودة الاتصال داخل الأسرة بنسبة **36%** يليه ضغوط العمل بنسبة **28%** مما يشير إلى أن التحديات المرتبطة بالبيئة الرقمية والحياة المهنية تؤثر بشكل واضح على التفاعل الأسري، كما تشكل عدم توفر الوقت نسبة **20%** في حين حصل اختلاف الأجيال على **16%** مما يعكس فجوة تواصلية محتملة بين الآباء والأبناء هذه النتائج تبرز أهمية تنظيم الوقت الأسري وترشيد استخدام التكنولوجيا لتعزيز التواصل داخل الأسرة .

الجدول رقم(12): يبين مدى وجود قواعد سلوكية واضحة ومطبقة

قواعد سلوكة مطبقة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**23**	**46%**
لا	**10**	**20%**
أحيانا	**17**	**34%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني(12): يبين مدى وجود قواعد سلوكية واضحة ومطبقة

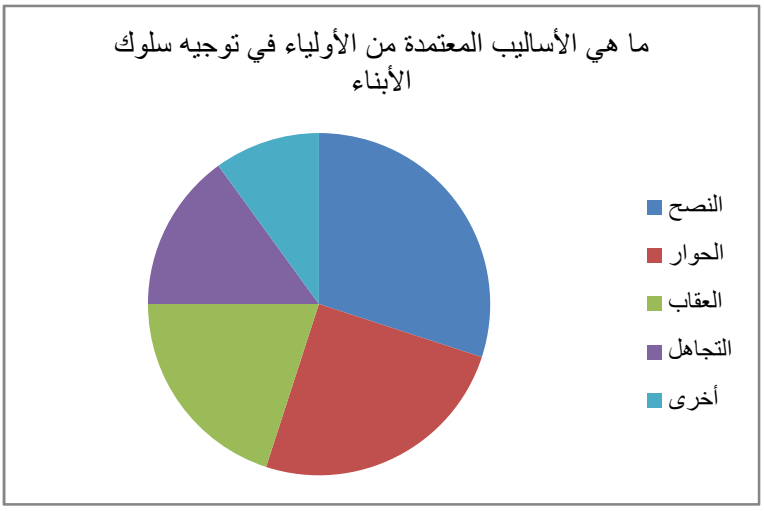


أظهرت نتائج الاستبيان حول مدى وجود قواعد سلوكية واضحة ومطبقة داخل الأسرة أن **46%** من المبحوثين أكدوا وجود هذه القواعد، مقابل **20%** أقروا بغيابها ، في حين صرح **34%** بوجودها بشكل غير منتظم، تشير هذه النتائج إلى أن أقل من نصف الأسر فقط تتبنى نمطا سلوكيا منظما مما يعكس تباينا في الوعي الأسري بأهمية الضبط السلوكي داخل البيت، خاصة في ظل البيئة الرقمية المعاصرة، كما يعكس ارتفاع نسبة الإجابات ب أحيانا ضعفا في استمرارية تطبيق القواعد، ما قد يؤثر سلبا على فعالية الأسرة في أداء دورها كفاعل في تعزيز الضبط الاجتماعي.

الجدول رقم(13): يبين الأساليب المعتمدة من الأولياء في توجيه سلوك الأبناء

الأساليب المعتمدة	التكرار	النسبة المئوية
النصح	**15**	**30%**
الحوار	**13**	**26%**
العقاب	**10**	**20%**
التجاهل	**7**	**14%**
أخرى	**5**	**10%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم(13): يبين الأساليب المعتمدة من الأولياء في توجيه سلوك الأبناء

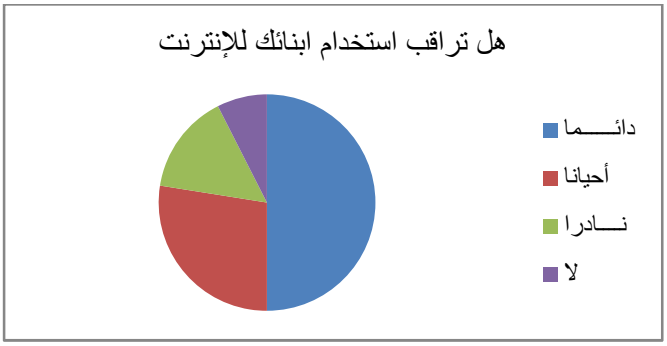


يتضح من النتائج أن النصح والحوار يمثلان أكثر الأساليب استخداما من قبل الأسر في التعامل مع السلوكيات غير المقبولة بنسبة **56%** مجتمعين، وهو ما يعكس ميلا نحو اعتماد أساليب تربوية مرنة تعتمد على التوجيه والتواصل ، في المقابل لا يزال العقاب حاضرا بنسبة **20%** مما يشير إلى استمرارية بعض الممارسات التقليدية في التربية ، كما سجل التجاهل **14%** وهو ما قد يدل على ضعف التفاعل التربوي في بعض الأسر، أما فئة أخرى **10%** فقد أثارت أساليب بديلة مثل التحفيز أو الاستعانة بمصادر خارجية . تشير هذه النتائج إلى تنوع في أنماط التعامل الأسري وتفوت في مدى وعي الأسر بدور الأساليب التربوية في دعم الضبط الاجتماعي داخل البيئة الرقمية.

الجدول رقم(14): يبين مدى مراقبة الأولياء لاستخدام أبنائهم للإنترنت

مراقبة استخدام الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
دائما	**25**	**50%**
أحيانا	**14**	**28%**
نـادرا	**8**	**16%**
لا	**3**	**6%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم(14) يبين مدى مراقبة الأولياء لاستخدام أبنائهم للإنترنت



تشير نتائج الاستبيان إلى نسبة معتبرة من أولياء الأمور **50%** يراقبون دائما استخدام أبنائهم للإنترنت، مما يعكس وعيا متزايدا بأهمية الرقابة الأسرية في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية، كما أن **28%** من العينة أفادوا بأنهم يراقبون أحيانا، وهو ما يدل على وجود رقابة مرنة أو ظرفية مرتبطة بالعمر أو طبيعة الاستخدام. في المقابل عبر **16%** عن مراقبة نادرة ، **6%** لا يراقبون إطلاقا، وهي نسبة لا يمكن إغفالها كونها تعكس ثغرات محتملة في التواصل والضبط الأسري، مما قد يعرض الأبناء لمخاطر الاستخدام غير الآمنة أو غير الموجهة للإنترنت.

وتبرز هذه النتائج أهمية تعزيز برامج التوعية الرقمية للوالدين وتشجيع بناء ثقافة رقمية أسرية قائمة على الحوار والمرافقة بدل المنع أو الإهمال بما يعزز الدور الوقائي للاتصال الأسري في الضبط الاجتماعي ضمن البيئة الرقمية .

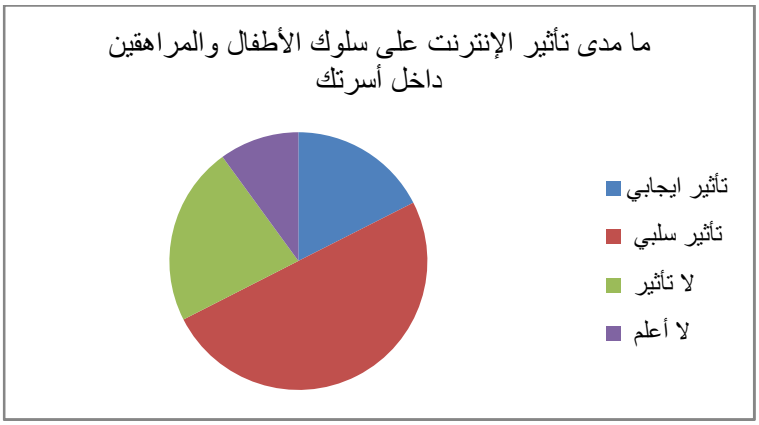
كما لاحظنا بالمشاركة داخل منزل أحد مفردات العينة وجود حرص الأولياء (الأب والأم) على ضرورة متابعة أبنائهم حول استخدام الوسائل الرقمية ، كما يعملون على تلقين أبنائهم توخي الحذر من هذه الوسائط [1].

[1] ملاحظة بالمشاركة ،محور دور الاتصال الأسري في ممارسة الضبط الاجتماعي (العينة محل الدراسة) وذلك يوم 29 أفريل 2025 على الساعة 16:00 إلى غاية 18:00.

الجدول رقم (15): يبين ما مدى تأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين داخل الأسرة

تأثير الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
تأثير ايجابي	**9**	**18%**
تأثير سلبي	**25**	**50%**
لا تأثير	**11**	**22%**
لا أعلم	**5**	**10%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم(15): يبين مدى تأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين داخل الأسرة



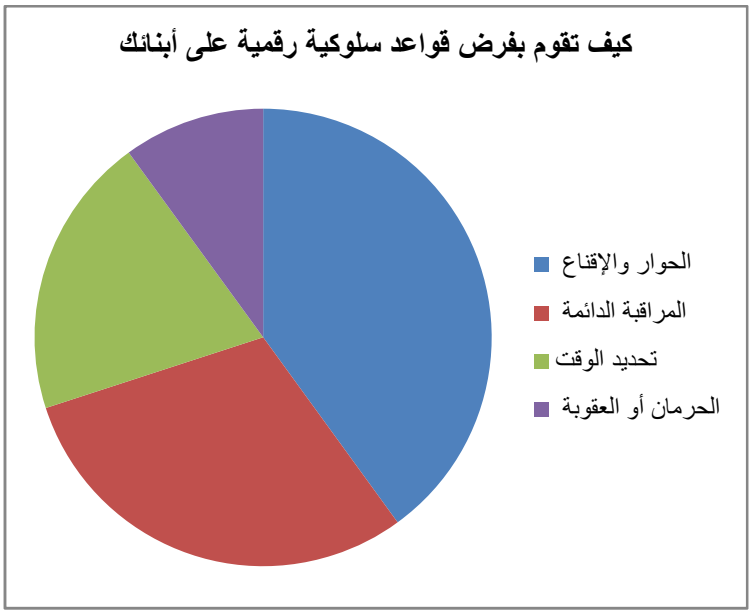
من خلال الإطلاع على النسب أعلاه يمكننا القول أن نسبة **50%** من المبحوثين يرون أن للإنترنت تأثيرا سلبيا على سلوك الأطفال والمراهقين داخل الأسرة، ما يعكس درجة القلق المتزايد من مضامين الإنترنت غير الملائمة أو ضعف الرقابة الأبوية ، في المقابل يرى**22%** أن التأثير المزدوج بين الايجابي والسلبي ، وهو ما يشير إلى وعي بوجود جوانب مفيدة من جانب المخاطر، أما الذين أشاروا إلى تأثير ايجابي فقط بلغت نسبتهم **18%** مما يدل على إدراك محدود لفوائد الإنترنت في الجانب الأسري أو التربوي في حين أن **10%** من المشاركين صرحوا بعدم قدرتهم على تقييم التأثر ما قد يرتبط بقلة المتابعة أو غياب الوعي الرقمي .

تعكس هذه النتائج هيمنة الانطباع السلبي وتبرز الحاجة إلى تعزيز التوجيه الأسري نحو الاستخدام الواعي والمسؤول للإنترنت.

الجدول رقم (16): يبين كيفية فرض قواعد سلوكية على الأبناء

قواعد سلوكية	التكرار	النسبة المئوية
الحوار والإقناع	**20**	**40%**
المراقبة الدائمة	**15**	**30%**
تحديد الوقت	**10**	**20%**
الحرمان أو العقوبة	**5**	**10%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني (16): يبين كيفية فرض قواعد سلوكية على الأبناء

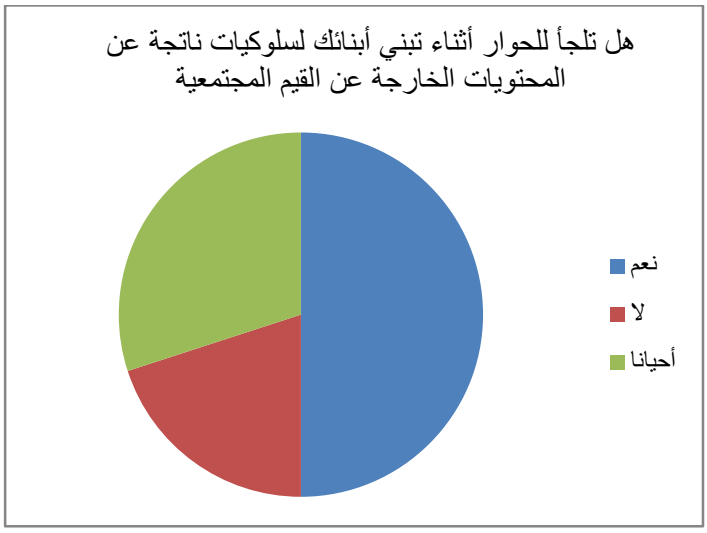


من خلال الإطلاع على النسب أعلاه يتبين لنا أن الحوار والإقناع يحتل المرتبة الأولى بنسبة **40%** مما يعكس التوجه نحو استخدام أساليب تربوية ايجابية قائمة على الشرح والإقناع، تليها المراقبة الدائمة بنسبة **30%** مما يدل على حرص الأسر على متابعة استخدام الأبناء للوسائط الرقمية بشكل يومي، أما تحديد الوقت فنسبته **20%** وهو أسلوب وقائي تابع لصنف استخدام دون صدام، بينما الحرمان أو العقوبة فتمثل **10%** ما يشير إلى أنها تستخدم في حالات محدودة عند كسر القواعد.

الجدول رقم(17): يبين مدى اللجوء للحوار أثناء تبني الأبناء لسلوكيات ناتجة عن المحتويات الخارجة عن القيم المجتمعية

الحوار مع الأبناء لتبنيهم سلوكيات سلبية	التكـرار	النسبة المئوية
نعم	**25**	**50%**
لا	**10**	**20%**
أحيانا	**15**	**30%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (17): يبين مدى اللجوء للحوار أثناء تبني الأبناء لسلوكيات ناتجة عن المحتويات الخارجة عن القيم المجتمعية



من خلال الإطلاع على النسب في الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلبية أولياء الأمور **50%** يلجؤون إلى الحوار عند ملاحظة سلوكيات أبنائهم المتأثرة بالمحتويات الرقمية المخالفة للقيم المجتمعية مما يدل على وعيهم بأهمية التواصل الأسري كوسيلة للضبط والتوجيه، بينما يظهر أن نسبة أقل من **20%** لا يعتمدون على الحوار، وقد يشير ذلك إلى غياب استراتيجيات تواصل فعالة داخل بعض الأسر، في حين تتبنى نسبة **30%**هذا الأسلوب بشكل متذبذب حسب المواقف.

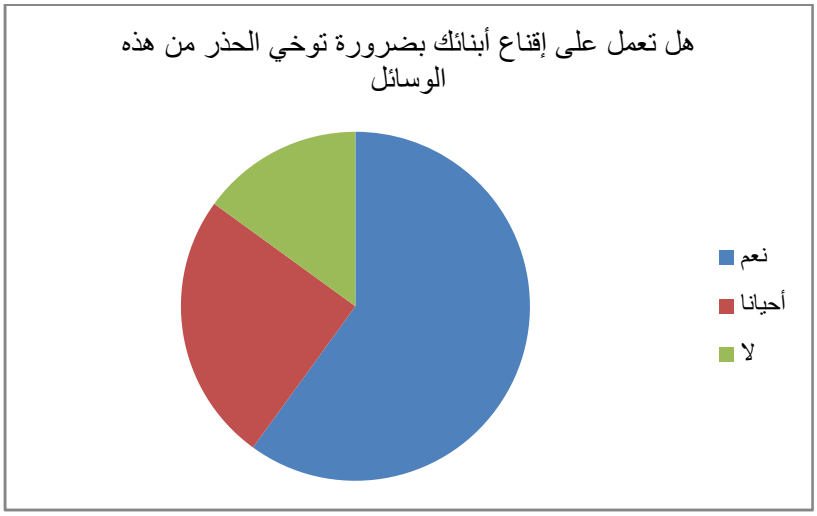
كما لاحظنا بالمشاركة داخل منزل أحد مفردات العينة بعض السلوكيات والممارسات حول استخدام البيئة الرقمية ، كما لوحظ متابعة الأم للسلوكيات الجديدة الناتجة عن استهلاك الأبناء للمحتويات الرقمية[1].

[1] ملاحظة بالمشاركة ، محور تأثير أنماط الاتصال الأسري على عملية الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية، داخل منزل أحد مفردات العينة، وذلك يوم 05 ماي 2025، على الساعة 19:00 إلى غاية 21:00.

الجدول رقم(18) : يبين مدى العمل على إقناع الأبناء بتوخي الحذر من هذه الوسائل

التحذير من البيئة الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**30**	**60%**
أحيانا	**12**	**24%**
لا	**8**	**16%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم(18): يبين مدى العمل على إقناع الأبناء بتوخي الحذر من هذه الوسائل

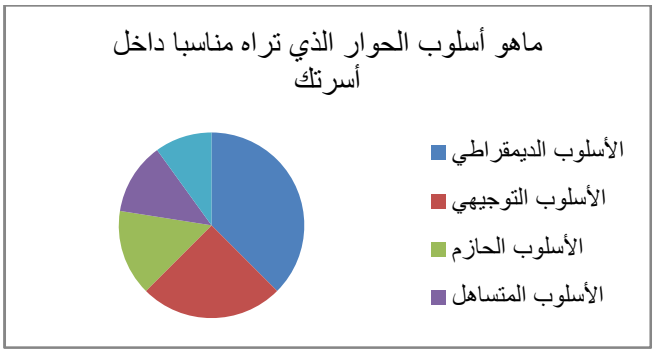


تشير النتائج إلى أن **60%** من العينة يقومون بشكل منظم بتوعية أبنائهم بمخاطر استخدام هذه الوسائل الرقمية مما يعكس وعيا نسبيا بأهمية الإرشاد الأسري في الضبط الاجتماعي ضمن البيئة الرقمية، بينما تظهر نسبة **24%** توعية متقطعة مما يدل على تحديات في استمرارية التواصل الأسري أو ضعف الموارد المعرفية، أما نسبة **16%** التي لا تقوم بالتوعية، فقد تعكس فجوات في المعرفة أو اهتمام الأسرة بقضايا الحماية الرقمية وهو ما يستوجب جهودا توعوية لتحسين هذا الجانب.

الجدول رقم (19): يبين أسلوب الحوار الذي يراه الأولياء مناسبا داخل الأسرة

أسلوب الحوار المناسب	التكرار	النسبة المئوية
الأسلوب الديمقراطي	**19**	**38%**
الأسلوب التوجيهي	**13**	**26%**
الأسلوب الحازم	**7**	**14%**
الأسلوب المتساهل	**6**	**12%**
الأسلوب السلطوي	**5**	**10%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (19): يبين أسلوب الحوار الذي يراه الأولياء مناسبا داخل الأسرة



تشير النتائج إلى أن الأسلوب الديمقراطي في الحوار داخل الأسرة يحتل المرتبة الأولى بنسبة **38%** مما يعكس وعي الأسرة بأهمية الحوار القائم على الاحترام والتفاهم المتبادل في تعزيز الضبط الاجتماعي يليه الأسلوب التوجيهي بنسبة **26%** وهو ما يدل على ميل الأولياء إلى الجمع بين التوجيه والمرونة في المقابل سجل الأسلوب الحازم **14%** مما يشير إلى وجود فئة تعتمد الحزم كوسيلة لضبط السلوك دون تجاوز الحدود ، أما الأسلوب المتساهل **12%** والسلطوي **10%** فهما الأقل استخداما وهذا راجع لضعف التواصل الأسري .

تعكس هذه النتائج توجها عاما نحو تبني أنماط حوار ايجابية تساهم في الاستقرار الأسري في ظل التحديات المعاصرة .

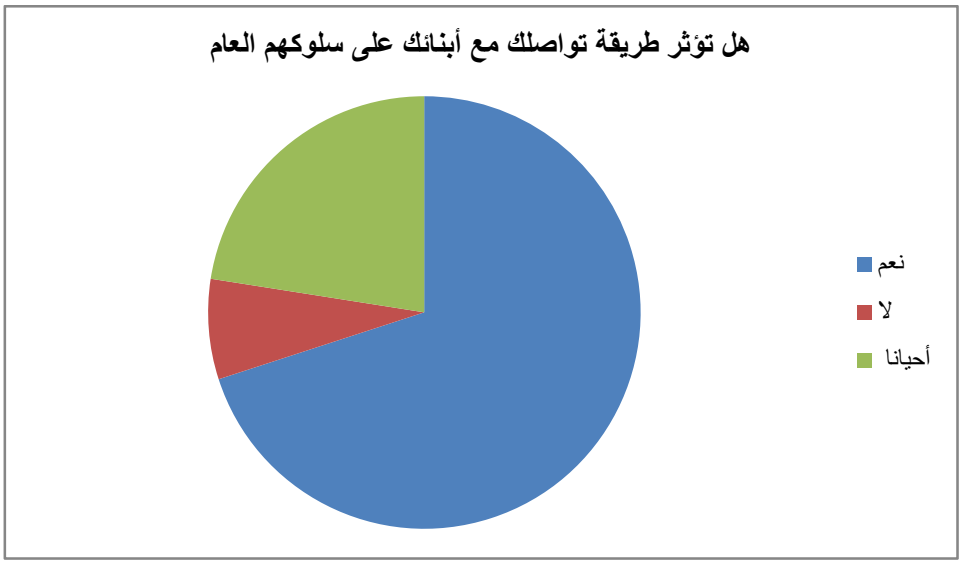
كما لاحظنا بالمشاركة ، داخل منزل أحد مفردات العينة ،محور تأثير أنماط الاتصال الأسري في عملية الضبط الاجتماعي أن النمط الديمقراطي هو السائد داخل الأسرة الجزائرية (العينة محل الدراسة) [1].

[1] ملاحظة بالمشاركة ، محور تأثير أنماط الاتصال الأسري في عملية الضبط الاجتماعي وذلك يوم 05 ماي 2025، من الساعة 19:00 إلى الساعة 21:00.

الجدول رقم(20): يبين مدى تأثير طريقة تواصل الأولياء على سلوك أبنائهم

تأثير طريقة تواصل الأولياء مع أبنائهم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**35**	**70%**
لا	**4**	**8%**
أحيانا	**11**	**22%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (20): يبين مدى تأثير طريقة تواصل الأولياء على سلوك أبنائهم

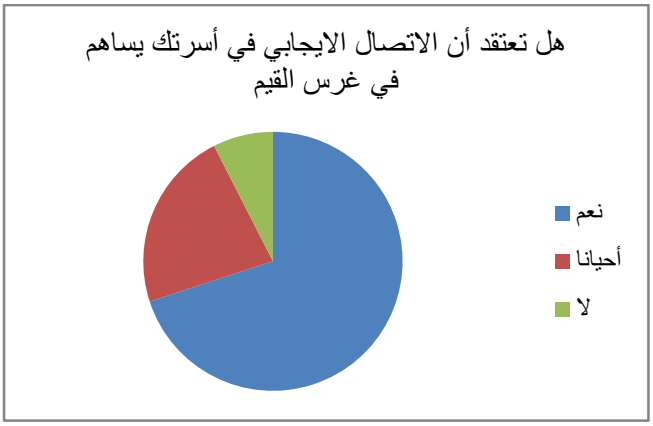


تشير النتائج إلى أن نسبة **70%** من المبحوثين يرون أن طريقة تواصلهم مع أبنائهم تؤثر بشكل مباشر على سلوكهم العام ، فيما أجاب **22%** أحيانا و**8%** نفوا وجود هذا التأثير ، تعكس هذه النسب إدراكا واسعا لدى الأسر لأهمية أسلوب الاتصال داخل الأسرة ، وتبرز العلاقة الوثيقة بين جودة التواصل الأسري واستقرار السلوك الاجتماعي للأبناء ، كما تدعم النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أن التواصل الايجابي داخل الأسرة يعد من أبرز عوامل الضبط الاجتماعي والتوازن السلوكي لدى الأبناء ، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية.

الجدول رقم (21): يبين مدى مساهمة الاتصال الايجابي في غرس القيم

غرس القيم	التكـرار	النسبة المئوية
نعم	**30**	**60%**
أحيانا	**12**	**24%**
لا	**8**	**16%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (21): يبين مدى مساهمة الاتصال الايجابي في غرس القيم



أظهرت نتائج الاستبيان أن **60%** من أفراد العينة يرون أن الاتصال الايجابي داخل الأسرة يساهم في غرس القيم مقابل **24%** يرون أنه يساهم أحيانا و**16 %** لا يلاحظون له تأثير .

تعكس النتائج دور الاتصال الايجابي في تعزيز القيم الأسرية ، مع وجود تفاوت في مدى تأثيرها حسب طبيعة العلاقات داخل الأسر.

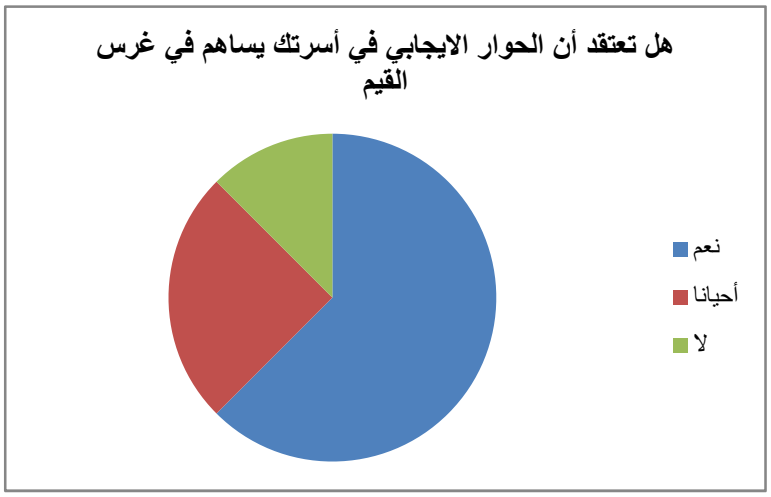
كم لاحظنا بالمشاركة داخل منزل أحد مفردات العينة حرص الآباء على ضرورة إرساء مبدأ الحوار والتفاهم فيما بينهم وبين أبناءهم فيما يتعلق خاصة بمتابعة الوسائط والوسائل الرقمية[1].

[1] ملاحظة بالمشاركة، محور واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية (العينة محل الدراسة) ، وذلك يوم 12 ماي 2025، من الساعة 10:00 إلى غاية 12:00.

الجدول رقم(22): يبين مدى أهمية الاتصال في التقليل من السلوكيات المنحرفة

الحوار داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**32**	**64%**
أحيانا	**10**	**20%**
لا	**8**	**16%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (22): يبين مدى أهمية الاتصال في التقليل من السلوكيات المنحرفة

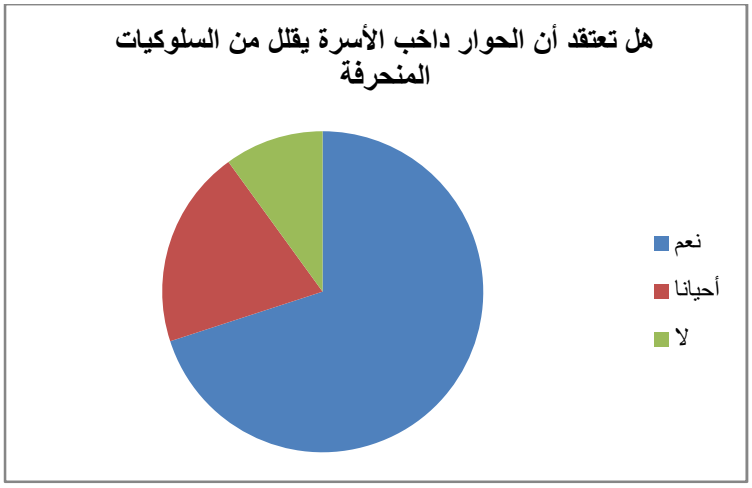


يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة **64%** يرون أن الحوار داخل الأسرة يسهم في الحد من السلوكيات المنحرفة، وهو ما يؤكد على أهمية الحوار الأسري كوسيلة وقائية وتعزيزية للسلوك الاجتماعي السليم ، في المقابل يرى **16%** فقط أن الحوار لا يؤثر، بينما أشار **20%** إلى أن تأثيره مرهون بالظروف، مما يعكس تفاوتا نسبيا في تصورات الأفراد حول فعالية هذا الحوار.

الجدول رقم (23): يبين غياب الاتصال الأسري يؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية

غياب الاتصال الأسري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**36**	**72%**
أحيانا	**10**	**20%**
لا	**4**	**8%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (23): يبين غياب الاتصال الأسري يؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية

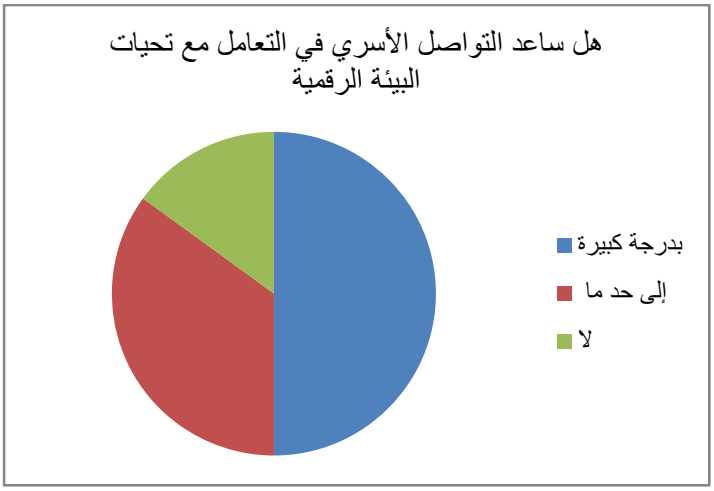


يوضح الجدول أن **72%** من المبحوثين يرون أن غياب الاتصال الأسري يؤدي مباشرة إلى ضعف الرقابة داخل الأسرة ، وهو ما يشير إلى وعي كبير بأهمية الحوار والتواصل الأسري ، بينما يرى **20%** أن هذا التأثير قد يحدث أحيانا ما يعكس خصوصية السياق الأسري واختلاف الأدوار والظروف ، أما **8%** فقط من العينة أنكروا وجود علاقة ، وهو ما يمثل أقلية واضحة.

الجدول رقم(24): يبين أثر غياب الاتصال الأسري على عملية الرقابة الأسرية

مساهمة الاتصال الأسري	التكرار	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	**25**	**50%**
إلى حد ما	**18**	**36%**
لا	**7**	**14%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (24): يبين أثر غياب الاتصال الأسري على عملية الرقابة الأسرية

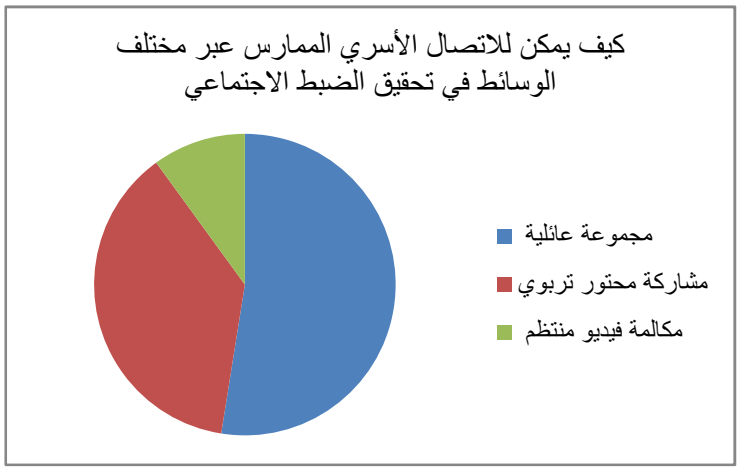


يتبين من خلال الجدول أعلاه أن **50%** من المبحوثين يرون أن التواصل الأسري ساعدهم بدرجة كبيرة في التعامل مع تحديات البيئة الرقمية، فيما أشار **36%** إلى أن تأثيره كان إلى حد ما ، بينما رأى **14%** فقط أنه لم يكن له تأثير يذكر، تعكس هذه النتائج إدراكا واضحا من طرف أغلبية أفراد العينة لأهمية التواصل الأسري في مواجهة التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية ، كما تبرز دور الأسرة كفاعل أساسي في تحقيق التوازن وحماية أفرادها من الآثار السلبية المحتملة لهذه البيئة.

الجدول رقم (25): يبين كيفية مساهمة الاتصال الأسري الممارس عبر مختلف الوسائط في تحقيق الضبط الاجتماعي

تحقيق الضبط الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
مجموعة عـائلية	**26**	**52%**
مشاركة محتوى تربوي	**16**	**32%**
مكالمة فيديو منتظم	**8**	**16%**
المجموع	**50**	**100%**

الشكل البياني رقم (25): يبين كيف يمكن للاتصال الأسري الممارس عبر مختلف الوسائط في تحقيق الضبط الاجتماعي



تشير النتائج إلى أن المجموعة العائلية تعد الوسيلة الأكثر استخداما في الاتصال الأسري بنسبة **52%** مما يعكس دورها في تعزيز التواصل والضبط الاجتماعي ، تليها مشاركة المحتوى التربوي بنسبة **32%** ما يدل على وعي الأسر بأهمية التوجيه الرقم ، في حين سجلت مكالمة فيديو المنتظمة نسبة **16%** فقط ما يبرز ضعف استخدامها رغم دورها في تقوية الروابط الأسرية.

المطلب الثاني : عرض و تحليل الجداول المركبة

الجدول رقم (26) يوضح العلاقة بين متغير الجنس ومستوى التواصل اليومي داخل الأسرة الجزائرية (تحديدا العينة محل الدراسة)

التواصل اليومي / الجنس	دائـــــما		أحيـــــانا		نـــــادرا		المجمـــــوع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكـــــر	**13**	**26%**	**7**	**14%**	**5**	**10%**	**25**	**50%**
أنثـــــى	**12**	**24%**	**7**	**14%**	**6**	**12%**	**25**	**50%**

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة التواصل الأسري كانت الأعلى بين كلا الجنسين، حيث بلغت لدى الذكور **26%** ولدى الإناث **24%** وهو مؤشر إيجابي على استمرارية الاتصال داخل الأسر، أما بالنسبة للتواصل أحيانا فقد كان متساويا نسبيا بين الذكور والإناث**14%** لكل منهما، وهو ما يعكس وجود فئة من المبحوثين تواصلها غير منتظم، مما قد يعود إلى ضغوط العمل أو استخدام الوسائط الرقمية بشكل فردي وبخصوص التواصل نادرا سجلت نسبة **10%** لدى الذكور و **12%** لدى الإناث ما يشير إلى أن هناك قلة من المبحوثين خاصة من الإناث يعانون من ضعف واضح في الحوار.

الجدول رقم (27) يبين علاقة متغير المستوى التعليمي للأولياء بمدى تخصيصهم وقتا للحديث مع أبنائهم

الوقت المخصص / المستوى التعليمي	أقل من 30دقيقة		من 30دقيقة إلى ساعة		من ساعة إلى ساعتين		أكثر من ساعتين		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ابتدائـــــي	1	2%	0	0%	0	0%	0	0%	1	2%
متوسط	2	4%	1	2%	1	2%	0	0%	4	8%
ثانوي	2	4%	5	10%	4	8%	2	4%	13	26%
جامعي	2	4%	9	18%	8	16%	4	8%	23	16%
دراسات عليا	0	0%	3	6%	2	4%	4	8%	9	18%

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين المستوى التعليمي لأولياء الأمور والوقت المخصص للأبناء، حيث كشفت النتائج أن فئة الجامعيين تمثل النسبة الأكبر ممن يخصصون من ساعة إلى ساعتين **16%** وكذلك من يخصصون أكثر من ساعتين **8%** كما تبرز فئة دراسات عليا في تخصيص وقت أكثر من ساعتين ما يعادل **12%** من إجمالي العينة، وهو ما يعكس مستوى عال بأهمية التواصل الأسري في مرحلة التنشئة.

من زاوية ميدانية، تعكس هذه النتائج أن رفع المستوى التعليمي لدى الأولياء يسهم في تحسين مستوى الضبط الأسري والاجتماعي، وهو ما يدعم الفرضية القائلة بأن الاتصال الأسري يلعب دورا محوريا في الاستقرار الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة

الجدول رقم (28) يبين العلاقة بين متغير السن والأساليب المتبعة في توجيه وتقويم سلوك الأبناء

الأساليب المتبعة / السن	النصـح		الحوار		العقاب		التجاهل		أخرى	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	**3**	**6%**	**3**	**6%**	**2**	**4%**	**1**	**2%**	**10**	**20%**
من 25 سنة إلى 40	**9**	**18%**	**8**	**16%**	**6**	**12%**	**3**	**6%**	**30**	**60%**
من 40 سنة فأكثر	**3**	**6%**	**2**	**4%**	**2**	**4%**	**1**	**2%**	**10**	**20%**

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين الفئة العمرية للمبحوثين والأساليب المعتمدة في توجيه وتقويم سلوك الأبناء فنجد فئة من 25 سنة إلى 40 سنة والتي تمثل الأغلبية ب **60%** تميزت بارتفاع نسبي في استخدام جميع الأساليب التربوية، حيث استحوذت على **18%** من مجموع النصح و**16%** من الحوار و **12%** من العقاب و **8%** من التجاهل و**6%** من الأساليب الأخرى، هذا يشير إلى أن هذه الفئة العمرية وغالبا تمثل الأولياء في سن النشاط والمسؤولية التربوية المباشرة ، أما فئة أقل من 25 سنة والتي تمثل **20%** ، فقد سجلت نسبا منخفضة نسبيا في اعتماد جميع الأساليب حيث بلغ استخدام النصح والحوار فيها **6%** لكل منهما والعقاب **4%** في حين اقتصر استخدام التجاهل والأساليب الأخرى **2%** مما يدل على ميل هذه الفئة إلى الاعتدال، ربما نتيجة لتجارب سابقة أو استقرار في الرؤية التربوية.

من خلال المعطيات ، يتبين أن السن يعد من المحددات المؤثرة في اختيار الأساليب التربوية ، حيث تميل الفئات الأكثر نضجا ومسؤولية إلى اعتماد الحوار والنصح أكثر من غيرها.

الجدول رقم (29) يبين العلاقة بين تأثير متغير المهنة على مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات اليومية

المهنة / تأثير المهنة	موظف		عامل حر		ربة بيت		متقاعد		غير ذلك		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	8	16%	4	8%	5	10%	2	10%	4	4%	23	46%
لا	2	4%	3	6%	2	4%	2	4%	1	2%	10	20%
أحيـــانا	6	12%	3	6%	5	10%	2	4%	1	2%	17	34%

يتضح من الجدول أن هناك تباينا ملحوظا في مستوى مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات اليومية تبعا لاختلاف المهنة، فقد سجلت فئة الموظفين أعلى نسبة مشاركة ايجابية (نعم) بنسبة بلغت **16%** من إجمالي أفراد العينة، ما يعكس دورهم الفعال في إدارة شؤون الأسرة، وهو ما يمكن ربطه بمستوى الاستقرار المهني والاجتماعي الذي يتيحه هذا النوع من الوظائف، كما جاءت فئة ربات البيوت في المرتبة الثانية بنسبة **10%** ضمن خيار (نعم) ما قد يدل على حضور نسبي ومساهمة محسوسة في القرارات اليومية، رغم غيابهن عن سوق العمل الرسمي.

في المقابل أظهرت فئة العاملين الأحرار تشتتا في التوزيع، حيث جاءت مشاركتهم بنسب متقاربة عبر مختلف الخيارات، مما قد يعكس طبيعة أعمالهم غير الثابتة وتأثيرها على مستوى الاستقرار الأسري .

أما فئة غير ذلك والتي تمثل فئات مهنية غير مصنفة ضمن التصنيفات التقليدية فقد أظهرت أيضا تفاوتا، حيث سجلت نسبة **8%** ب (نعم) وهو ما يشير إلى احتمالية وجود بعض الأدوار القيادية داخل الأسرة، لكن بنمط أقل انتظاما.

وعليه يمكن القول إن المهنة تمثل عاملا مؤثرا في درجة مشاركة الفرد في اتخاذ القرارات الأسرية اليومية ،مما يعكس العلاقة بين البنية المهنية والدور الاجتماعي داخل الأسرة، الأمر الذي ينسجم مع ما تؤكده الدراسات الحديثة حول أثر الوضع المهني على ديناميكيات العلاقات الأسرية في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

الجدول رقم (30) يبين تأثير استخدام الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين

تأثير الانترنت على سلوك الأطفال المراهقين / عدد أفراد الأسرة	تأثير ايجابي		تأثير سلبي		لا تأثير		لا أعلم		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 3	**2**	**4%**	**7**	**14%**	**4**	**8%**	**2**	**4%**	**15**	**30%**
من 3 إلى 5	**4**	**4%**	**13**	**26%**	**6**	**12%**	**2**	**4%**	**25**	**50%**
أكثر من 5	**3**	**6%**	**5**	**10%**	**1**	**2%**	**1**	**4%**	**10**	**20%**

يوضح الجدول المركب العلاقة بين عدد أفراد الأسرة من جهة، وتقدير أفرادها لطبيعة تأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين من جهة أخرى .وتظهر البيانات أن الأسر المتوسطة (من3 إلى 5 أفراد) تمثل النسبة الأكبر من العينة **50%** . وقد أبدى معظم أفرادها أن تأثير الإنترنت سلبي على سلوك الأبناء (13 فردا من أصل 25)وهو ما يعادل **52%** من تلك الفئة، كما سجل بها أيضا أعلى نسبة للتأثير الايجابي (4 حالات) مما قد يدل على وعي متباين داخل الأسر المتوسطة تجاه تأثير الوسائط الرقمية.

أما الأسر الصغيرة (أقل من 3 أفراد) فقد شكلت **30%** من إجمالي العينة .

وكانت نظرتها نحو تأثير الإنترنت أكثر ميلا للسلبية (7 أفراد من أصل 15) أي **46.6%** بينما سجلت بها نسبة غير ضئيلة من الأفراد الذين لا يرون تأثيرا واضحا (4 أفراد) ، إلى جانب وجود من أبدوا عدم دراية كافية (2 فرد) .

وفي المقابل ، أظهرت الأسر الكبيرة (أكثر من 5 أفراد) مواقف أقل حدة، حيث صرح 5 أفراد فقط (من أصل 10) بأن للإنترنت تأثيرا سلبيا، في حين توزعت باقي الآراء بين التأثير الإيجابي، وانعدام التأثير ، وعدم المعرفة . قد يدل هذا على تعدد وجهات النظر داخل الأسر ذات التركيبة العددية الأكبر ، نتيجة تباين الأدوار والمسؤوليات داخل هذه الفئة.

الجدول رقم (31) يبين العلاقة بين متغير المستوى التعليمي ومدى مراقبة الأولياء لاستخدام أبنائهم للإنترنت

المراقبة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دراسات عليا		المجموع	
المستوى التعليمي	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائـــما	0	0%	1	2%	6	12%	13	26%	5	10%	25	50%
أحيانا	0	0%	2	4%	4	8%	6	12%	2	4%	14	24%
نـادرا	1	2%	1	2%	2	4%	3	6%	1	2%	8	16%
لا	0	0%	0	0%	1	2%	1	2%	1	2%	3	6%

من خلال تحليل الجدول المركب أعلاه، يتضح وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأولياء ومستوى مراقبتهم لاستخدام أبنائهم للإنترنت، فقد أظهرت البيانات أن فئة الأولياء ذوي المستوى الجامعي تمثل النسبة الأكبر في ممارسة الرقابة الدائمة، حيث سجلوا 13 من أصل 25 حالة "دائما" أي ما يعادل **26%** من مجموع العينة، تليهم فئة الدراسات العليا ب 5 حالات **10%**.

وفي المقابل، تبين أن الأولياء من ذوي المستوى التعليمي المحدود (ابتدائي ومتوسط) يساهمون بدرجة أقل في الرقابة، إذ لم تسجل أي حالة رقابة دائمة في فئة ابتدائي واقتصرت فئة متوسط على حالة واحدة فقط . كما برزت فئة " نادرا" و"لا" بشكل ملحوظ لدى نفس الفئات، مما يشير إلى ضعف الوعي الرقمي أو محدودية المهارات التكنولوجية اللازمة لمتابعة الأبناء.

بناء عليه يمكن القول إن التحصيل العلمي المرتفع يرتبط إيجابيا بمستوى المراقبة الرقمية التي يمارسها الأولياء تجاه أبنائهم، ما يدل على وعي أكبر بمخاطر البيئة الرقمية وقدرة أعلى علة توظيف أدوات المتابعة والضبط داخل الوسط الأسري.

الجدول رقم (32) يبين أثر الوسائط الرقمية على عملية الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

أنماط الاتصال	ديمقراطي		حازم		متساهل		سلطوي		توجيهي		المجموع	
مستوى الضبط الاجتماعي	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مرتفع	15	30%	6	12%	2	4%	1	2%	3	6%	27	54%
متوسط	3	6%	5	10%	3	6%	3	6%	1	2%	15	30%
ضعيف	1	2%	2	4%	2	4%	2	4%	1	2%	8	16%
المجموع	19	18%	13	26%	7	14%	6	12%	5	10%	50	100%

يبين الجدول أعلاه أن النمط الديمقراطي أكثر أنماط الاتصال الأسري استخداما من طرف أفراد العينة، حيث شكلت نسبة **38%** من مجموع الإجابات، وقد ارتبط في الغالب بمستوى الضبط الاجتماعي المرتفع، ما يدل على فاعليته في تربية الأبناء وضبط سلوكهم، خاصة في ظل التأثيرات الرقمية الراهنة.
كما سجل النمط الحازم نسبة **26%** وتوزعت نتائجه بين المستوى المرتفع والمتوسط للضبط،ما يشير إلى أنه يحقق نتائجا مقبولة في الرقابة الأسرية إذ لم يتحول إلى التسلط.
أما النمط المتساهل فقد بلغ **14%**، لكنه اقترن غالبا بمستوى ضبط متوسط أو ضعيف، مما يعكس محدودية تأثيره في التوجيه والرقابة على الأبناء داخل الفضاء الرقمي.
بينما أظهر النمط السلطوي **12%**، وكان تأثيره على النمط الاجتماعي ضعيفا، نظرا لاعتماده على الأوامر دون تفاعل أو تفهم، ممال يقلل من فاعليته أما التحديات الجديدة.
أما النمط التوجيهي فقد مثل نسبة **10%** وسجل نتائج متفاوتة حيث ارتبط أحيانا بمستوى ضبط مرتفع إذ تم بأسلوب مرن وواضح.
كم تبرز هذه النتائج وجود علاقة ارتباطية بين نمط الاتصال الأسري ومستوى الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، حيث يساهم الحوار الديمقراطي والتواصل الإيجابي بدرجة أكبر في ترسيخ القيم وضبط سلوك الأبناء ، بخلاف الأنماط السلطوية والمتساهلة التي أظهرت محدودية في الأثر خصوصا في سياق البيئة الرقمية المفتوحة.

المطلب الثالث : نتائج الدراسة

- اتضح لنا أغلبية الأولياء يحافظون على تواصل يومي مع أفراد أسرتهم وهذا بنسبة **50%** من المشاركين، يعكس هذا وجود صلة قوية وشعور بأهمية العلاقات في حياتهم اليومية وهذا ما قد يكون مرتبطا بقيم ثقافية أو تربوية تعزز هذا السلوك.

- تبين لنا أن الحديث المباشر هو الوسيلة الأكثر للتواصل الأسري بنسبة **40%** مما يدل على أهميته في تقوية العلاقات داخل الأسرة .

- اتضح لنا أن وجود تفاوت في الوقت الذي يخصصه الأولياء مع أسرهم حيث شكلت فئة من يخصصون من 30 إلى ساعة القيمة الأكبر **36%** مما يدل على مستوى متوسط من التفاعل الأسري.

- تبين لنا أن **46%** من الأولياء يشاركون بانتظام في اتخاذ القرارات اليومية للأسرة ما يعكس وجود تواصل أسري معتدل ومشاركة واضحة في كثير من الأحيان.

- يتضح لنا من النتائج أن أبرز تأثيرات البيئة الرقمية هو ضعف الحوار الأسري حيث أشار إليه **40%** من المشاركين مما يعكس تراجع التفاعل اللفظي داخل الأسرة.

- اتضح لنا أن **35%** من الأسر الجزائرية (العينة محل الدراسة) أن الانشغال بالتكنولوجيا هو العامل الأكثر تأثيرا في ضعف جودة الاتصال داخل الأسرة .

- اتضح لنا أن **46%** من الأسر لديهم قواعد سلوكية واضحة ومطبقة داخل أسرهم.

- تبين لنا أن النصح والإرشاد والحوار تمثل أكثر الأساليب استخداما من قبل الأسر في التعامل مع السلوكيات غير المقبولة بنسبة **56%** وهذا يعكس ميلا نحو اعتماد الأساليب التربوية مرئية تعتمد على التوجيه والتواصل.

- اتضح لنا أن أغلبية الأولياء يراقبون دائما استخدام أبنائهم للإنترنت بنسبة **50%** مما يعكس وعيا متزايدا بأهمية الرعاية الأسرية في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية .

- يتضح من خلال الدراسة أن **50%** من الأولياء يرون أن للإنترنت تأثير سلبي على سلوك الأطفال والمراهقين داخل الأسرة، مما يعكس درجة القلق المتزايد من مضامين الإنترنت غير الملائمة .

- يتضح لنا من النتائج أن أغلبية الأولياء يرون أن الحوار والإقناع هو الأسلوب المتبع لفرض قواعد سلوكية رقمية بنسبة **40%** مما يعك التوجه نحو استخدام أساليب تربوية ايجابية قائمة على الحوار والإقناع.

- تبين لنا أن **50%** من الأولياء يلجؤون إلى الحوار عند ملاحظة سلوكيات أبنائهم المتأثرة بالمحتويات الرقمية المخالفة للقيم المجتمعية ، مما يدل على وعيهم بأهمية التواصل الأسري كوسيلة للنصح والتوجيه.

- تبين لنا الدراسة أن **60%** من الأولياء يقومون بشكل منظم بتوعية أبنائهم بمخاطر استخدام هذه الوسائل الرقمية مما يعكس نوعيا بأهمية الإرشاد الأسري.

- اتضح لنا من خلال الدراسة أن **38%** من الأولياء يرون أن أسلوب الحوار داخل الأسرة هو الأسلوب الديمقراطي مما يعكس وعي الأولياء بأهمية الحوار القائم على الاحترام والتفاهم المتبادل في تعزيز الضبط الاجتماعي.

- اتضح لنا أن أغلبية الأولياء يرون أن طريقة تواصلهم مع أبنائهم يؤثر بشكل مباشر على سلوكهم العام وهذا بنسبة **70%**.

- يتبين لنا أن **60%** من الأولياء يرون أن الاتصال الايجابي داخل الأسرة يساهم في غرس القيم.

- يتضح لنا من خلال الدراسة أن غالبية الأولياء يرون أن الحوار داخل الأسرة يسهم في الحد من السلوكيات المنحرفة وهذا بنسبة **64%** وهو ما يؤكد على أهمية الحوار الأسري كأداة وقائية وتعزيزية للسلوك الاجتماعي السليم.

- يتضح لنا أن غالبية الأولياء يرون أن غياب الاتصال الأسري يؤدي مباشرة إلى ضعف الرقابة داخل الأسرة وهذا بنسبة **72%** وهو ما يشير إلى وعي كبير بأهمية الحوار والتواصل الأسري.

- تبين لنا أن **50%** من الأسر يرون أن التواصل الأسري ساعدهم بدرجة كبيرة في التعامل مع تحديات البيئة الرقمية.

- تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن المجموعة العائلية تعد الوسيلة الأكثر استخداما في الاتصال الأسري بنسبة **52%** مما يعكس دورها في تعزيز التواصل والضبط الاجتماعي .

- يتبين لنا أن نسبة التواصل كانت الأعلى لدى الذكور بنسبة **26%** تليها الإناث بنسبة **24%** ، ما يعكس مؤشرا إيجابيا على استمرارية الواصل داخل الأسرة.

- لاحظنا أن الجامعيين هم الأكثر تخصيصا للوقت لأبنائهم (**16%** من ساعة إلى ساعتين) تليهم فئة الدراسات العليا (**12%** لأكثر من ساعتين) ، بينما **100%** من فئة الابتدائي يخصصون أقل من 30 دقيقة ، ما يعكس وعيا مرتفعا بأهمية التواصل الأسري .

- اتضح أن الفئة العمرية من 25 إلى 40 سنة، والتي تمثل النسبة الأكبر **60%** هي الأكثر اعتمادا على مختلف الأساليب التربوية، خاصة النصح بنسبة **18%** مما يدل على دور السن والنضج في اختيار أساليب التوجيه والتقويم.
- أظهرت النتائج أن الموظفين سجلوا أعلى نسبة مشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية اليومية **16%** تليهم ربات البيوت **10%** بينما جاءت مشاركة العاملين الأحرار والفئات الأخرى بنسب أقل ، مما يؤكد تأثير المهنة على مستوى المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية اليومية.
- تبين لنا أن الأسر المتوسطة شكلت **50%** من العينة ، و**52%** منها ترى أن تأثير الإنترنت سلبي، تليه الأسر الصغيرة بنسبة **30%** و**46%** منها ترى نفس التأثير ، بينما الأسر الكبيرة أظهرت آراء متوزعة وكان نصفها فقط يرى تأثيرا سلبيا.
- أعلى نسبة اعتبرت تأثير الإنترنت سلبيا وكانت لدى الأسر المتوسطة **52%** ، تليها الأسر الصغيرة **46.6%** في حين جاءت الأسر الكبيرة بأقل نسبة **50%** .
- اتضح لنا أن أعلى نسبة سجلها النمط الديمقراطي **38%** ، وارتبط بأعلى مستوى ضبط، يليه النمط الحازم **26%** ، بينما أظهرت الأنماط المتساهل والسلطوي تأثيرا ضعيفا في الضبط، كما تشير النتائج إلى أن نمط الاتصال داخل الأسرة يؤثر مباشرة في مستوى الضبط الاجتماعي، حيث يعزز النمط الديمقراطي ضبط السلوك بشكل أكبر من الأنماط الأخرى.

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا أن الاتصال الأسري يعد من أهم الدعائم الأساسية التي يقوم عليها استقرار الأسرة وتماسكها ، خاصة في ظل التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية الحديثة ، فالأسرة اليوم لم تعد مجرد وحدة اجتماعية تقليدية ، بل أصبحت مطالبة بمواكبة التغيرات التكنولوجية المتسارعة وتوظيفها بشكل ايجابي للحفاظ على توازنها الداخلي وأداء أدوارها التربوية والاجتماعية ، فقد أبرز التحليل أن طبيعة العلاقة داخل الأسرة ونوعية التفاعل بين أفرادها، يشكلان حجر الأساس في إنشاء سلوك اجتماعي متوازن لدى الأبناء ،ويؤثر مباشرة على فعالية الضبط الاجتماعي داخل المحيط الأسري ومن هذا المنطلق فإن الاتصال الأسري لا يقتصر على تبادل المعلومات ، بل يتعداه ليكون أداة لترسيخ القيم ، وتوجيه السلوك وتعزيز روح الانتماء والمسؤولية لدى الأفراد، كما أن الاستخدام الرشيد والمتوازن للوسائط الرقمية يمكن أن تساهم في دعم التواصل الأسري شريطة أن يتم ضمن إطار من التوجيه والرقابة والوعي بأهمية هذا النوع من الاتصال في بناء علاقات أسرية متينة، فالأسرة الواعية قادرة على استثمار أدوات العصر الحديث دون أن تفقد دورها التقليدي في الرعاية والمتابعة والضبط.

وفي ضوء ما تقدم ، يمكن التأكيد أن الاتصال الأسري الفعال يشكل ركيزة أساسية في المحافظة على التوازن الاجتماعي داخل الأسرة ويعد وسيلة وقائية وعلاجية في مواجهة التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية ، مما يجعل من الضروري ترسيخ ثقافة الحوار والتواصل البناء بين أفراد الأسرة كإستراتيجية لضمان التماسك الأسري وتعزيز الاستقرار الاجتماعي في المجتمع ككل.

الخاتمة

الخاتمة

خلصنا في الأخير من خلال ما تم طرحه وتحليله في هذه الدراسة، إلى أن الاتصال الأسري لا يزال يعد من أبرز الركائز التي يقوم عليها بناء الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، حتى في ظل التحديات المركبة التي أفرزتها البيئة الرقمية المعاصرة . وقد أظهرت المعطيات الميدانية والتحليلية أن هذا الشكل من الاتصال – حين يكون قائما على أسس سليمة كالحوار، والاحترام، والتفاهم– يسهم بشكل كبير في تنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء ويساعد على الحفاظ على التوازن النفسي والسلوكي داخل النسق الأسري.

لقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة مباشرة بين نوعية الاتصال الأسري السائد داخل الأسرة وقدرتها على ممارسة الضبط الاجتماعي، حيث تبين أن الأسر التي تتبنى نمطا ديمقراطيا تشاركيا في تواصلها، تكونّ أكثر نجاحا في تقويم سلوك أبنائها وتعزيز التوجيه الأخلاقي والاجتماعي لديهم، كما أن انخراط الوالدين في الحياة الرقمية للأبناء – دون إقصاء أو رقابة مفرطة – يعد من بين العوامل التي ساهمت في احتواء بعض السلوكيات السلبية التي قد تنتج عن التعرض العشوائي للوسائط الرقمية.

كما خلصت النتائج إلى أن المستوى التعليمي للأولياء، ومدى وعيهم الرقمي يؤثران بدرجة كبيرة في أساليب الاتصال داخل الأسرة، ومن ثم في فاعلية الضبط الاجتماعي المحقق . فكلما ارتفع المستوى الثقافي والرقمي للوالدين، زادت فرص التوجيه السليم والمرافقة الإيجابية للأبناء في بيئة رقمية مفتوحة ، كما أن الوقت الذي يخصصه الأولياء لأبنائهم في التواصل المباشر وغير المباشر، يعكس مدى قوة الرابط العاطفي ويعزز من فرص النجاح في احتواء الانحرافات أو التشتت القيمي المحتمل.

وانطلاقا من هذه المعطيات ، فإن الدراسة توصي بضرورة الاستثمار في دعم وتوعية الأسر الجزائرية بأساليب التواصل الأسري الرقمي، من خلال برامج تربوية ومرافقة نفسية واجتماعية تتماشى مع الوقت الرقمي الراهن، مع إشراك مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وفي مقدمتها المدرسة والإعلام، في نشر ثقافة الاستخدام الآمن والهادف للتكنولوجيا.

وفي ضوء ما سبق ، تبرز هذه الدراسة كخطوة أولى في مسار البحث حول التحولات التي يشهدها النسق الأسري في ظل الرقمنة ، وتدعوا إلى مواصلة البحث العلمي في هذا المجال الحساس، بما يسهم في تطوير مقاربات جديدة لفهم العلاقة بين الاتصال الأسري والضبط الاجتماعي في عصر الرقمنة المتسارعة ، سعيا نحو أسرة متوازنة ، ومجتمع أكثر تماسكا.

الاقتراحات والتوصيات

خلصت نتائج دراستنا إلى أهمية الاتصال الأسري في تعزز الضبط الاجتماعي داخل الأسرة في ظل البيئة الرقمية ، مما يبرز الحاجة إلى اقتراحات آليات علمية وثقافية تمكن الأسرة من أداء أدوارها التواصلية والتوجيهية بكفاءة المتغيرات الراهنة بوعي وفاعلية .

تعزيز ثقافة الاتصال الأسري الهادف من خلال تنظيم ورشات تكوينية موجهة للأولياء حول أهمية الحوار داخل الأسرة خاصة في ظل التحديات الرقمية .

إدراج مواضيع التربية الاتصالية والرقمية ضمن المناهج التعليمية وتمكين الأطفال والمراهقين من أدوات التفكير النقدي والتعليمي السليم مع الوسائط التكنولوجية داخل الفضاء الأسري .

دعم برامج الإرشاد الأسري والإعلام التوعوي الذي يبرز ضعف التواصل الأسري على التماسك الاجتماعي ويقدم نماذج اجتماعية حول كيفية استخدام الوسائط الرقمية في خدمة الروابط العائلية .

تفعيل دور المؤسسات التربوية والاجتماعية بأهمية الضبط الأسري والتواصل المنتظم بين الأولياء والأبناء عبر شراكات مع جمعية أولياء التلاميذ والمختصين في علم النفس والاجتماع.

العمل على تطوير سياسات وطنية للأسرة الرقمية تراعي البيئة الاتصالية الحديثة وتعمل على تشجيع أنماط استخدام ايجابي للتكنولوجيا داخل البيت، مع توفير آليات دعم ومرافقة للأسرة في هذا المجال .

تشجيع الدراسات الأكاديمية والميدانية التي تتناول العلاقات بين الوسائط الرقمية والاتصال الأسري في السياق الجزائري ، من أجل تقديم معطيات علمية دقيقة تساعد صانعي القرار في رسم استراتيجيات فعالة.

تعزيز التربية على القيم داخل الأسرة عبر بناء علاقات تفاهم قائمة على الثقة والاحترام مما يساهم في ترسيخ قواعد الضبط الذاتي والاجتماعي وتقوية انتماء الأسرة والمجتمع .

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب:

1. أبو زيد، محمود. الشائعات والضبط الاجتماعي. الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.
2. إبراهيم، محمد. العلاقات الأسرية في مجتمع متغير. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015.
3. إسماعيل، نبيه. الاتصال الأسري. ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2001.
4. ابن منظور. لسان العرب. دط، دار المعارف، بيروت، دت.
5. أبو سكينة، ناديا حسين، وخضر منار عبد الرحمن. العلاقات والمشكلات الاجتماعية. دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.
6. الجوهري أمجد، والنقيب متولي. خدمات المعلومات في البيئة الرقمية. دط، دار الجوهرة، دم، 2014.
7. الجوهري، محمد. مدخل إلى علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2000.
الحارثي، نورة. الآثار النفسية للإدمان الرقمي لدى المراهقين. مجلة الدراسات النفسية، العدد 12، 2020.
8. الحجازي، محمد. الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة. ط1، بيروت، 2015.
9. الحيدري بن ناصر عبد الله بن ناصر. الثقافة الرقمية، متاح علىGoogle Books
10. الخشاب، مصطفى. الأسرة والمجتمع. ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.
11. الزغبي، عبد الله. الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية. صفاء للنشر، عمان، 2020.
12. الزيد، فهد. الضبط الاجتماعي والانحراف. دط، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014.
السلاطنية، بلقاسم، وحسان، الجيلالي. منهجية العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى للنشر، 2004.
13. الشحات، محمد عبد السلام. علم الاجتماع الأسري. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005.
14. الشربيني، زكريا. تنشئة الطفل. القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
15. القنوص، صبحي محمد. دراسات في علم الاجتماع. دار النهضة العربية، ط1، 2000.
16. العمر، معن خليل. علم اجتماع الأسرة. ط1، دار الشروق، عمان، 2016.

17. القصير، عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

18. خليل، أمينة. القانون والمجتمع. دار المناهل، بيروت، 2015.

19. حسن، عادل. مبادئ علم الاجتماع التربوي. دط، دار الفكر العربي، بيروت، 2010.

20. خليفة، مصطفى. علم الاجتماع الأسري. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط3، 2014.

21. شكري، علياء وآخرون. الأسرة والطفولة. ط1، دار المعرفة المصرية، مصر، دت

22. شكير، عبد الحمير. الأسرة والتحولات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، 2011.

23. سليم، علي سلوى. الإسلام والضبط الاجتماعي. مكتب وهبة، القاهرة، 1985.

24. سليمان، عبد العظيم. التنشئة الاجتماعية والأسرة. دار النهضة العربية، 2009.

25. سعيد، عبد الغني. الضبط الاجتماعي وأثره في الوقاية من الجريمة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2014،.

26. عاطف، محمد غيث. المشكلات الاجتماعية والسلوك الانحرافي. دار المعرفة الجامعية، مصر، دت.

27. عاطف، محمد غيث. قاموس علم الاجتماع. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

28. عبد الحميد، بسيوني. البيئة الرقمية ومجتمع المعرفة. دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.

29. عبد الحميد، محمد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.

30. عبد الحميد، محمد. الاتصال الرقمي: المفاهيم والتطبيقات. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2020.

31. عبد الباسط، عبد المعطي. مدخل إلى علم الاجتماع. ط2، دار المعارف، القاهرة، 1993.

32. عبد الباسط، محمد حسن. علم الاجتماع الأسري. دار المعرفة الجامعية، 2002.

33. عبد القادر، عرابي. علم الاجتماع الأسري. عمان: دار المسيرة، 2007.

34. عبد القادر، منال. الاتصال داخل الأسرة الرقمية. منشورات الاختلاف، الجزائر، 2019.

35. عبد العزيز، محمد. علم الاجتماع العام. ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2012.

36. عبد السلام، إبراهيم محمد. الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية. دار العالمية، مصر،2010.

37. عبد السلام، عبد السلام. النظام الاجتماعي. مكتبة النهضة، 2004.

38. عمر، معن خليل. الضبط الاجتماعي. دار المعارف، ط1.

39. غريب، السيد أحمد. علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

40. عبد الحميد، بسيوني. البيئة الرقمية ومجتمع المعرفة. دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.

41. عبد الحميد، محمد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.

42. عبد الحميد، محمد. الاتصال الرقمي: المفاهيم والتطبيقات. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2020.

43. عبد الباسط، عبد المعطي. مدخل إلى علم الاجتماع. ط2، دار المعارف، القاهرة، 1993.

44. عبد الباسط، محمد حسن. علم الاجتماع الأسري. دار المعرفة الجامعية، 2002.

45. عبد القادر، عرابي. علم الاجتماع الأسري. عمان: دار المسيرة، 2007.

46. عبد القادر، منال. الاتصال داخل الأسرة الرقمية. منشورات الاختلاف، الجزائر، 2019.

47. عبد العزيز، محمد. علم الاجتماع العام. ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2012.

48. عبد السلام، إبراهيم محمد. الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية. دار العالمية، مصر،2010.

49. عبد السلام، عبد السلام. النظام الاجتماعي. مكتبة النهضة، 2004.

50. غريب، السيد أحمد. علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

51. فياض، حسام الدين. الضبط الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية تحليلية. مكتبة نور، 2021.

52. كمال، محمد أسامة. التماسك الأسري ومهارات المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2013.

53. محمد، حسن. الأسرة ومشكلاتها. دار العربية، لبنان، 2011.

54. محمد، جابر سامية. القانون والضوابط الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

55. محمد، المحمدي علي. منهج البحث العلمي. ط3، اليمن: دار الكتب للنشر والتوزيع، 2015.

56. مرسي، محمد. علم الاجتماع الأسري. ط1، دار المسيرة، الأردن، 2015.

57. منسي، محمود عبد الحليم وآخرون. الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية. ج2، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.

58. نصر الله، عمر عبد الرحيم. تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه. عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2004.

59. نوفل، فايز. الاتصال الإنساني. دار المسيرة، عمان، 2010.

60. هنداوي، أحمد. أسس علم الاجتماع. ط1، دار المسيرة، عمان.

ثانيا: المجلات العلمية

61. العابد، خالد، "تأثير العادات والتقاليد في تشكيل السلوك"، مجلة السلوك الاجتماعي، العدد 9، 2019.

62. العابد، سهى، "الإشاعات في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الوعي المجتمعي"، المجلة العربية للإعلام، العدد 18، 2020.

63. العيسي، مرزوق، "دور الدين في الضبط الاجتماعي"، مجلة المعرفة، العدد 18، 2024.

64. الغامدي، عبد الله، "الضبط الاجتماعي وأثره في الوقاية من الجريمة"، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 12، 2015.

65. الحارثي، نورة، "الآثار النفسية للإدمان الرقمي لدى المراهقين"، مجلة الدراسات النفسية، العدد 12، 2020.

66. بن جامع، صبرينة، "الضبط الاجتماعي: منظور نظري"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 47، 2017.

67. حسن، ياسر، "الاقتصاد الرقمي وتحولات سوق العمل"، مجلة الاقتصاد الرقمي، العدد 12، 2022.

68. شحاتة، حسن، "الاتصال الأسري في ظل العولمة الرقمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 48، عدد 2، 2020.

69. سامي، عادل، "التعلم مدى الحياة في العصر الرقمي"، مجلة المعرفة الرقمية، العدد 2، 2021.

70. سانجيت، كوراكوت، "وسائل التواصل الاجتماعي والتفاعل الأسري في العصر الرقمي"، مجلة البحوث الاجتماعية، العدد 45، 2017.

71. سنبل، عبد العزيز، "الأسرة والتغير الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.

72. سليمة، منى، "ظاهرة التنمر الإلكتروني، الأسباب والحلول"، مجلة الطفولة والتربية، العدد 10، 2021.

73. سنير، بوعلام، "البيئة الرقمية والمشاركة السياسية في الوطن العربي"، مجلة العلوم السياسية المعاصرة، العدد 5، 2021.

74. عبد الحميد، جديد وآخرون، "مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات"، مجلة الباحث، العدد 34، 2021.

75. عبد اللطيف، سهى، "دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، مجلة علم النفس، العدد 44، 2016.

76. عبد الرحمان، نجلاء، "التحول الرقمي والتعليم الذاتي"، المجلة العربية لتكنولوجيا المعلومات، العدد 18، 2020.

77. جابر، علي، "الإبداع الرقمي وتكنولوجيا الاتصال"، مجلة الفكر العربي، 2020.

78. كمال، هالة، "وسائل الإعلام والضبط الاجتماعي"، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 7، 2017

79. . لغرس، سوهيلة، "الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية، مقاربة نظرية"، مجلة دراسات، جامعة بشار، مجلد 10، عدد 1، 2021.

80. مروان، سلامة، "أثر البيئة الرقمية في تطوير التعليم العالي"، مجلة الدراسات التربوية، العدد 1، 2021.

81. منصور، نوال، "دور الشرطة في الضبط الاجتماعي"، الملتقى الوطني حول الأمن والمجتمع، جامعة المسيلة، 2022.

82. منصور، هبة، "التحول الرقمي وجودة الحياة"، مجلة التنمية المستدامة، العدد 7، 2023 .

83. ابن جمادى، إبراهيم، ولكحل، مصطفى، "تقنيات الإعلام الرقمي وأثرها على التواصل داخل الأسرة الجزائرية"، مقال في مجلة.

84. بوشلالق، نادية، "الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة"، ملتقى وطني، جامعة ورقلة.

85. مبارك، شيماء، "التواصل الأسري ودوره في ترسيخ قيم المواطنة"، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، 2013.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

86. قلقول، سلوى، "أساليب الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الاجتماعية"، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، 2016.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

87. بوعزيز، زهير، ولونادي سارة، "تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري"، تاريخ الدخول 10 مارس 2025 على الساعة 14:00 ، متوفر على الرابط:
[https://bi.univ-oeb.dz:8080/jspui/handel/123456789/3977?mod=full،]

88. الحيدري، بن ناصر عبد الله بن ناصر. الثقافة الرقمية، متاح على.[Google Books]

خامسا :المراجع الأجنبية :

89. Zanouwits, Morris. On Social Organization. University of Chicago, 1991

90. Sangeet K, , Social Media and Family Communication, Enhancing Positive Digital Interactions. Journal of Communication Studies, 35,2,2017.

91. Smith, J, Building Trust in the Digital Age: Family Communication and Child Development, Digital Parenting Review, 42,1,2020.

92. Johnson, R, Media Literacy and Family Socialization in the Digital Era. International Journal of Media Studies, 28,3, 2019.

93. .Miller, L, Digital Parenting: Navigating the Digital Landscape with Children and Adolescents. Family Psychology Quarterly, 15,4, 2021.

الملاحق

الملحق رقم (01)

الإستبيان

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال والمكتبات

استمارة استبيانية بعنوان

دور الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي ضمن البيئة الرقمية
"دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الأسر ببلدية القلب الكبير"

تندرج هذه الدراسة ضمن متطلبات إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة وتهدف لمعرفة أرائكم حول واقع الاتصال الأسري ودوره في تحقيق الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية .؟

إن مساهمتكم الصادقة والدقيقة بالإجابة على الأسئلة المطروحة تعتبر ضرورية لإنجاح هذا البحث مع ضمان سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض علمية.

يرجى وضع علامة (×) أمام الخانة التي تعبر عن رأيك.

الطالبة: بوقرة نوال **الأستاذ المشرف : كمال فار**

1.المحور الأول : البيانات الشخصية

1. **الجنس:** أنثى ☐ ذكر ☐

2. **العمر:** أقل من 25 سنة ☐ من 25 إلى 40 سنة ☐

أكثر من40 سنة ☐

3. المستوى التعليمي:

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ دراسات عليا ☐

4. المهنة: موظف/ة ☐ عامل ☐

ربة بيت ☐ متقاعد ☐ غير ذلك: (يرجى التحديد) .....

5. عدد أفراد الأسرة:

أقل من 3 ☐ من 3 إلى 5 ☐ أكثر من 5 ☐

2.المحور الثاني: واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية، تحديدًا (العينة محل الدراسة)؟

6. هل تتواصل يوميًا مع جميع أفراد أسرتك؟

دائما ☐ أحيانًا ☐ نادرًا ☐

7. كيف تتواصل مع أفراد أسرتك ؟

الحديث المباشر ☐ الهاتف ☐ الرسائل ☐

تطبيقات أخرى ☐

8 .كم من الوقت تخصصه يوميًا للحديث مع أبنائك؟

أقل من 30 دقيقة ☐ من 30 دقيقة إلى ساعة ☐

من ساعتين فأكثر ☐ لا أخصص ☐

9.هل يشارك جميع أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة اليومية؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانًا ☐

10.ما أبرز تأثيرات البيئة الرقمية على أسرتك.؟

ضعف الحوار ☐ تباعد عاطفي ☐

تقارب افتراضي ☐ أخرى ☐

11. ما هو العامل الأكثر تأثيرًا على جودة الاتصال داخل الأسرة؟

ضغوط العمل ☐ الانشغال بالتكنولوجيا ☐

اختلاف الأجيال ☐ عدم توفر وقت ☐

3.المحور الثالث : الأسرة الجزائرية ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية، تحديدًا (العينة محل الدراسة)؟

12.هل توجد في أسرتك قواعد سلوكية واضحة ومطبقة ؟.

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

☐ا

13.ما الأساليب التي تعتمدها في توجيه وتقويم سلوك أبنائك؟

النصح ☐ الحوار ☐ العقاب ☐

التجاهل ☐ أخرى ☐

14. هل تراقب استخدام أبنائك للإنترنت؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ نادرًا ☐

لا ☐ لماذا ☐

15. ما مدى تأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين داخل أسرتك

تأثير إيجابي ☐ تأثير سلبي ☐ لا تأثير ☐

لا أعلم ☐

16. كيف تقوم بفرض قواعد سلوكية رقمية على أبنائك ؟

الحوار والإقناع ☐ المراقبة الدائمة ☐

تحديد الوقت ☐ الحرمان أو العقوبة ☐

4.المحور الرابع: ما تأثير أنماط الاتصال الأسري على عملية الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية؟

17.هل تلجأ للحوار أثناء تبني أبنائك لسلوكيات ناتجة عن المحتويات الرقمية الخارجة عن القيم المجتمعية.؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانا

18.هل تعمل على إقناع أبنائك بضرورة توخي الحذر من هذه الوسائل

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانا

19. ما هو أسلوب الحوار الذي تراه مناسبًا داخل الأسرة؟

1. الأسلوب الديمقراطي ☐ 2. الأسلوب التوجيهي ☐
3. الأسلوب الحازم ☐ 4. الأسلوب المتساهل ☐
5. الأسلوب السلطوي ☐
6. أسلوب آخر (يرجى التحديد): .....

20. هل تؤثر طريقة تواصلك مع أبنائك على سلوكهم العام؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانا ☐

21. هل تعتقد أن الاتصال الإيجابي في أسرتك يساهم في غرس القيم؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانًا ☐

5.المحور الخامس: دور الاتصال الأسري في تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية؟

22. هل تعتقد أن الحوار داخل الأسرة يقلل من السلوكيات المنحرفة؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانًا ☐

23. هل ترى أن غياب الاتصال الأسري يؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا ☐

أحيانًا ☐

24. هل ساعد التواصل الأسري في التعامل مع تحديات البيئة الرقمية؟

بدرجة كبيرة ☐ إلى حد ما ☐

لا ☐ لماذا ☐

25. كيف يمكن للاتصال الأسري الممارس عبر مختلف الوسائط في تحقيق الضبط الاجتماعي.؟

مجموعة عائلية ☐ مشاركة محتوى تربوي ☐

مكالمات فيديو منتظمة ☐

الملحق رقم (02)

شبكة الملاحظة بالمشاركة حول واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية

التاريخ التوقيت	مكان الملاحظة	محور الملاحظة	أهم الملاحظات المسجلة
يوم 25 أفريل 2025 على الساعة: 14.00_13.00	على مستوى أحد بيوت العائلة كمفردة من العينة	دور الأسرة الجزائرية في تعزيز الضبط الاجتماعي	
يوم 29 أفريل 2025 على الساعة .16:00 17.00	على مستوى أحد بيوت العائلة كمفردة من العينة	دور الأسرة الجزائرية في تعزيز الضبط الاجتماعي	
يوم 05 ماي 2025 على الساعة 19:00 إلى 21:00	على مستوى أحد بيوت العائلة كمفردة من العينة	تأثير أنماط الاتصال على عملية الضبط الاجتماعي	
يوم 12ماي 2025 على الساعة 10:00.11.00	على مستوى أحد بيوت العائلة كمفردة من العينة	دور الأسرة الجزائرية في تعزيز الضبط الاجتماعي	

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يبين مفردات العينة حسب متغير الجنس	62
02	يبين مفردات العينة حسب متغير السن	63
03	يبين مفردات العينة حسب متغيرا لمستوى التعليمي	64
04	يبين مفردات العينة حسب متغيرا لمهنة	65
05	يبين مفردات العينة حسب متغير عدد أفراد الأسرة	66
06	يبين مدى التواصل اليومي للأسر الجزائرية	67
07	يبين مدى تواصل الأسر الجزائرية مع أبنائهم	68
08	يبين الوقت الذي تخصصه الأسر الجزائرية لأبنائهم يوميا	69
09	يبين مدى مشاركة جميع أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات	70
10	يبين أبرز تأثيرات البيئة الرقمية على الأسر الجزائرية	71
11	يبين العامل الأكثر تأثيرا على جودة الاتصال داخل الأسر	72
12	يبين مدى وجود قواعد سلوكية واضحة ومطبقة	73
13	يبين الأساليب المعتمدة من الأولياء في توجيه سلوك أبنائهم	74
14	يبين مدى مراقبة الأولياء لاستخدام أبنائهم للإنترنت	75
15	يبين مدى تأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين داخل الأسرة	76
16	يبين كيفية فرض قواعد سلوكية رقمية على الأبناء	77
17	يبين مدى اللجوء إلى الحوار أثناء تبني الأبناء لسلوكيات ذات ناتجة عن المحتويات الرقمية الخارجة عن القيم المجتمعية	78
18	يبين مدى العمل على إقناع الأبناء بتوخي الحذر من البيئة الرقمية	79
19	يبين أسلوب الحوار الذي يراه الأولياء مناسبا داخل الأسرة	80
20	يبين مدى تأثير طريقة تواصل الأولياء على سلوك أبنائهم	81
21	يبين مدى مساهمة الاتصال الايجابي في غرس القيم الأخلاقية	82
22	يبين مدى أهمية الاتصال في التقليل من السلوكيات المنحرفة	83

23	يبين أثر غياب الاتصال الأسري على عملية الرقابة الأسرية	84
24	يبين مدى مساهمة الاتصال الأسري في التعامل مع التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية	85
25	يبين كيف للاتصال الأسري الممارس عبر مختلف الوسائط في تحقيق الضبط الاجتماعي	86

فهرس الأشكال البيانية

الشكل البياني	العنوان	الصفحة
01	يبين مفردات العينة حسب متغير الجنس	62
02	يبين مفردات العينة حسب متغير السن	63
03	يبين مفردات العينة حسب متغيرا لمستوى التعليمي	64
04	يبين مفردات العينة حسب متغيرا لمهنة	65
05	يبين مفردات العينة حسب متغير عدد أفراد الأسرة	66
06	يبين مدى التواصل اليومي للأسر الجزائرية	67
07	يبين مدى تواصل الأسر الجزائرية مع أبنائهم	68
08	يبين الوقت الذي تخصصه الأسر الجزائرية لأبنائهم يوميا	69
09	يبين مدى مشاركة جميع أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات	70
10	يبين أبرز تأثيرات البيئة الرقمية على الأسر الجزائرية	71
11	يبين العامل الأكثر تأثيرا على جودة الاتصال داخل الأسر	72
12	يبين مدى وجود قواعد سلوكية واضحة ومطبقة	73
13	يبين الأساليب المعتمدة من الأولياء في توجيه سلوك أبنائهم	74
14	يبين مدى مراقبة الأولياء لاستخدام أبنائهم للإنترنت	75
15	يبين مدى تأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين داخل الأسرة	76
16	يبين كيفية فرض قواعد سلوكية رقمية على الأبناء	77
17	يبين مدى اللجوء إلى الحوار أثناء تبني الأبناء لسلوكيات ذات ناتجة عن المحتويات الرقمية الخارجة عن القيم المجتمعية	78
18	يبين مدى العمل على إقناع الأبناء بتوخي الحذر من البيئة الرقمية	79
19	يبين أسلوب الحوار الذي يراه الأولياء مناسبا داخل الأسرة	80
20	يبين مدى تأثير طريقة تواصل الأولياء على سلوك أبنائهم	81
21	يبين مدى مساهمة الاتصال الايجابي في غرس القيم الأخلاقية	82
22	يبين مدى أهمية الاتصال في التقليل من السلوكيات المنحرفة	83

23	يبين أثر غياب الاتصال الأسري على عملية الرقابة الأسرية	84
24	يبين مدى مساهمة الاتصال الأسري في التعامل مع التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية	85
25	يبين كيف للاتصال الأسري الممارس عبر مختلف الوسائط في تحقيق الضبط الاجتماعي	86

الجداول المركبة

الرقم	العنوان	الصفحة
26	يوضح العلاقة بين متغير الجنس ومدى التواصل اليومي مع أفرا الأسرة	87
27	يبين علاقة المستوى التعليمي للأولياء بمدى تخصيصهم وقتا للحديث مع أبنائهم	88
28	يبين العلاقة بين السن والأساليب المتبعة في توجيه وتقويم سلوك الأبناء	89
29	يبين العلاقة بين تأثير المهنة على مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات اليومية	90
30	يبين العلاقة بين عدد أفراد الأسرة بتأثير الإنترنت على سلوك الأطفال والمراهقين	91
31	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي ومدى مراقبة الأولياء لاستخدام أبنائهم للإنترنت	92
32	يبين أثر الوسائط الرقمية على عملية الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.	93

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكر وعرفـــان	
02	الإهـــــداء	
03	ملخص الدراســـــة	
04	مقدمـــــة	2
05	الإطـــــــار المنهجي للدراسة	4
06	الإشكالية	5
07	التساؤلات	6
08	أسباب اختيار الموضوع	7
09	أهداف الدراسة	7
10	أهمية الدراسة	8
11	منهج الدراسة	8
12	أدوات جمع البيانات	9
13	مجتمع البحث والعينة	10
14	الدراسات السابقة	12
15	الإطار النظري	15
16	الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الأسرة، الاتصال الأسري والضبط الاجتماعي	16
17	المبحث الأول: مفهوم الأسرة	18
18	المطلب الأول: تعريف الأسرة	18
19	المطلب الثاني: وظائف الأسرة	20
20	المطلب الثالث :خصائص الأسرة	22
21	المطلب الرابع: أهمية الأسرة	23
22	المبحث الثاني: مفهوم الاتصال الأسري	25
23	المطلب الأول: تعريف الاتصال الأسري	25
24	المطلب الثاني : خصائص الاتصال الأسري	27

25	المطلب الثالث : أساليب الاتصال الأسري وأنماطه	29
26	المبحث الثالث: مفهوم الضبط الاجتماعي	31
27	المطلب الأول: تعريف الضبط الاجتماعي	31
28	المطلب الثاني: أنواع الضبط الاجتماعي	32
29	المطلب الثالث: وسائل الضبط الاجتماعي	35
30	المطلب الرابع: أهمية الضبط الاجتماعي	36
31	الفصل الثاني: الاتصال الأسري وتعزيز الضبط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية	39
32	المبحث الأول: مفهوم البيئة الرقمية	41
33	المطلب الأول: تعريف البيئة الرقمية	41
34	المطلب الثاني: خصائص البيئة الرقمية	43
35	المطلب الثالث : إيجابيات وسلبيات البيئة الرقمية	45
36	المبحث الثاني : مفهوم الضبط الاجتماعي الأسري	49
37	المطلب الأول : تعريف الضبط الاجتماعي الأسري	49
38	المطلب الثاني :أساليب الضبط الاجتماعي الأسري	50
39	المطلب الثالث: آليات الضبط الاجتماعي الأسري	51
40	المبحث الثالث: تجليات مساهمة الاتصال الأسري في تعزيز الضيط الاجتماعي في ظل البيئة الرقمية	52
41	المطلب الأول: الاتصال الأسري وضبط سلوك الأفراد في ظل البيئة الرقمية	52
42	المطلب الثاني: استراتيجيات الاتصال الأسري الفعال في الصر الرقمي	54
43	المطلب الثالث: دور الاتصال الأسري في الوقاية من الانحرافات الرقمية	56
44	الفصل الثالث : الإجراءات الميدانية للدراسة	58
45	المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة	60

46	المطلب الأول: التعريف ببلدية القلب الكبير	60
47	المطلب الثاني: خصوصية الأسرة الجزائرية(العينة محل الدراسة)	60
48	المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة	62
49	المطلب الأول: عرض وتحليل الجداول البسيطة	62
50	المطلب الثاني: عرض وتحليل الجداول المركبة	87
51	المطلب الثالث: نتائج الدراسة	94
52	خاتمة	97
53	الاقتراحات والتوصيات	99
54	قائمة المصادر والمراجع	101
55	الملاحق	106
56	فهرس الجداول	113
57	فهرس الأشكال البيانية	115
59	فهرس المحتويات	118